

# العرب

مجلة شهرية تعنى بتاريخ العرب وأدابهم وتراثهم الفكري  
أسسها : حمد الجاسر سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م  
صاحب الامتياز المسؤول: معن بن حمد الجاسر

dr shwaihy  
30-11-2010

ج ٩ و ١٠ ، س ٤٠ ، الربيعان سنة ١٤٢٦ هـ ، نيسان - أيار (أبريل - مايو) سنة ٢٠٠٥ م

## رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن محمد الضبيب

## أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عبد العزيز بن ناصر المناع

أ. د. عبد العزيز بن صالح الهلابي

أ. د. عبد الله بن صالح العثيمين

## الـحـرـر

التحرير : شارع التحلة ، عمارة الوفيق ، هاتف ٢١٩٢١٩٤ (٠٠٩٦٦١) لاط ٢١٧٨٢٢٢  
ص.ب ٦٦٢٢٥ الرياض ١١٥٧٦ - المملكة العربية السعودية.  
الاشتراكات : حي الورود ، شارع حمد الجاسر ، هاتف ٤٦٠٤٦٦٤ (٠٠٩٦٦١) لاط ٤١٩٤٥٠٣  
ص.ب ١٣٧ الرياض ١١٤١١ - المملكة العربية السعودية.

الصفحة الالكترونية: [www.hamadaljasser.com](http://www.hamadaljasser.com)

٤٧٨ - ٤٧٧

# العرب

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

## فهرس هذا الجزء

- ٥٦٣ د. صالح أحد العلي "جد الجاسر والعروم ومكانتهما في تطورات فكر العرب المعاصر"
- ٥٦٨ أ. هارون المهدي ميغا "قصة بشار بن بُزْد مع خلف الأجر وأبي عمرو بن العلاء"
- ٥٩٠ أ. يوحنا مرزا الخامس "أغشيا تغلب: أخبارهما وما تبقى من شعرهما (٢)"
- ٦٠٩ أ. فلاح بن ذهاب العتيبي "الخطأ والصواب في كتاب "نزهة الألباب في الألقاب"
- ٦٢٩ أ. مهدي النجم "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٢)"
- ٦٤٣ أ. توكي بن مطلق العتيبي "تحقيق بلاد ونسب بني شبابة (٢)"
- ٦٥٩ د. عبدالرازق حوزي "الرهان عمّا في ديوان علي بن الجهم من وهم ونقصان (٧)"
- ٦٧٩ أ. إبراهيم بن عيسى العيسى "بلدة ضرماء وبدء الدولة السعودية الثانية"
- ٦٨٩ "بريد العروم: حول تعقيب الدكتور يوسف بن إبراهيم السلوم"
- ٦٩٣ "مكتبة العروم: العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة"
- ٦٩٥ "إهداءات إلى مكتبة العروم"

(ج ٩ و ١٠، س ٤٠، الربيعان ١٤٢٦هـ -)

(نيسان - أيار / أبريل - مايو ٢٠٠٥م)

مطبوعات حديثة

صدر أخيراً

عن

مركز حمد الجاسر الثقافي

# حمد الجاسر

## في عيون الآخرين

مجموعة كلمات ومراثٍ قيلت في وفاته

مقدمة في مكتبة الجاسر

## ضوابط النشر في المجلة

- ١ - أن يكون البحث داخلاً ضمن اهتمامات المجلة وهي الموضوعات المتعلقة بتاريخ العرب ، وآدابهم ، ولغتهم ، وتراثهم الفكري .
  - ٢ - ألا يكون البحث مقدماً للنشر في مجلة أخرى ، وأن يكون في نسخته الأصلية .
  - ٣ - أن يتأكد الكاتب من سلامة اللغة ، وحسن الترقيم والتوثيق ، وضبط الألفاظ غير المألوفة بالشكل الصحيح .
  - ٤ - أن يقسم النقد بالأسلوب العلمي الخالي من الإساءة إلى شخصية المؤلف أو الباحث .
  - ٥ - لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أنشرت أم لم تنشر .
  - ٦ - ترتيب البحوث داخل المجلة يخضع لاعتبارات فنية لاعلاقة لها بمكانة الكاتب .
  - ٧ - الموضوعات التي تنشر في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة عن رأي المجلة .
  - ٨ - المكاتبات توجه إلى رئيس التحرير .
- 

الاشتراك السنوي :

١٠٠ ريال للأفراد، و ٢٠٠ ريال لغيرهم

ثمان الجزء ١٧ ريالاً

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

## حمد الجاسر والعرب

ومكانتهما في تطورات فكر العرب المعاصر\*

بقلم: د. صالح أحمد العلي (رحمه الله)

كان للنبا المفاجئ بارتفاع روح شيخ الجيل ومنارته حمد الجاسر إلى بارئها وقع صاعق في نفس الكثرة الكثيرة من معارفه والمغترفين من علمه، وإن الكلمات مهما كانت بليغة لا تفي ما يدين به الجيل الحاضر والقادم له من فضل.

بدأ الفقيه تعليمه في صغره بما يمكن أن نسميه التعليم الأهلي القائم على تلقين معلومات تقليدية من كتب قديمة، وأكثرها مما ألفها أعلام في ميدانهم، جلّهم مصريون تلقوا علومهم التقليدية في الأزهر.

لم يحظ أهل الحجاز بصفة خاصة والجزيرة العربية بصفة عامة بعدد كبير من المطبوعات ولم يطلعوا على ما أنتجه المستشرقون في أوروبا كالذي حدث في بلاد الشام ومصر.

لقد حدثت في البلاد العربية، ومنها الواقعة في أطراف الجزيرة العربية، بعد الحرب العالمية الأولى تطورات سياسية واجتماعية واسعة نتيجة لاتصالها بالغرب. أما بلاد الجزيرة العربية فكان اتصالها بالتطورات الفكرية الغربية أقل، وظل التعليم سائراً على الأساليب القديمة.

وظهرت طائفة من الأوربيين اهتموا بشبه الجزيرة العربية تمثلت بالرحّالين بدءاً من القرن الثامن عشر، لكنهم تزايدوا بشكل ملحوظ في القرن التاسع عشر، وأغلبهم من الإنكليز، ونشروا حصيلة مشاهداتهم وملحوظاتهم وما حصلوا عليه من معلومات، ومن أبرزهم داوتي، وبلنت، وتلاههم في القرن العشرين رحّالون اخترقوا الربع الخالي.

وكترت كتابات الأجانب وبخاصة أولئك الذين عملوا في الإدارة والسياسة، كما فتحت كثير من الدول سجلات وثائقها عن جزيرة العرب، ولا يسمح لنا المجال بتوسع أكثر في هذا العرض العام.

شهدت الجزيرة أوج حياتها الثقافية في القرون الإسلامية الثلاثة الأولى، ثم حدث - بدءاً من القرن السادس الهجري وما بعده من عهود - ركود عام في الحياة الثقافية والجوانب الأخرى فتقلصت مراكز التجمع السكاني وحل محلها بلدان صغيرة وقرى تعيش على ما تنتجه الأرض المعتمدة على مياه الآبار والينابيع المتفرقة. وتقلص الاهتمام بالحياة الفكرية فأصبحت مقصورة على من يعرف القراءة، وأصبح الفكر معتمداً على السماع دون التدوين، ويهتم على الأكثر بالشعر العامي وأخبار الأسلاف في المجتمع المحدود.

وكان الحج أبرز منافذ اتصال أهل الجزيرة حيث يؤمّ مكة والمدينة أعداد من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ولكن لا تصح المبالغة في أثر الحج من حيث أنه يتمّ في أيام معدودة يعود بعدها الحجاج إلى بلادهم، وجلّ هدفهم أداء شعائر الحج. وقد يتجه الحجاج بعد ذلك لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والاطلاع على معالم المدينة العمرانية ذات الصلة بتاريخ الرسول ﷺ، ولا يطيل الحجاج البقاء في البلدان التي يمرون بها في طريقهم مما يمكنهم

في معرفة أهلها وأحوالهم، ولم يكن للحج في عهد الركوند الثقافي دور في إنماء أو إعادة التوجه الفكري.

### مجلة العرب:

عرفتنا العرب بعدد غير قليل من المعاصرين من ذوي المواهب والقدرة على الإنتاج الفكري الجدير بالتقدير ممن يعيشون في بقاع يجهلها الكثيرون. ولم يقتصر إسهام (العرب) على كشف وتوضيح عدد من المعالم الجغرافية المتفرقة التي كانت مغمورة أو مجهولة حتى عند المختصين، وإنما امتدّ إلى نشر مخطوطات في كل منها معلومات غنية أهلتها لأن تكون مصادر معتمدة. وقد نشر بعضها على هيئة كتب مستقلة نذكر منها على سبيل المثال: (جزيرة العرب)\*\* الذي كتب على غلاف مخطوطه أنه للغدة، ونقل ياقوت نصوصاً منه نسبها للأصمعي. ومن هذه الكتب (المناسك) للحري، وكتب أخرى عن تاريخ المدينة؛ وهذا يظهر اهتمام الجاسر بتاريخ المدينة، حيث رجع إلى مخطوطات كثيرة، علماً أن عدد الكتب المطبوعة عن الجزيرة لا يتجاوز أصابع اليد.

ومما يتصل بالأرض، إسهامه المتميز في بحث معادن الجزيرة العربية وهو موضوع قيم اعتمد فيه على المصادر العربية وخاصة البلدانين والمعنيين في المعادن وفي طليعتهم البيروني في كتابه (الجماهر في معرفة الجواهر). وبحث في الموضوع نفسه عدد من الباحثين منهم دنلوب، وكانت أبحاثهم القيمة يعوزها معلومات غنية وردت في كتاب (الجوهرتين العتيقتين المائعتين) لابن الحائك الهمداني، وقد حصل الجاسر على نسخة مخطوطة فريدة لهذا الكتاب فيها معلومات قيمة تفرّد بها، ونصوص فيها تعابير غريبة مستعصية،

لعل غرابتها راجعة إلى أنها يمانية محلية أو من عدم تدقيق الناسخ. فقام الجاسر بتحقيقه ودراسته دراسة قيّمة غطت على ما سبقها، وحل كثيرًا من غوامض نصوصه، وأضاف في تعليقاته معلومات أوردتها المصادر عن معادن جزيرة العرب. وكان ثمار هذا العمل كتابًا ضخماً ذا مكانة متفرّدة. ومن مؤلفاته (معجم أسماء خيل العرب وفرسانها) وهو كتاب قيّم، ثم أتبعه بكتاب نشره قبل وفاته بسنوات قليلة هو (أصول الخيل العربية الحديثة). ويبدو أن فكرة تأليف الكتاب الأول رافقته منذ سنوات عديدة فجمع مادة غزيرة استقصى فيها ما أوردته المصادر العربية. أما بحثه الشامل عن الخيول المشهورة في الوقت الحاضر فكان كتابًا مستوعبًا لموضوعه، وسيبقى مصدرًا متخصصًا مهمًا.

كان الاهتمام الرئيس لحمد الجاسر ميادين المعارف الأدبية والإنسانية منها مفردات اللغة ودلالاتها ونطاق استعمالها، ثم الشعر وضبط مفرداته والاختلاف في قراءاته؛ وهو يُعنى بصورة خاصة في ما لم تُعنَ بروايته المؤلفات المشهورة، خاصة شعر أهل الجزيرة العربية في العهود المتأخرة مما لم تحتفظ بروايته المصادر؛ وبذلك يسّر إثناء تراثنا الأدبي ووسّع معرفتنا العامة.

احتفظت **(العربية)** بمظهرها الخارجي وحجمها قرابة نصف قرن حيث كانت تصدر دون انقطاع، واحتفظت بسماها العامة المعبرة عن توجهات المثقفين العرب، فلم تحصر أبحاثها في التعمق المحدد الذي تتسم به مقالات المجلات العلمية الأكاديمية الضيقة أو الجماهيرية المرضية للجماهير العامة. ونشرت مقالات تعبّر عن محاولات للكشف عن الحقيقة دون المهارات، وابتعدت عن نشر مقالات في السياسة وأحداثها المعاصرة، والتوجهات



الحزبية الضيقة، وامتد ذلك إلى الأبحاث العقائدية والفقهية، وكذلك تراجع وأفكار المعاصرين من رجال السياسة.

وأكثر ما تنشر عن الحجاز واليمن ونجد والعراق والشام، ونسبة ما تنشر عن هذه الأقاليم أوسع مما تنشر عن بلدان مصر وشمال أفريقيا والبلاد الإسلامية بما في ذلك تركيا والبلاد الإسلامية في أواسط آسيا وشبه القارة الهندية. ولم تنشر مقالات عن المغتربين ممن يعيشون في أوروبا وأفريقيا ولا نشرت لهم أبحاثاً؛ ولعل ذلك راجع إلى ضعف صلتها بهم، وهي ثغرة تستحق المعالجة.

إن موقف **(العرب)** من المستشرقين معتدل، فهي لا تهتم بالمتعصبين وذوي الأهواء منهم، وإنما تشير إلى البارزين والمتزين في دراساتهم. ومن المعلوم أن العرب كان لها مكتب في بيروت، وأن الفقيه كان يحرص على حضور مؤتمرات المستشرقين، وله علاقة طيبة بالبارزين منهم، ويزور مؤسسات الاستشراق، ويحرص على الإطلاع على نفائس ما فيها من المخطوطات.

شيد الجاسر في **(العرب)** صرحاً مكيئاً لمحبي الثقافة العربية، ومناراً لمن ينشد الهداية. أسكنه الله فسيح جناته وجعله ممن هم أحياء عند ربهم يرزقون.

\* **العرب:** يتبين من مقال المرحوم الدكتور صالح العلي أنه كتبه وهو على فراش المرض، وتعذر علينا قراءة كثير من جملته لارتعاش يده؛ ولذا اجتهدنا في نقل ما كتبه مع بعض التصرف.

\*\* **العرب:** يقصد (بلاد العرب) للحسن بن عبد الله الأصفهاني المعروف بلغة، وقد حققه حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

## قصة بشار بن بُرد

مع خلف الأحمر وأبي عمرو بن العلاء  
حول استبدال الفاء بـ(إنّ)

دراسة وتحليل: أ. هارون المهدي ميغا\*

من الجهود البلاغية والنقدية في القرن الثاني الهجري التي تستحق وقفة دراسة وتحليل: قصة الشاعر الناقد<sup>(١)</sup> بشار بن برد، زعيم المحدثين والبدعيين (ت ١٦٨هـ) المشهورة حول بعض أساليب (إنّ) ودلالاتها مع عالمين مشهود لهما في اللغة، والأدب، ونقد الشعر، بل أحدهما من القراء السبعة، هما: أبو عمرو بن العلاء<sup>(٢)</sup>، وخلف الأحمر<sup>(٣)</sup>.

استوقفتني هذه القصة، وقصة الفيلسوف الكندي مع ثعلب -على الصحيح<sup>(٤)</sup>- حول أنواع الخبر، وقد وردت القصة في كثير من المصادر، أسبقها -حسبما وقفت عليه- (الأغاني) لأبي الفرج الأصبهاني: علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ) وحيث إنّ على روايتها ملحوظات ستأتي، نذكر أولاً رواية عبد القاهر الجرجاني؛ لأنها أوثق، ومنه نقل أكثر المصادر المتأخرة.

يقول عبد القاهر: "روى عن الأصمعي<sup>(٥)</sup> أنه قال: كنت أشدو<sup>(٦)</sup> من أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر، وكانا يأتیان بشاراً فيسلّمان عليه بغاية الإعظام، ثم يقولان: يا أبا معاذ، ما أحدثت؟ فيخبرهما وينشدهما، ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له، حتى يأتي وقت الزوال ثم ينصرفان؛ وأتياه يوماً فقالا: ما هذه

القصيدة التي أحدثتها في سلم بن قتيبة<sup>(٧)</sup>؟ قال: هي التي بلغتكم، قالوا: بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب، قال: نعم، بلغني أن سلم بن قتيبة يتباصر بالغريب، فأحببت أن أورد عليه ما لا يعرف، قالوا: فأنشدناها يا أبا معاذ، فأنشدهما:

بكرًا صاحبي قبل الهجير      إن ذاك النجاح في التبكير

حتى فرغ منها، قال له خلف: لو قلت يا أبا معاذ مكان: "إن ذاك النجاح في التبكير": بكرًا فالنجاح في التبكير، كان أحسن، فقال بشار: إنما بنيتها أعرابية وحشية فقلت: إن ذاك النجاح في التبكير، كما يقول الأعراب البدويون، ولو قلت: بكرًا فالنجاح، كان هذا من كلام المولدين، ولا يشبه ذاك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة، قال: فقام خلف فقبل بين عينيه<sup>(٨)</sup>. وروى الأصفهاني القصة عن الأصمعي قال: "كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء، وخلف الأحمر..."<sup>(٩)</sup>؛ فهو يسند القصة إلى الخلفين، خلف بن أبي عمرو، وخلف الأحمر، وهو ما تفرّد به، فعُدّ خطأ عند العلماء، كمحمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا الذي علّق على هذه الرواية بقوله: "في (الأغاني) أن الأصمعي قال: كنت أشهد خلف بن أبي عمرو بن العلاء... إلخ القصة. وكتب الأستاذ الإمام في هامش نسخة الدرس ما نصه: عبارة (الأغاني) فيها غلط في الطبع، وفساد في اللفظ"<sup>(١٠)</sup>.

وعلّق الشيخ شاکر عليها فقال: "وصاحب (الأغاني) ساق هذه القصة نفسها منسوبة إلى خلف بن أبي عمرو بن العلاء، كما يدلّ عليه سياقه، ولكن الذي هنا من نسبتها إلى أبيه أبي عمرو بن العلاء أرجح عندي، وهذا يحتاج إلى تفصيل ليس هذا مكانه"<sup>(١١)</sup>.

من مرجحات رواية (الدلائل) وغيره: أن الأصمعي تلمذ لأبي عمرو، فقد روى هو نفسه أنه جلس إليه عشر حجج فما سمعه يحتج بيت إسلامي<sup>(١٢)</sup> ولم تشر المصادر إلى تلمذته لابنه. وعلى رواية (الأغاني) لا يعرف أي الخلفين طلب من بشار تغيير الأسلوب، وفي الأخرى أنه خلف الأحمر<sup>(١٣)</sup> ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

هناك أسئلة كثيرة يثيرها ردّ بشار، فما نوع الغرابة التي قصد إليها؟ أمهي غرابة المفردات، أم غرابة الأسلوب، أم هو هذا وذاك؟ وهل غرابة (إن) في مطلع القصيدة مثل غرابتها في المواقع الخمسة الأخرى التي وردت في القصيدة؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى أجوبة عليها تكشف سرّ تفضيل بشار لـ(إن).

ومن أثار بعضها د. محمد أبو موسى يقول: "لا تزال كلمة بشار في بيان وجه قوله: إنّ ذاك النجاح في التبكير، وأنه قال: إنّ ذاك النجاح ولم يقل: بكرا فالنجاح؛ لتكون أعرابية وحشية، لا يزال هذا الكلام غامضاً في فقهه... وكيف يكون الشعر أعرابياً وحشياً؟ ولماذا لو قال: بكرا فالنجاح، يكون قد خلع عن الشعر هذه الوحشية؟ ويكون أشبه بكلام المولدين، ولا يشبه ذلك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة؟ وما هو معنى القصيدة الذي يرفض أن يدخل فيه هذا البناء: بكرا فالنجاح في التبكير" (١٤)؟

ومنها هل سرّ (إنّ) هو هذا التقارب الذي تحققه بين شطري البيت؟ فجعل جملة الشعر غريبة، بل أشبه بالأعرابية الوحشية؟ وبُعْدُهَا عن كلام المولدين؟ وهل هذه الوحشية هي التي أدخلتها في معنى القصيدة التي قصد بشار أن يتحدّى بها سلم بن قتيبة الذي بلغ بشاراً أنه يتباصر بالغريب؛ فأحب أن يورد عليه ما لا يعرف؟ وماذا كان غريباً في القصيدة لم يعرفه

سلم بن قتيبة؟ هل هو غرابة الألفاظ؟ أو غرابة بناء الجملة الشعرية؟ وكيف تكون غرابة البناء<sup>(١٥)</sup>؟

الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها هي المفتاح لكشف سرّ تفضيل بشار —(لأنّ) في هذه القصيدة، ولكن قبل الإجابة عنها، وتحليل مواقع (إنّ) فيها أشير إلى أمرين، أحدهما: أنّ من العلماء القدامى من تناول خفاء دلالة (إنّ) في القصّة، من أبرزهم عبدالقاهر الجرجاني، الذي علّق على القصّة بقوله: "فهل كان هذا القول من خلف، والنقد على بشار، إلا للطف المعنى في ذلك وخفائه"<sup>(١٦)</sup>، وعلّق على قصّة الفيلسوف الكندي المشار إليه بقوله: "وإذا كان الكندي يذهب هذا عليه حتى يركب فيه ركوب مستفهم أو معترض فما ظنك بالعامّة، ومن هو في عداد العامّة، ممن لا يخطر شبه هذا بباله"<sup>(١٧)</sup>؟.

وبعد ذكر عدة دلالات له -ورد تفصيلها في البحث المشار إليه- يقول: "فلو أنّ الفيلسوف قد كان تتبّع هذه المواضع لما ظن الذي ظن. هذا، وإذا كان خلف الأحمر -وهو القدوة، ومن يؤخذ عنه، ومن هو بحيث يقول الشعر فينحله الفحول الجاهليين- فيخفى ذلك له، ويجوز أن يشتبه ما نحن فيه عليه حتى يقع له أن ينتقد على بشار، فلا غرو أن تدخل الشبهة في ذلك على الكندي"<sup>(١٨)</sup>. والأمر الآخر: أنّ محل بشار "في الشعر، وتقدمه طبقات المحدثين فيه بإجماع الرواة، ورياسته عليهم من غير اختلاف"<sup>(١٩)</sup>.

مواقع (إنّ) في القصيدة وردت في ستة مواضع من القصيدة التي تتكوّن من [٩٥] بيتًا في الأبيات التالية<sup>(٢٠)</sup>:

بكرا صاحبي قبل الهجير إنّ ذاك النجاح في التبكير  
من يقيم في السواد والبيد والإغـ رام زيرا فإنّني غير زير

ليس مني المقام أبكي على الرب — مع خلا أهله ليين شطير  
 إنَّ في ندوة الملوك لشغلا — عن رباب وزينب وقدر  
 ورضيت القليل منهم إني — من قليل لوائق بكثير  
 وطلبت الكبير بالأصغر الأص — غر إنَّ الكبير بعد الصغير  
 وإذ ما خفي أقول على البصر — ة إني بها كريب الضمير

بإمعان النظر في هذه المواقع، وجدت اتفاقها في كون (إنَّ) فيها مجردة  
 من الفاء إلا في موضع واحد. وفي كونها مسبقة بجملة واحدة، مفيدة أو  
 غير مفيدة كفعلي الشرط في البيت الثاني حيث جاءت في صدره وسبقت  
 بيت كامل فيه عدة جمل أساسها جملة منفية، وفعلي الشرط في الأخير.  
 وتتفق أيضاً في إفادة التعليل والربط، وفي كون الجملة التي سبقت (إنَّ)  
 مثبتة إلا في البيت الذي سبق بيت أساس جملها منفي.

من الفروق بين المواقع: أنَّ (إنَّ) في مطلع القصيدة جواب جملة طلبية  
 (بكرا) وجواب شرط جازم في البيت الثاني مع الاقتران بالفاء، وجواب  
 شرط غير جازم في البيت السابع من غير اقتران بالفاء، وجاءت بعد جملة  
 خبرية في البيت الخامس والسادس. وأما الفرق بين غرابة الأسلوب في مطلع  
 القصيدة وبين المواقع الأخرى فيظهر في إفادة التعليل، وقوة الربط الحسي  
 والمعنوي، والإيجاء بالتلازم الشديد بين التبكير والنجاح، حتى كأن تحقق  
 النجاح والغرض من السير وهو الحصاد، أمر ثابت ومسلم به قبل الشروع  
 المبكر في السير، وفي التبكير تضمنين لمعنى حديث "جعلت بركة أمي في  
 المبكور"، وهذا دليل آخر يقوّي ما ذهب إليه بشّار، وقد يدلّ على بعض  
 خصائصه الأسلوبية السابقة وهو توخّي ألفاظ القدماء<sup>(٢١)</sup>.

بعد كل أولئك نخلص إلى أمور:

١- أن الفاء لم تصلح في مطلع القصيدة، وكذلك لا تصلح (إنّ) في مكان الفاء في هذه المواضع، وليس ذلك بسبب الوزن فحسب، بل أيضاً بسبب كون ما بعد الفاء إما جملة فعلية، أو مفرداً، و(إنّ) لا تدخل إلا على جملة اسمية. ومن ثم يكون مردّ الغرابة والوحشية والأعرابية التي منعت بشاراً من استعمال الفاء بدل (إنّ) - كما طلب خلف - يكون مردّها الدقة والمبالغة في اختيار الألفاظ؛ لنقدم الأوسع دلالة، والأفضل موقعاً، والإيجاز بعدم تكرار فعل الأمر (بكر).

وتكون القصيدة قد جاءت أعرابية بدوية في الأسلوب، وفي التراكيب، وفي المعاني، وفي تعدد الأغراض فيها مع وحدة عضوية تامة. وجاءت وحشية - كما يبدو لي - من حيث الإفراط في الاقتدار، والموهبة والنبوغ، ووحشية اقتحام المعاني، واللغة والصور، وليس بشار بدعاً فيها، بل نجد له مثلاً فيها حتى بين المحدثين<sup>(٢٢)</sup>.

وتكون الغرابة التي أشار إليها بشار غرابة شاملة، يحتاج إدراكها إلى معرفة الفروق الدقيقة، والأسرار الخفية بين الألفاظ، وبين الأساليب، والتعائق والتناسج بين الأغراض المختلفة... إلخ، وهو ما يفوق فيها الأعراب المتقدمون من جاء بعدهم، كما أشار بشار. وبذلك كله تختلف قصيدته هذه عن القصائد المحدثّة التي إنما تأخذ جانباً واحداً، قد يكون المعاني أو الصور... إلخ، وتكون في أبيات معدودة، لا في القصيدة كلها.

يؤيد كون الغرابة المقصودة هنا هي الغرابة الشاملة للأسلوب، والتراكيب، والمعاني والألفاظ معاً - لا غرابة الألفاظ وحدها - اعتراف بشار ومن شهد القصة بتباصر سلم بالغريب، وورود ذلك عن غير بشار؛ فقد نقل أبو الفرج عن أبي عبيدة ولوع سلم بالغريب<sup>(٢٣)</sup>؛ ولهذا أستبعد مع د. أبي موسى أن

تكون غرابة الألفاظ هي المقصود في كلام بشّار<sup>(٢٤)</sup>، ولا أرى حصرها في الألفاظ التي ذهب إليها الشيخ ابن عاشور إذ يقول: "وقد اشتملت هذه القصيدة على كثير من غريب اللفظ الصالح للتورية، وفيه ما يصلح للاستدراك به على كتب اللغة المطوّلة كـ(اللسان)"<sup>(٢٥)</sup>؛ لأنّ غرابة الألفاظ أمر نسبي يختلف باختلاف الزمن والمكان، والمخاطب؛ ولأنّ بشّاراً في سعيه لتحقيق الصورة البدوية في الصياغة لم يعتمد على معرفته بالغريب فحسب، ولم يكشف بحشد الألفاظ البدوية الغريبة فقط، وإنما انطلق من سليقة عربية، ومن تذوق للشعر القدم، ومن حسّ لغويّ دقيق، وشاعرية مرهفة، تعرف كيف تجعل القصيدة كلاً مؤثلاً في الألفاظ والصيغ، والمعاني والصور. هذا الطابع البدوي القدم واضح في طائفة غير قليلة من قصائده التي بين أيدينا. وبلغ بعضها الغاية فيه، حتى ظن أن أحياناً منها للمتملمس الشاعر الجاهلي<sup>(٢٦)</sup>.

٢- هناك أسباب زادت موقع (إنّ) حسناً وقوة، واقتضت هذه الغرابة الشاملة في القصيدة، فلا يقوم الفاء مقامها، منها: التحدي في معرفة الغرابة، والانتماء إلى مدرسة الأعراب الشعرية والبلاغية والنقدية، وقد أشار إليهما بشّار في قصته السابقة بقوله: "بلغني أن سلم بن قتيبة يتباصر بالغريب فأحببت أن أورد عليه ما لا يعرف، فقلت: إنّ ذاك النجاح في التبكير... إنّما بنيتها أعرابية وحشية، فقلت: إنّ ذاك النجاح في التبكير، كما يقول الأعراب البدويون، ولو قلت: بكرًا فالنجاح، كان هذا من كلام المولدين، ولا يشبه ذاك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة"<sup>(٢٧)</sup>.

وإمراعاة هذين السببين -التحدي، والانتماء إلى مدرسة الأعراب- نجد أنّ بشّاراً راعى في المقام الذي اقتضى منه الإتيان بـ(إنّ) حالين، الأولى:



حاله هو، وتمثل في رغبته في الانتماء إلى مدرسة شعرية، وبلاغية نقدية معينة، هي مدرسة الأعراب الخُلص لا المولدين. والأخرى هي حال السامع سلم بن قتيبة، وتمثل في ولعه بالغريب. ولذا لا أتفق مع د. جميل عبد الحميد حين قال: "الحال التي اقتضت التوكيد في بيت بشار ليست حال السامع وإنما حال المتكلم (بشار)، وهي حال يمكن تسميتها الانتماء اللغوي والأدبي، فبشار يود أن يكون منتمياً إلى مدرسة أو عرف الأعراب الخُلص لا المولدين، وهو انتماء يقتضى أن يقول: "إنّ ذاك النجاح" لا "فالنجاح"<sup>(٢٨)</sup>؛ فلجوء بشار -إذن- إلى هذا النمط في الصياغة والأسلوب، وتعدد الأغراض مع وحدة عضوية، تبع لمقتضيات الأحوال، حال المتكلم والمخاطب، ولمقتضيات التحدي والمبارزة، والانتماء المدرسي.

ومما حسن موقع (إنّ) وهذه الغرابة: الغرض من القصيدة، وهو المدح؛ لأنّ من شأنه أمرين: الإتيان بمستغرب الأوصاف في أساليب وتراكيب ذات دلالات دقيقة، وإيجاءات لفظية سياقية، حتى يمكن الوقوف على أبرز الأوصاف التي يحبها المدح، وهي أوصاف من الكثرة بحيث لا يمكن الإحاطة بها إلا بإيجاز، ونظم دقيق، ودلالات لفظية، وسياقية. والآخر: تنافس الشعراء فيه لكسب ودّ أو عطاء الأمراء والوزراء، وكبار الشخصيات في المجتمع الجاهلي والإسلامي، واشتد في العصرين الأموي والعباسي<sup>(٢٩)</sup>.

ومن الأسباب التي زادت موقع (إنّ) حسنًا وقوّة، واقتضت هذه الغرابة الشاملة: الإيجاز بعد تكرار فعل الأمر، وما فيه من إعمال فكر ودقة لا يوجدان مع قوله: بكراً فالنجاح<sup>(٣٠)</sup>، فمن المعلوم أنّ تكرار الأمر على النفس في موقف واحد قد يكون مدعاة لعدم الانصياع لما طبع عليه

النفس من كراهية أمرها، ثم إنّ حال بشار - كونه أعمى وحاجته إلى دليل - أنسب بعدم التكرار؛ كي لا يغضب صاحبيه.

ومنها أيضاً: ما في التوكيد بـ(إنّ) هنا والتعليل والربط بها، من ملاءمة الفطرة الأصلية الصادقة، الواعية لأسرار النفس وخلجاتها التي لا بدّ من أن تُستشفّ فتخاطب بما يلائمها، وليس الأسلوب كذلك لو خلت منه؛ لأنّ السامع قد أصبح بحاجة إلى معرفة علة هذا الأمر بصورة مؤكدة، وهذا مما يكون أدعى إلى القبول، وأعلق بمراعاة نفسية المخاطب<sup>(٣١)</sup> والمتكلم.

وفي قول بشار: (إنّ ذاك) دقة وغرابة أخرى؛ بسبب اسم الإشارة للبعيد؛ إذ بيّن وأكد تحقق ذلك النجاح الذي استبعده مخاطبه بالحال أو المقال، حتى كأنه قال: لا يتحقق ذاك النجاح إلا بالتبكير. وهذا ما لا تجده في: فالنجاح في التبكير.

ومن الأسباب التي زادت موقع (إنّ) في القصيدة قوة، واقتضت هذه الغرابة: حسن المطلع، أو براعة الاستهلال. فالمبالغة في إتقانه مطلب أساس في كل كلام منشور أو منظوم؛ إذ من فوائده: أنه دليل البيان، ويكون ملائماً للمقصود دالاً عليه، وهو بمنزلة الوجه والغرة؛ ولذا طبقوا عليه القاعدة البلاغية مطابقة مقتضى الحال<sup>(٣٢)</sup> "فلحظة البداية تصحبها حالة قوية من اليقظة الذهنية، والتطلع الفكري، والاستعداد النفسي"<sup>(٣٣)</sup> مما يؤدي إلى قوة أثره في النفس، ودفع المتلقي إلى التنبه والإصغاء لما بعده، أو الانصراف والإعراض. ونجاح الشاعر فيه يفتح له سائر القصيدة فيتمكن من موضوعها، وقد قالوا: "إنّ الشعر قفل، أوله مفتاحه"<sup>(٣٤)</sup> وشرطوا لحسنه: الوضوح، وسهولة المأخذ، وتناسب مصراعيه معنى وصياغة، وصدوره عن

ذوق مهذب، وحس مرهف، والفخامة والروعة، وندرته بحيث ينفرد به الشاعر، والسلامة من الأخطاء النحوية، ومن الألفاظ المستكرهة، وجودة اللفظ والمعنى معاً<sup>(٣٥)</sup>.

بيان ذلك أن بشاراً في موقف تهنة سلم بمناسبة توليه على البصرة، حيث تمتلئ النفس بالبهجة والسرور، والسعي الخثيث في حملها إلى آخر، سواء كان المدح أم غيره؛ لينفّس عن مكنون نفسه، فما كان منه إلا أن اصطنع صاحبين يخاطبهما في الليل الطويل بالتبكير إلى المدح لبثه ما اختلج نفسه من البهجة والسرور بتوليه هذا المنصب، وكيف بات ليلته يستعجل الصبح، فيبدأ أول بيت من قصيدته بفعل الأمر (بكرًا) وما فيه من مضاعفة السعي في لمح الصبح؛ فزيادة في الحث وشحذ الهمم على الإسراع في التبكير قيّده بـ: قبل المهجير<sup>(٣٦)</sup>، وهو احتراس من أن يفهم من التبكير مطلق الإسراع والاستعجال، وفيه تلميح آخر، فكأنه قال: أي قبل أن يكون شعراء فحول آخرون قد سبقوا إلى تهنة المدح بمعانٍ قد يعجز عن الزيادة عليها؛ بسبب اتفاق المقام: مقام التهنة، واتفاق الحال: التعبير عن البهجة والسرور. واتفاق الدافع: محاولة الفوز بجائزة. ثم حذف حرف السنداء من (صاحبي)؛ لإفادة ضيق المقام عن الإطالة في الحديث، والخوف من أن ييئس مكنون نفسه لغير المدح، فيتلففه ويسبقه به إليه، فيفوز بالرضا دونه، وجاء بـ(إنّ) لا لتفيد الرد على منكر بل لتقوّي الربط الحسي بين أجزاء الكلام حتى كأنها أفرغت إفراغاً واحداً، وكذلك للربط المعنوي بين السعي الخثيث في العمل والجزاء العاجل المترتب عليه ترتب المسبب على السبب فقال: إنّ ذاك النجاح. ثم انظر إلى ما في اسم الإشارة من بُعد

منال النجاح العظيم المثمر ثمرة نافعة، وحاجته إلى جهد عظيم، وبذل وعطاء، وتناسب ذلك كله مع ما في السعي الحثيث في التبكير من استعظام واستبعاد وتوانٍ إلا على أصحاب العزائم القوية؛ فالجزء من جنس العمل "والنفس حين ينكشف لها جزء العمل بهذه السرعة تسرع هي أيضًا بالقيام به عن سرور وحبور" (٣٧) وعطاء وتفان، وصبر وثبات، وعزيمة قوية.

ليس بدعًا هذه القصة وما فيها من استعمال الغرابة والوحشية؛ بدافع التحدي، والانتماء إلى مدرسة شعرية، والقصد إلى المدح، وما ترتب عليها؛ لأننا لا نجد موقفًا مشابهًا لهذا الموقف في قصة بشار مع عقبة بن ربيعة بن العجاج بمجلس عقبة بن سلم بن قتيبة؛ إذ دخل ابن ربيعة على ابن سلم ينشده رجزًا يمدحه فيه، فاستحسنه بشار، فقال له ابن ربيعة: هذا طراز لا تحسنه أنت يا أبا معاذ، فردّ عليه بأنه أرجز منه ومن أبيه وجدّه، ثم غدا بشار على عقبة بن سلم وعنده عقبة بن ربيعة فأنشده أرجوزة يمدحه، مطلعها:

يا طللَ الحيِّ بذاتِ الصِّمدِ      باللهِ خبِّرْ كيف كنتَ بعدي (٣٨)

فطرب عقبة بن سلم، وأجزل له العطاء، وقام عقبة بن ربيعة فخرج من المجلس بخزي، فهرب من ليلته ولم يعد إليه (٣٩).

فأسباب الغرابة والوحشية هي هي في القصتين مع تعدد الأغراض في الأرجوزة أيضًا، غزل، مدح، أدب وحكم (٤٠). كان الأب -سلم بن قتيبة- مولعًا بالغريب فمدحه بشار بتلك القصيدة متحدثًا له، ولما تحدّث بشار في الغرابة عند الابن -عقبة بن سلم- وفي المدح، قال هذه الأرجوزة. ومن

المعلوم أنّ مدائح بشّار في عقبة كثيرة غير هذا الرجز، بل هو أثر ممدوحيه، ومدح -أيضاً- نافع بن عقبة، وجدّه قتيبة بن مسلم<sup>(٤١)</sup>.

وهكذا فإنّ بشّاراً بهذا النقد والحس البلاغي واللغوي المرفه، وشاعريته، وقف على أمور تتعلق بمواقع ودلالات (إنّ) في هذه القصيدة، وهي: التعليل، وغرابة أسلوبها، وخفاء نظمها، وقوة التأثير في النفس، وضرورة مراعاة مقتضى الحال، وبعض الأسباب التي تدعو إليها، والفرق بينها وبين الفاء، وبين القدماء والمحدثين في استعمالها؛ فبشّار بملاحظة أثر (إنّ) في الكلام أسبق من غيره الذين نسب إليهم الأولوية في الحديث عن المطابقة لمقتضى الحال، وما يجب لكل مقام من مقال كبشر بن المعتمر (ت ٢١٠هـ)<sup>(٤٢)</sup>. وبشّار أسبق من الأخفش، فيما ورد عنه من إشارة إلى مسوغات التوكيد -مطلقاً- وعدمه<sup>(٤٣)</sup> وهو معاصر له، وأخذ يستشهد بشعره لما بلغه أنه همّ بهجائه<sup>(٤٤)</sup>، وأسبق -أيضاً- من الجاحظ الذي عده أحد الباحثين منبهاً للمبرد إلى تنوع الخبر في القصة المنسوبة إليه؛ وذلك حين وجد الجاحظ يتحدث عن مراعاة مقتضى الحال، وعن مسوغات توكيد الكلام مطلقاً؛ لأنّ بشّاراً صرح بخفاء موقع (إنّ)، وفرّق بينه وبين الفاء على مشهد من علماء كبار في اللغة والشعر والنقد، وفي إدراك الفسروق بين دقائق التراكيب والأساليب، أبو عمرو بن العلاء، وخلف الأحمر، والأصمعي، وتسليم من جاء بعدهم بذلك، فتناقلوه في كتبهم في تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

ومن المستغرب حقاً ألا نجد من فهم قصة بشّار هذه ونقده، فيحللها أو يشرحها، أو يكشف خفايا استعمالات (إنّ) من خلالها إلا عبد القاهر الجرجاني

نوعاً ما، وبينهما أكثر من قرنين، وعلماء أجلاء<sup>(٤٥)</sup>، ولا تكاد تجد القصة قبل عبد القاهر إلا في كتب الأدب، والترجمة لبشار، أو الحديث عن خلف، كـ(الأغاني). ومن بعده لم يُثَمِّروا جهده، واكتفوا في الغالب بالاستشهاد بالقصة والإشارة إليها<sup>(٤٦)</sup>، أو بذكر الشاهد فقط في تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر<sup>(٤٧)</sup>، ليس هنا موضع تفصيله.

قبل إثناء الحديث عن بشار وقصته نقف مع د. فضل العمّاري الذي أثار في كتابه: (خلف الأحمر، الشاعر العالم)، أموراً عدة تتعلق بموقفَي خلف وبشار، وسأل عدة أسئلة، كقوله: "هل وُفِّقَ بشار إلى ما يريد عندما أصرَّ على قوله: إنَّ ذاك النجاح في التكبير، ودفاعه عنه بقوله: بنيتها أعرابية وحشية... كما يقول الأعراب البدويون"<sup>(٤٨)</sup>؟ وفيما سبق تفصيله غنية عن جواب هذا السؤال.

ومن أسئلته: إذا كان التأكيد بـ(إنَّ) تأكيداً لمعنى القصيدة التي أشار إليها "فهل حقاً يتلاءم هذا مع التركيب"؟ وأجاب بأن طلب خلف أن يغيّر (إنَّ) واسم الإشارة بالفعل وبالفاء (بكرًا فالنجاح) جاء نتيجة شعوره بقلق التركيب، ومجيء الكلام ثقيلًا، والاستعمال مصنوعًا غير طبيعي؛ لما في استخدام (إنَّ) واسم الإشارة من إطالة للوصول إلى القافية (فاعلاتن) في الخفيف، حتى إنه في الواقع - كما يقول - لا يشابه كلام البدو الذي قصد بشار مشاهدته في الملازمة والتركيب<sup>(٤٩)</sup>.

وإذ يرى الدكتور هذا، فإنه يقول في الوقت نفسه: "وفي المقابل، فإنَّ اقتراح خلف أيضًا غير موفق، وهذا ما أدركه بشار حين أجابه بقوله: لو قلت... لكان هذا من كلام المولّدين"<sup>(٥٠)</sup>، فإذا كان ما فعله بشار متكلفًا، مصنوعًا، قلقًا، ثقيلًا، وكان خلف غير موفق في اقتراحه فما هو الصحيح؟

وكيف نفسّر إقرار أبي عمرو وهو أستاذ لخلف؟ وكيف استساغ العلماء  
البلاغيون والنقاد هذا الرد طوال القرون الماضية؟

أما وصف بيت بشار بأنه مصنوع فلا شك في أن الدكتور يفرّق بين الصنعة  
المذمومة التي لا يساندها طبع وموهبة، ولا شاعرية، وبين الصنعة المحمودة التي لا  
تساقض الطبع، ولا أدلّ على ذلك في حق بشار من كثرة شعره كثرة لا يصدر  
معها عن شاعر متكلف، مبالغ في التنقيح<sup>(٥١)</sup>، وطبيعة بشار المعتدّ بنفسه.

وأما مجيء شعره - أحياناً - على هذا النمط فإنما يدل على شاعرية أصيلة،  
قوية، مقتدرة؛ لأنه يكون تبعاً لمقتضيات الأحوال، وإلا فأتى له أن يظفر  
بستقدير النقاد، وعلماء اللغة، والبلاغة، والأدب<sup>(٥٢)</sup> في هذه القصة، وغط  
صياغة القصيدة؟ يؤيد ذلك رد بشار البلاغي والنقدي الذي سبق<sup>(٥٣)</sup>.

ويتساءل د. العماري "أين خيرة خلف، وأين ذوقه، وأين درايته؟ أيسهل  
عليه أن ينزلق هذا الانزلاق الخطير مع تروّيه فيه، واستعداده للرد على  
بشار؟ إنّ الشيء المفترض هو أنّ خلفاً لم يكن قادراً بأي حال من الأحوال  
على أن يتجاوز مرحلته، ومرحلة المولدين، أي إنّ لغته وتفكيره وأسلوبه،  
هي أمور شخصية، لا انبئات عنها أو انقطاع"<sup>(٥٤)</sup>.

لا داعي لهذا التحامل، فالخطأ أمر طبعي، ومن لا تزلّ قدمه؟ كما لا  
يلزم من الخطأ في موضع عدم الإصابة في مواضع، ولا أن يكون الخطأ في  
فهم مسألة علامة على معاشة الشخص لعصره، وعدم تجاوز مرحلته، ومتى  
كان لزاماً على الشخص أن يعيش غير عصره؟ فذلك مما لا يقع إلا لقلّة من  
النوابغ، وفي جانب معيّن. فكيف يكون خلف حبيس مرحلته، مرحلة  
المولدين؟ وتكون لغته وتفكيره وأسلوبه أموراً شخصية، لا مواهب

ومكتسبات وخبرات؟ ثم كيف نجتمع بين هذا وبين إعجاب الدكتور الشديد بخلف وبذوقه، وعلمه بالشعر، في نُقوله لكلام العلماء وفي تعليقاته عليها؟<sup>(٥٥)</sup>، أولاً يمكن أن يكون ما جاء عن خلف امتحاناً لبشار<sup>(٥٦)</sup> وتثبيتاً من صدوره في هذا النمط، وفي هذا الرد، عن خبرة وقناعة ومعرفة بمسالك الشعر، أو عن ضرب من الحظ؟ وله في أبي عمرو قدوة في البيت الذي وضعه في شعر الأعشى لاختبار بشار<sup>(٥٧)</sup> وإلاّ أيعقل أن يعرض خلف نفسه لشَرِّ لسان بشار، وهو الذي ارتعدت فرائضه لما سمع هجاء بشار لغيره؟<sup>(٥٨)</sup>.

يسأل الدكتور -أيضاً- "هل بناء قصيدة بشار بناء أعرابي أم أنه اعتداد بتوهم؟ فلا بشار أعرابي، ولا قصيدته أعرابية"<sup>(٥٩)</sup>. وبناءً على ما تقدّم بيانه من أسباب لجوئه إلى هذا النمط القديم في الغرابة الشاملة، الذي لا يلبث أن يشيع خبره في محالس النقاد وعلماء الأدب، ويتقبلوه قبولاً حسناً؛ بناءً على ذلك كله، فإنّ قصيدة بشار أعرابية في بنائها، ومعانيها وألفاظها، وموضوعاتها المتعددة، بشهادة علماء البلاغة والشعر، قديماً وحديثاً.

في قول الدكتور: "عجز خلف عن الارتقاء إلى تفهّم الروح البدوية المصطنعة في شعر بشار"<sup>(٦٠)</sup> مع قوله: إنّ بشاراً ليس أعرابياً، ولا قصيدته أعرابية، في هذا تناقض؛ لأنّ الصنعة في شعر بشار وأمثاله تعني المهارة والدقة، وقوة السبك، والإبداع، لا التكلف، وقد شبه بالأعشى<sup>(٦١)</sup> وبخاصة أنّ ما فعله هو استيعاء للروح البدوية، وحذو حذوها، مع الالتزام بروح عصره وما شاع فيه من البديع، وهو دليل على شاعرية قوية، واقتدار، وذلك ما شهد به الأصمعي فيما سبق عنه. وقد أتاح بناء القصيدة على هذا النمط لبشار أن يرضي حاجاته المادية؛ بما ناله على مدح سلم، ونزوعه



النفسي إلى إظهار تمكنه وتبريزه في صناعة الشعر، سواء على الأسلوب القديم أم الجديد، والظفر بتقدير النقاد وعلماء اللغة والأدب<sup>(٦٢)</sup>، ويكسب التحدي، ويحقق الانتماء البلاغي، والنقدي، والشعري.

الهوامش:

\* قسم البلاغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

(١) تعجّب أبو عبيدة لقدرة بشار النقدية فيما رواه أنّ بشاراً سمع:

وأنكرتني وما كان الذي نكرتُ من الحوادث إلا الشيبَ والصّلعا  
وقد نُسب إلى الأعشى فأنكره قال: "هذا بيت مصنوع، ما يشبه كلام الأعشى" وبعد عشر سنوات سمع أبو عبيدة من يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء "أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى" لاختباره، فقال أبو عبيدة: "فجعلت حينئذ أزداد عجباً من فطنة بشار، وصحة قريحته، وجودة نقده للشعر" الأغاني، ١٤٣/٣-١٤٤، ومن نقد بشار رده البلاغي والنقدي الذي صار نموذجاً من نماذج مراعاة مقتضى الحال، وأنّ تفاوت شعر الشاعر في الحبك والمتانة، والجزالة والسهولة، لا يؤول -دائماً- إلى ضعف مقدرته الشعرية: قال أحدهم لبشار: "إنك لتحيء بالشيء المهجين المتفاوت، قال: وما ذاك قال: بينا تقول شعراً تثير به النقع، وتخلع به القلوب، مثل قولك:

إذا ما غضبنا غضبة مضريةً هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما  
إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة ذرى منبر صلّى علينا وسلّما

تقول:

ربابة ربّة البيت تصبّ الخلّ في الزيت  
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

قال بشار: لكلّ وجه وموضع، فالقول الأول جدّ، وهذا قلته في ربابة جاريتي... فهذا عندها من قولي أحسن من:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

عندك"، الأغاني ١٦٢/٣-١٦٣، وكذلك قصته التي نحن بصدددها.

(٢) هو زبّان بن العلاء بن عمّار التيمي، المازني، البصري (٧٠-١٥٤هـ) من جلة القراء الموثوق بهم، بل هو أحد القراء السبعة، وعَلِم مشهور من أئمة اللغة والأدب، والشعر وأيام العرب، ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، انظر: البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ٣٢١/١؛ وطبقات النحويين واللغويين، محمد الزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، بمصر، ١٩٧٣م، ٣٥-٤٠؛ وأخبار النحويين ٨٢-٣١؛ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات عبدالرحمن الأنباري، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار فحضة مصر، القاهرة (د.ت)، ٢٤-٢٩.

(٣) هو أبو محرز: خلف بن حيّان، الأحمر، البصري (ت ١٨٠هـ) راوية، عالم بالأدب وبالغريب، والنحو والأخبار، شاعر كثير الشعر جيّد، ومن أَمَس الناس لبّيت شعر، وأجود العلماء طبعاً، وأكثرهم شعراً، ومن أعلم الناس بالشعر ونقده، وبقائليه وصناعته، وأقدرهم على قافيته. قال عنه تلميذه ابن سلام الجمحي (ت ٢٣٠هـ): "أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس بيت شعر، وأصدق لساناً" طبقات فحول الشعراء، تحقيق شاكر ٢١، وقال عنه ابن رشيق: "وقد كان أبو عمرو بن العلاء [وهو أستاذ خلف] وأصحابه لا يجرون مع خلف في حلبة هذه الصناعة - أعني النقد - ولا يشقون له غباراً؛ لنفاذه فيها، وحذقه بها، وإجادته لها" العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تقديم وشرح د. صلاح الدين المواربي، وأ. هدى عودة، دار ومكتبة الهلال، ط ١، ١٤٦هـ/١٩٩٦م، ٢٠٥/١؛ وانظر عنه: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد شارك، دار الحديث، القاهرة، ط ٣، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ٧٠/١، ٧٨٩/٢؛ والفهرست، ابن النديم، اعتني به الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٧٢؛ وطبقات النحويين ١٦١-١٦٥؛ ونزهة الألباء ٥٨-٩٥؛ وإنباه الرواة ٣٤٨/١. وأما خلف الذي اشتهر بنحل الشعراء شعراً لا يتميز من شعرهم، الفهرست ٧٢، وغير ذلك مما جاء في ذمه، فهو خلف الأحمر الكوفي، علي بن المبارك، المعاصر له ولأصحابه (ت ١٩٤هـ)، انظر: خلف الأحمر الشاعر العالم، د. فضل العثماني، مكتبة التوبة، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ٢٨-٣٣، ٤١-٦٠؛ وقد نقل عنه أبو بكر بن الأنباري في كتابه الزاهر في معاني الكلمات ١/١٥٦، ٢٠٣، ٦٢٤.

(٤) وقد درست هذا بالتفصيل في بحث آخر وأرسلته إلى إحدى المجلات العلمية المحكمة. وكتاها سترد -إن شاء الله- يبحثي للدكتوراه في البلاغة والنقد.

(٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمغ، راوية، وأحد أئمة العلم باللغة والنحو والشعر، والأخبار والملح، صدوق، كان الرشيد يسميه شيطان الشعر، نزهة ١١٣، ووصفه الميرد بأنه "أسد الشعر والغريب والمعاني"، أخبار النحويين ٥٨؛ وهو شاعر بالغ ابن قتيبة في وصف شعره وشعر غيره من العلماء بأنه "بين التكلف، رديء الصنعة، ليس فيها شيء جاء عن إسماع وسهولة"، الشعر والشعراء ٧٠/١، ولد بالبصرة ١٢٢هـ وتوفي فيها على خلاف في تاريخ الوفاة عام ٢١٣هـ أو ٢١٦هـ، له كتب منها: الأصمغيات، والمقصود والمدود، والخيال، انظر ترجمته في: أخبار النحويين ٥٨-٦٧؛ والفهرست ٧٨؛ وطبقات النحويين ١٦٧-١٧٤؛ وإنباه ١٩٧/٢-٢٠٥؛ ونزهة ١١٢-١٢٤؛ وتاريخ بغداد أو مدينة السلام، الخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، (د.ت)، ١٠/٤١٠-٤٢٠.

(٦) وفي تحقيق رضا ١٨٣، كنت أسير مع خلف. وفي رواية الأغاني: كنت أشهد، والشدو أصل في الأخذ بطرف من علم، وإحسان شيء من العلم أو غيره، وعلم شيء والاستدلال ببعضه على بعض، معجم مقاييس/شدو.

(٧) سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (ت ١٤٩هـ) كان عظيم القدر في الدولتين الأموية والعباسية، فولي البصرة أيام مروان بن محمد، ثم في أيام أبي جعفر المنصور، ترجمته في: تاريخ بغداد ١٣٦/٩.

(٨) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ١٨٣-١٨٤، وروايته: كنت أسير مع أبي عمرو... وتحقيق شاكر ٢٧٢-٢٧٣؛ ومفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق د. عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٦٠-٢٦١ بتصرف يسير من السكاكي لا يؤثر على مضمونها، وقد ذكره في تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، وسار على نهجه من جاء بعده. والإيضاح بمحاشيته بغية الإيضاح ٤٨/١-٤٩ في تنزيل غير المنكر منزلة المنكر، وتجد آخرين استشهدوا

بالييت في تنزيل غير المنكر منزلة المنكر ولم يذكروا القصة، كابن مالك، والرازي، والطبي، انظر: المصباح ١٠؛ ونهاية الإيجاز ٣٥٢؛ والبيان ٥١-٥٢.

(٩) الأغاني ٣/١٨٩-١٩٠.

(١٠) دلائل الإعجاز، تحقيق رضا ١٨٣ هامش ٢.

(١١) دلائل الإعجاز، تحقيق شاكر ٢٧٢ هامش ٢. (١٢) البيان والتبيين ١/٣٢١.

(١٣) انظر: دلائل الإعجاز: رضا ١٨٣-١٨٤؛ شاكر ٢٧٢-٢٧٣؛ المفتاح ٢٦٠-٢٦١؛

الإيضاح ١/٤٨-٤٩.

(١٤) مدخل إلى كتابي عبدالقاهر ١٠١-١٠٢.

(١٥) المرجع السابق ١٠٢-١٠٣ بتصرف. (١٦) دلائل، شاكر ٢٧٣.

(١٧) المصدر نفسه ٣١٥. (١٨) المصدر نفسه ٣١٩.

(١٩) الأغاني ٣/١٣٥ وله خصائص معنوية، ولفظية، وأسلوبية، ستساعد معرفتها في بيان سرِّ

حكمه الذي أصدره، ومدى إدراكه لبعض دلالات (إنّ) وأسرارها الخفي. فمن

خصائصه المعنوية: أنه شاعر مطبوع، أي لا يتكلف المعاني البعيدة، ولا الألفاظ أو

التركيب الغريبة، ولا يتعب فيها. قال عنه الجاحظ: إنه من المطبوعين من أصحاب

الإبداع والاختراع، المفتين في الشعر، المقتدرين على القول في أكثر أحاسه وضروبه،

وعلى الإتيان بالأغراض والمعاني المرادة، والمعاني المخترعة، مع قوة تصرف، والإيجاز

والوضوح، ولم يكن في المولدين أصوب بديعاً منه، ومن هذا البديع الغرابة في هذه

القصيدة، التي سيأتي ذكر دواعيها. ومنها: المبالغة، وتفاوت شعره -حسب اختلاف المقام

والحال- بين جيّد بالغ في الجودة والمتانة، وجزل رقيق. انظر: البيان ١/٤٩-٥١،

والشعر والشعراء ٢/٢٢٩-٢٣٠، وبشار بن برد وفاتحة العصر العباسي د. عمر فروخ

٦٦-٧٦. وأما خصائصه الأسلوبية فمنها: العناية بصوغ كثير من قصائده على طريقة

النظم العربي القديم، في المعاني، في الأساليب والتركيب، وفي توحي الكلمات الواقعة في

أشعارهم، وما القصيدة التي مطلعها في هذه القصيدة التي نحن بصدددها إلا من شواهد هذه

العناية، كما جمع بشار في ملكته الشعرية بين متانة المعنى، وفصاحة اللفظ، وبداة

القرينة. انظر: مقدمة محقق ديوانه ١/٦٤-٦٦. وأما خصائصه اللفظية فمنها: فصاحة

ألفاظه، والإكثار من البديع، ومثانة تراكيبه، فشعر بشار متين كله، سواء في ذلك شعره الأموي والعباسي، وشعره سلس عذب، رقيق في العصرين؛ قال الأصمعي: "إنّ بشاراً سلك طريقاً لم يسلكه أحد، فانفرد به وأحسن فيه، وهو أكثر فنون شعر، وأقوى على التصرف، وأغزر وأكثر بديعاً"، وكان يشبهه بالأعشى والنابعة، وما ذلك إلا لأنّ شعره يمثّل الشعر القديم في نمط البناء والصياغة، والمعاني، والموضوعات، والألفاظ، والشعر الجديد المتحرر منها، مع بلوغ الغاية في التعبير عن كلا المنهجين وفق ما يتطلبه المقام والحال. انظر: فحولة الشعراء ٤٧، وبشار بن برد وفاتحة العصر العباسي ٧؛ وانظر أيضاً ٧٧-٨٤، وبشار بن برد، د. طه الحاجري ٢٩.

(٢٠) انظر: ديوانه ٣/١٨٤-٢٠٠، الأبيات ١، ٦، ٨، ١٤، ١٥، ٥٢.

(٢١) أما الفاء فقد جاءت مجردة وعاطفة في (١٨) موضعاً من القصيدة على هذا النحو: في البيت (٤) بداية جملة طلبية (فقوما)، وفي الأبيات (٢٠، ٢١، ٢٤ أول البيت)، وفي ثلاثة مواضع لعطف المفردات في البيت (٢٨) وأول البيت (٤٠) والجملة شرطية: فإذا، وفي ثلاثة مواضع لعطف جمل ضئيلة بالبيت (٤٢) و(٥٤، ٥٧) أول جملة شرطية: فإذا، و(٧١) وأول البيتين (٨٠، ٨٣) وجواب شرط في البيتين (٩٠، ٩٢). الجمل بعد الفاء فعلية في (١٣) موضعاً، واسمية -والاسم ضمير منفصل- في موضعين.

(٢٢) انظر: مدخل إلى كتابي عبد القاهر ١٠٣، فقد فسّر د. أبو موسى الوحشية عند محمود حسن إسماعيل بما ذكر أعلاه، وسأل: هل يصح أن يقال يمثلها في تفسير الوحشية في قول بشار؟ وذلك ما ارتأته.

(٢٣) انظر: الأغاني ٣/١٩٠؛ ومما يؤيد الغرابة المذكورة قصة مشاهة وقعت بين بشار ومروان بن أبي حفصة؛ إذ علق الأخير على قول بشار:

وإذا قلت لها جوذي لنا خرجت بالصمت من لا ونعم

فقال: "يا أبا معاذ: خرست بالصمت؟" فقال: "إذا أنا في عقلك -فض الله فاك- أتطير على من أحب بالخرس"، الأغاني ٣/٢٠٢، بل يعرض عليه مروان قصائده ويأخذ بحكمه فيها، وفيما يستحقه عليها من جوائز، المصدر السابق ٢٢١.

(٢٤) انظر: مدخل إلى كتابي عبد القاهر ١٠٣.

(٢٥) ديوان بشار ١٨٤/٣، تعليقاً في الهامش.

(٢٦) انظر: الأغاني ١٩٧/٣-١٩٨ وبشار بن برد، د. الحاجري ٣٠.

(٢٧) دلائل، شاعر ٢٧٢-٢٧٣. (٢٨) البلاغة والاتصال، د. جميل عبد الحميد ٥٢.

(٢٩) اشتهر بشار بقلعة مدحه في العصرين الأموي والعباسي، ومعجىء مدحه فيهما

بأسلوبين، قدم ومحدث ومولّد. كما اشتهر بالجمع في مدحه بين عدة أغراض، غزل،

ووصف الناقة أو الرحلة. فلما جاءت هذه القصيدة بالأسلوب الأول جاءت غريبة في

الأسلوب، والنظم، وفي الدلالات المستفادة من السياق، وفي تعدد الأغراض مع

الوحدة العضوية؛ للسين السابقين، وهذا ما يعلمه خلف الأحمر، فـ"فهم معنى

وحشية بناء الجملة الشعرية، وفهم أعرايتها وفهم وجه كون: بكرًا فالنجاح في

التبكير تشبه كلام المولدين الذين منهم بشار؛ ولهذا كله فخص خلف وعبر عن

استيعابه مقالة بشار، وقبل ما بني عيني بشار" مدخل إلى كتابي عبد القاهر ١٠٢،

وانظر: بشار بن برد، د. فروخ ٩٢، ود. الحاجري ٤١، ود. عطوي ٨٧-٨٨.

(٣٠) انظر: البلاغة العالمية ٤٤. (٣١) انظر: خصائص التراكيب ٨٥.

(٣٢) انظر: الصناعتين ٤٨٩؛ والمثل السائر ٩٦/٣؛ والطراز ٢٦٦/٢؛ وبناء القصيدة

٢٠٤-٢٠٥.

(٣٣) أصول النقد الأدبي، د. طه أبو كريشة ٤٠٥. (٣٤) العمدة ٢١٨/١.

(٣٥) انظر: بناء القصيدة ٢٠٧ وأسس النقد الأدبي عند العرب ٢٩٧.

(٣٦) انظر: الشواهد الشعرية ٦٨٤/٢. (٣٧) المرجع السابع والصفحة.

(٣٨) الأرجوزة في ديوانه ١٥٦/٢-١٧١.

(٣٩) انظر: البيان ٤٩/١-٥٠، والشعر والشعراء ٧٥٧/٢-٧٥٨، والأغاني ١٧٧/٣ بتصرف.

(٤٠) بشار بن برد، د. الحاجري ٩٦-٩٧. (٤١) انظر: ديوانه ٢٢٨/٢-٢٣٨.

(٤٢) البلاغة بين عهدين ٤١.

(٤٣) انظر: معاني القرآن للأخفش، تحقيق د. فارس ١٦٣/١، ٢٠٨.

(٤٤) الأغاني ٢٠٩/٣-٢١٠. (٤٥) انظر: مدخل إلى كتابي عبد القاهر ١٠٢.

- (٤٦) انظر: مفتاح العلوم ٢٦٠-١٦٣، والإيضاح - بغية - ٤٨/١ - ٤٩.
- (٤٧) انظر: المصباح ١٠، ونهاية الإيجاز ٣٥٢، والبيان للطبي ١٥-٢٥.
- (٤٨) خلف الأحمر ١٠٧.
- (٤٩) المرجع السابق ١٠٧-١٠٨ بتصرف.
- (٥٠) المرجع نفسه ١٠٨.
- (٥١) يقول ابن النديم عن شعر بشار: "ولم يجتمع شعره لأحد، ولا احتوى عليه ديوان، وقد رأيت منه ألف ورقة منقطع"، الفهرست ١٩٥.
- (٥٢) انظر: بشار بن برد، د. الحاجري ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤١.
- (٥٣) انظر: هامش (١) من هذا البحث. (٥٤) خلف الأحمر ١٠٨-١٠٩.
- (٥٥) انظر: المرجع السابق ٩٥-١٠٥.
- (٥٦) انظر: بشار بن برد، د. عطوي ١٤٤.
- (٥٧) سبق في هامش (١).
- (٥٨) ذكر خلف أنه كان يسمع بشار حتى إذا رآه استصغر شأنه، وينا هو كذلك إذ سمع رد بشار على شخص بلغه أنه هجاه عند الأمير، يقول خلف: "فارتعدت -والله فرائصي- واقشعر جلدي، وعظم في عيني جدا، حتى قلت في نفسي: الحمد لله الذي أبعدني من شرك" الأغاني ١٩١/٣.
- (٥٩) خلف الأحمر ١٠٩.
- (٦٠) المرجع السابق ١١٣.
- (٦١) في العمدة ٢٢٩/١-٢٣٠ ينقل ابن رشيقي القيرواني عن أستاذه أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني (وهو شاعر، ناقد، لغوي، نحوي، ت ٤١٢هـ، له: ضوائر الشعر، وما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط، والعثرات) ينقل عنه: أن الأعشى سمي بصناجة العرب؛ "لقوة طبعه، وحيلة شعره، يحيل لك إذا أنشدته أن آخر ينشد معك، ومثله من المولدين بشار بن برد، تشد أقصر شعره عروضاً وألينه كلاماً، فتجد له في نفسك هزة وجلبة من قوة الطبع، وقد أشبهه تصرفاً وضرباً في الشعر، وكثرة عروض، مدحاً وهجاءً، وافتخاراً وتطويلاً".
- (٦٢) انظر: بشار بن برد، د. الحاجري ٤١.

## أعشىا تغلب: أخبارهما وما تبقى من شعرهما

(٢)

تحقيق: يوخنا مرزا الخامس \*

شعرُ أعشى تغلب  
عمرو بن الأيهم

قافية الباء

( ١ )

قال يهجو قيساً وغيرها: [من الخفيف]

- ١- لِمَنِ الدَّارُ قَدْ عَفَتْ وَمَحَاها نَسْجُ رِيحٍ وَصَائِبَاتُ السَّحَابِ<sup>(١)</sup>
  - ٢- قَاتَلَ اللَّهُ قَيْسَ عِيلَانَ طَرًّا مَا لَهُمْ دُونَ غَارَةٍ مِنْ حِجَابِ<sup>(٢)</sup>
  - ٣- وَتَرَاهُنَّ شُرْبًا كَالسَّعَالِي يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُورِ الثَّقَابِ<sup>(٣)</sup>
  - ٤- لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرُ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ
  - ٥- إِذْ جَزَيْنَا فُشَيْرَهُمْ وَهَلَالًا وَأَبْرْنَا قَبِيلَةَ ابْنِ الْحِسَابِ
  - ٦- فَاقْتَضَيْنَا ذُنُوبَنَا مِنْ عُقِيلٍ وَشَفَيْنَا غَلِيلَنَا مِنْ كِلَابِ
  - ٧- نَزَلُوا مَنْزِلَ الضِّيَافَةِ مِنْهَا فَقَرَى الْقَوْمَ غَلِمَةُ الْأَعْرَابِ
- البيت الأول في (الصبح المنير) برواية: "صايبات" بدلاً من "صائبات".



- البيت الثاني في (سمط اللآلئ) برواية: "دون غَدْرَة" بدلاً من "دون غارة".
- البيت الثالث في (الكامل)، و(الصبح المنير) برواية: "من ثنايا" بدلاً من "من ثغور".
- البيت الرابع في (شرح أبيات سيويه)، و(شرح ابن يعيش) برواية: "غير" بالنصب.

( ٢ )

وقال أيضاً: [من المتقارب]

عَفَا لَعْلَعٌ فَرِيَاضُ الْقَطَا فَجَنَّبُ الْأَسَاوِدِ مِنْ زَيْنَبِ<sup>(٤)</sup>  
قافية الحاء

( ٣ )

وقال عمرو بن الأيهم: [من الطويل]

بَكَيْتُ عَلَى زَادٍ خَبِيثٍ قَرَيْتُهُ أَلَا كُلُّ عَبَسِيٍّ عَلَى الزَّادِ نَابِحٌ<sup>(٥)</sup>  
قافية الدال

( ٤ )

وقال عمرو بن الأيهم: [من الكامل]

وَلَعَادَ مَا يَحْدُو الْحَدِيدَ الْبَلَى مَرُّ الْعَشِيَّةِ ثُمَّ إِقْبَالَ الْعَدِ  
قافية الراء

( ٥ )

وقال عمرو بن الأيهم: [من الطويل]

- ١- وَيَوْمَ ارْتَحَالِ الْحَيِّ رَاعَتْكَ رَوْعَةٌ فَلَمْ تَنْسَهَا مِنْ ذَاكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ
- ٢- رَمَتْكَ بَعِينِي فَرَقْدٍ ظَلٌّ يَتَّقِي شَائِبَ قَطْرِ بَيْنِ غُصْنَيْنِ مِنْ سِدْرٍ<sup>(٦)</sup>

( ٦ )

وقال عمرو بن الأيهم: [من الخفيف]

١ - لَا يَجُوزَنَّ أَرْضَنَا مُضَرِّي بِخَفِيرٍ وَلَا بَغِيرٍ خَفِيرٍ<sup>(٧)</sup>

٢ - اشْرَبَا مَا شَرَبْتُمَا إِنْ قَيْسًا مِنْ قَتِيلٍ وَهَارِبٍ وَأَسِيرٍ

٣ - شَرَبَةٌ تَتْرُكُ الْفَقِيرَ غَنِيًّا حَسَنَ الظَّنِّ وَاثِقًا بِالْحُبُورِ<sup>(٨)</sup>

٤ - نَعْمَانِي بِشَرَبَةٍ مِنْ طِيسَاءٍ نِعْمَةَ النَّيْمِ مِنْ شَبَا الزَّمْهَرِيرِ<sup>(٩)</sup>

٥ - أَيُّهُوَ الشَّرُّ عِنْدَهُمْ فَأَتَاهُمْ مِنْ قَبُولٍ عَلَيْهِمْ وَدُبُورٍ<sup>(١٠)</sup>

٦ - كَمْ تَرَى مِنْ قَاتِلٍ وَقَتِيلٍ وَسِنَانٍ فِي عَامِلٍ مَكْسُورٍ<sup>(١١)</sup>

٧ - وَسَوَاعِيدُ يُخْتَلَيْنَ اخْتِلَاءً كَالْمَغَالِي يَطْرُنُ كُلُّ مَطِيرٍ<sup>(١٢)</sup>

٨ - وَرُؤُوسٍ مِنَ الرِّجَالِ تَذْهَدِي وَجَوَادٍ بِسَرَجِهِ مَعْقُورٍ<sup>(١٣)</sup>

- البيت الأول في (الصُّبح المنير) برواية: "لا يَجُوزَنَّ أَرْضَنَا" بدلاً من "لا يَجُوزَنَّ أَرْضَنَا".

- البيت الثاني في (مَنْ اسمه عمرو من الشعراء)، و(معجم الشعراء)، و(الصُّبح المنير) برواية: "ما اشتبهتُما" بدلاً من "ما شربتُما".

وفي (الصُّبح المنير) رواية ثانية لهذا البيت وهي: "ما شربتُما فهُذِلْ...". بدلاً من "ما شربتُما إِنْ قَيْسًا"؛ لورود القصيدة فيه مرّتين.

- البيت الرابع في (لسان العرب) برواية: "نِعْمَتٌ" بدلاً من "نِعْمَةٌ". \*\*

( ٧ )

وقال: [من الطويل]

١ - لَعَمْرِي لَقَدْ عَاشَ الْوَلِيدُ حَيَاتَهُ إِمَامَ هُدًى لَا مُسْتَرَادَّ وَلَا نَزْرُ

٢ - كَأَنَّ بَنِي مَرْوَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ جَلَامِيدُ لَا تَنْدَى وَإِنْ بَلَّهَا الْقَطْرُ

- ٣- أَلَا يَا بَنِي مَرْوَانَ هَلْ تُؤَفِّينَكُمْ  
 ٤- أَيْنَسَى إِذَا مَا تَنَلُّكُمْ كَرِيهَةً  
 ٥- وَكَانُوا أَنَاسًا يَتَنَحُونَ فَأَصْبَحُوا  
 ٦- أَلَمْ يَكُ غَدْرًا مَا فَعَلْتُمْ بِشَمْعِلِ  
 ٧- فَإِنَّ تَكُ مِنْكُمْ عُرَّةُ الْوَحْشِ لَا نَذَرُ  
 ٨- أَلَحْنَا لَكُمْ حَبَّ الْعِرَاقِينَ بَعْدَمَا  
 ٩- أَجَدُّكُمْ لَا تَرْهَبُونَ كِتَابِيَا  
 ١٠- فَإِنْ تَكْفَرُوا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَطَالَمَا  
 ١١- فَأَقْسِمُ إِنَّ حَرْبَ عَوَانَ تَلَقَّحَتْ  
 ١٢- لَنَحْنُ عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ أَنْ عَثَرْتُمْ  
 ١٣- وَكَمْ قَدْ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلَمَّةٍ  
 ١٤- أَلَمْ نَكْفِكُمْ قَيْسًا وَقَيْسٌ مَهْيَةٌ  
 ١٥- فَمَا أَقْبَلْتَ لِلْسَّلَمِ حَتَّى تَمَرَّسَتْ  
 ١٦- وَنَحْنُ قَتَلْنَا مُصْعَبًا قَدْ عَلِمْتُمْ  
 ١٧- فَمَا رَبُّ ذَاكَ الْفَضْلِ كَاسِرُ عَيْنِهِ  
 فُرُوضُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ الْحَشْرُ  
 وَتَنَسَى إِذَا مَا هَزَهَ الْأَسْلُ الْحَمْرُ<sup>(١٤)</sup>  
 وَأَكْثَرُ مَا يُعْطُونَكَ النَّظْرَ الشَّرْرُ<sup>(١٥)</sup>  
 وَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ الْغَدْرُ  
 لَكُمْ وَفَرْنَا حَتَّى يَنْوَأَ بِهِ وَفَرُ<sup>(١٦)</sup>  
 تَشَاخَصَتِ الْأَهْوَاءُ وَاخْتَلَفَ النَّجْرُ<sup>(١٧)</sup>  
 بِلَمَلَمٍ دَعَاوَاهَا الْأَرَاقِمُ وَالْتَمَرُ<sup>(١٨)</sup>  
 أُتِيحَ لَهَا قَسْرًا بِأَسْيَافِنَا النَّصْرُ  
 وَحَانَ مِنَ النَّاسِ التَّمَرُ وَالْخَطَرُ<sup>(١٩)</sup>  
 مِنَ الصَّرْعَةِ الْأُولَى إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ<sup>(٢٠)</sup>  
 وَلَكِنْ أَيْتُمْ لَا وِفَاءَ وَلَا شُكْرُ<sup>(٢١)</sup>  
 وَبَرِّيَّةٌ قُلُوبًا حَوَاجِبُهَا صَعْرُ<sup>(٢٢)</sup>  
 بِهَا الْأُسْرَةُ الْحِصْنَاءُ وَالْعَدَدُ الدَّثَرُ<sup>(٢٣)</sup>  
 بِمَسْكَنِ يَوْمِ الْحَرْبِ أَثْيَابُهَا حُصْرُ<sup>(٢٤)</sup>  
 هِشَامٌ وَلَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَا بَشْرُ

- البيت الثاني في (الحماسة البصرية) برواية: "وليدهم" بدلاً من "وفاته". وفي (الأغاني)، و(الحماسة البصرية) برواية: "ما تندى" بدلاً من "لا تندى". وفي (شعراء النصرانية) برواية: "ولو" بدلاً من "وإن".  
 - البيت الخامس في (الحماسة البصرية) برواية: "ينقحون" بدلاً من "ينتحون".  
 - البيت السادس في (الحماسة البصرية) برواية: "عذراً" بدلاً من "غدرًا".

- البيت العاشر في (الحماسة البصريّة) برواية: "... ما قد علمتم قريباً...  
لَكُمْ قَصْرًا...".

وفي (شعراء النصارية) برواية: "فربّما" بدلاً من "فطالما".

- البيت الثالث عشر في (الحماسة البصريّة) برواية: "وَكَايْنُ قَدْ دَفَعْنَا".  
وفي (شعراء النصارية) برواية: "وَكَايْنُ دَفَعْنَا" بدلاً من "وكم قد...".

( ٨ )

وقال أيضاً: [من البسيط]

١- رَاحَ الْقَطِينُ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْ بَكَرُوا وَصَدَّقُوا مِنْ نَهَارِ الْأَمْسِ مَا ذَكَرُوا<sup>(٢٥)</sup>

٢- قَالُوا لَنَا وَعَرَفْنَا بَعْدَ بَيْنِهِمْ قَوْلًا فَمَا وَرَدُوا عَنْهُ وَلَا صَدَرُوا

( ٩ )

وقال: [من الوافر]

فَلَمَّا تَسَايَرْنَا قَلِيلًا أَذِنُ إِلَى الْحَدِيثِ فَهِنَّ صُورُ<sup>(٢٦)</sup>

قافية اللام

( ١٠ )

وقال أعشى تغلب يمدح مسleme بن عبد الملك، ويهجو جريراً، ويعينُ

الأحطل عليه: [من الكامل]

١- رَحَلْتُ أُمَامَةً لِلْفِرَاقِ جِمَالُهَا كَيْمَا تَبَيَّنَ وَمَا تُرِيدُ زِيَالُهَا

٢- هَذَا النَّهَارُ بَدَأَ لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بِالْهَذَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

٣- الْحُسْنُ أَلْفَهَا بَيْتِ ضَجِيعِهَا وَتَظَلُّ قَاصِرَةً عَلَيْهِ ظِلَالُهَا<sup>(٢٧)</sup>

٤- وَلَكِنْ أُمَامَةٌ فَارَقَتْ أَوْ بَدَّلَتْ وَدَّأَ بَوْدُكَ مَا صَرَمَتْ حِبَالُهَا<sup>(٢٨)</sup>

٥- وَلَكِنْ أُمَامَةٌ وَدَعْنَكَ وَلَمْ تَخُنْ مَا قَدْ عَلِمْتَ لَتَذْكُرَنَّ وَصَالُهَا

- ٦- إِرْبَعُ عَلَى دِمْنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجَوَفِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ حِلَالَهَا<sup>(٢٩)</sup>
- ٧- دِمْنٌ لِقَاتِلَةِ الْعَرَانِقِ مَا بِهَا إِلَّا الْوَحُوشُ خَلَتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا<sup>(٣٠)</sup>
- ٨- بَكَرَتْ تُسَائِلُ عَنْ مُيْتِمِ أَهْلُهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا
- ٩- كَانَتْ تُرِيكَ إِذَا نَظَرْتَ أَمَامَهَا مَجْرَى السُّمُوطِ وَمَرَّةً خَلَخَالَهَا<sup>(٣١)</sup>
- ١٠- دَغٌ مَا مَضَى مِنْهَا فَرْبٌ مُدَامَةٌ صَهْبَاءَ عَارِيَةِ الْقَذَى سَلَسَالَهَا<sup>(٣٢)</sup>
- ١١- بَاكَرْتُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ عَلَى نُحَى وَوَضَعْتُ غَيْرَ جَلَالِهَا أَثْقَالَهَا<sup>(٣٣)</sup>
- ١٢- وَصَبَحْتُهَا غُرَّ الْوُجُوهِ غَرَانِقًا مِنْ تَغْلِبِ الْعَلْبَسَاءِ لَا أَسْفَالَهَا
- ١٣- إِخْسَاءُ إِلَيْكَ جَرِيرٌ إِنَّا مَعَشَرٌ نَلْنَا السَّمَاءَ نُحُومَهَا وَهَلَالَهَا
- ١٤- مَا رَامَنَا مَلَكٌ تُقِيمُ قَنَاتَنَا إِلَّا اسْتَبَحْنَا خَيْلَهُ وَرِجَالَهَا
- ١٥- حَبْرٌ لِمَسْلَمَةِ الثَّنَاءِ فَإِنَّهُ فَضَلَتْ أَنْامِلُهُ الْأَكُفَّ فَطَالَهَا<sup>(٣٤)</sup>
- ١٦- فَلَتَبْلُغَنَّكَ مِدْحَةٌ قَدْ حُبِرَتْ أَعْشَى بَنِي غَنَمٍ بِنِ تَغْلِبٍ قَالَهَا

- البيت الأول في (المؤتلف والمختلف) برواية: "حَتَّ سَلَامَةٌ... وَمَا تُحِبُّ". وفي (الحماسة البصرية) برواية: "حَتَّ سَلَامَةٌ لِلْفِرَاقِ... كَيْمَا تُحِبُّ مَا أَحَبُّ زِيَالَهَا" بدلاً من "رَحَلَتْ أَمَامَةٌ... وَمَا تُرِيدُ...".

- البيت الثالث في (المؤتلف والمختلف) برواية: "بَيْتٌ" بدلاً من "بَيْت".

- البيت السادس في (حماسة أبي تمام)، و(شروح الحماسة) للمرزوقي، وللأعلم الشنتمري، وللخطيب التبريزي برواية: "أَلَمْ... بِالْجَزَعِ... جَمَالَهَا" بدلاً من "إِرْبَع... بِالْجَوَفِ... حِلَالَهَا".

- البيت السابع في (حماسة أبي تمام) برواية: "دَارٌ لِقَاتِلَةٍ... مَا بِهِ". وفي (شروح الحماسة) للمرزوقي، وللأعلم الشنتمري، وللخطيب التبريزي برواية: "رَسَمٌ لِقَاتِلَةٍ... مَا بِهِ" بدلاً من "دِمْنٌ لِقَاتِلَةٍ... مَا بِهَا". وفي (الأغاني)

برواية: "... غيرُ الوحوش..." بدلاً من "إلا الوحوش". وقال الأصفهاني: "ويُروى (رَبْعٌ لقانصة الغرائق)، وهو الصَّحيح هكذا، ويُعْنَى (دارٌ لقاتلة)؛ لأنَّه يقول في آخر البيت (خَلَّتْ له وخلا لها)".

- البيت الثامن في (حماسة أبي تمام)، و(شروح الحماسة) للمرزوقي، وللأعلم الشنتمري، وللخطيب التبريزي برواية: "ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتِّمِ" بدلاً من "بَكَرَتْ تُسَائِلُ عَنْ مُيْتَمٍ". وفي (المؤتلف والمختلف)، و(الحماسة البصريَّة) برواية الحماسة، وشروحها مع اختلافٍ في رواية: "بِالْمُتِّمِ ماله" بدلاً من "بِالْمُتِّمِ أهله". وهذه الرواية الأخيرة تختلف عن رواية المتن: "عن ميتمٍ أهله".

- البيت الثاني عشر في (الصبح المنير) برواية: "صَبَّحْتُهَا" بدلاً من "وصبحتها".

- البيت الرابع عشر في (أُمالي الزَّجَّاجي) برواية: "ما رامنا مَلِكٌ ولا ذو سُوْدَدٍ إلا أَبْحَنَّا..."

( ١١ )

وقال عمرو بن الأيهم: [من الوافر]

١- وَتُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا وَتُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَالاً

\*\*\* \*\*

٢- بِهَا نَلْنَا الْغَرَائِبَ مِنْ سِوَانَا وَأَحْرَزْنَا الْغَرَائِبَ أَنْ تُنَالَا

\*\*\* \*\*

٣- إِذَا مَا الْقَرْعُ الْأَوْسَى وَافَى عَطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالاً<sup>٣٥</sup>

- البيت الأوَّل في نقد الشعر برواية: "حيثُ سارا"، وفي (العمدة) برواية:

"حيثُ كانا" بدلاً من "حيثُ مالا". وورد هذا البيت في (الصُّبح المنير) برواياته

الثلاث: "حيثُ مالا"، و"حيثُ سارا"، و"حيثُ كانا".

- البيت الثاني في الصُّبح المنير برواية: "... نلنا القرائب... وأحزنا القرائب...".

### قافية التون

( ١٢ )

وقال عمرو بن الأيهم: [من الوافر]

١- وَتُكْرِمُ جَارَنَا حَتَّى تَرَانَا كَأَنَّ لِحَارِنَا فَضْلاً عَلَيْنَا

٢- لَنَا عِزٌّ يَزِلُّ الْجَهْلُ عَنْهُ وَأَحْلَامٌ تُعَمِّرُ مَا لَدَيْنَا<sup>(٣٦)</sup>

( ١٣ )

وقال: [من الوافر]

١- تَرَكْنَا أُمْسٍ بِالثَّرْنَارِ قَيْسًا وَقَتْلَاهَا بِهَا عُصْبًا تُبِينَا<sup>(٣٧)</sup>

٢- وَعَبَدَ اللَّهُ -وَيَحْكُ- قَدْ تَرَكْنَا وَخَذَرَةَ قَدْ كَسَوْنَاهُ الدَّرِينَا<sup>(٣٨)</sup>

( ١٤ )

وقال عمرو بن الأيهم: [من الوافر]

١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أَهْلُ عِزٍّ جِبَالُ مَعَاقِلٍ مَا يُرْتَقِينَا

٢- شَرِبْنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ بِأَطْرَافِ الْقَنَا حَتَّى رَوَيْنَا

- البيت الأول في (لسان العرب) (سند) برواية: (بيت عِزٍّ) بدلاً من (أهل عِزٍّ).

- البيت الثاني في (العقد الفريد)، و(لسان العرب) (سند) برواية: (بني تميم) بدلاً من (بني عُقَيْلٍ). و(المَوْشَح)، و(الصُّبح المنير) برواية: (بني سُليْمٍ) بدلاً من (بني عُقَيْلٍ).

مَا تُسَبِّإِلَيْهِمَا مَعًا  
وَأِلَى غَيْرِهِمَا

( ١ )

وقال أعشى تغلب: [من الوافر]

إِذَا حَلَّتْ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو عَلَى الْأَطْوَاءِ خَنَقْتُ الْكِلَابَا<sup>(٣٩)</sup>  
- البيت في (الصُّبْح المنير) برواية: (اِحْتَلَّتْ) بدلاً من (حَلَّتْ).

( ٢ )

وقال أعشى تغلب: [من السريع]

- ١- مَا بَالُ قَوْمٍ أَغْرَبُوا [حِلْمَهُمْ] إِنْ قِيلَ يَوْمًا إِنْ عَمْرًا سَكُورُ
- ٢- إِنْ أَكْ سَكِيرًا فَلَا أَشْرَبُ وَغَلًّا وَلَا يَسْلُمُ مِنِّي [الْبَعِير]<sup>(٤٠)</sup>
- ٣- قَاتَلَكِ اللَّهُ مِنْ مَشْرُوبَةٍ لَوْ أَنَّ ذَا مِرَّةٍ عَنْكَ صَبُورُ<sup>(٤١)</sup>
- ٤- [وَ] الزُّقُّ مُلْكٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ وَالْمُلْكُ مِنْهُ طَوِيلٌ وَقَصِيرُ
- ٥- مِنْهُ الصَّبُوحُ الَّذِي يَجْعَلُنِي لَيْثَ عَفْرَيْنَ وَمَالِي كَثِيرُ<sup>(٤٢)</sup>
- ٦- فَأَوَّلَ اللَّيْلِ فَقَرَمَ مَا جِدَّ وَآخِرَ اللَّيْلِ فَضْبَعَانِ عَثُورُ<sup>(٤٣)</sup>
- ٧- وَأَنْتَ إِنْ تُلْقِكَ أُرْيِيَّةٌ مِنْهُمْ يُلَاقِيكَ غَلَامٌ غَرِيرُ<sup>(٤٤)</sup>
- ٨- أَوْ أَشْمَطَ اللَّيْمَةِ يَوْمًا بِهِ مِنْ صَدَاِ الْوَرَعِ وَيَوْمًا غَبِيرُ<sup>(٤٥)</sup>
- ٩- يَسْعَى إِلَى الْمَوْتِ بِهِ قَارِحٌ أَحْكَمُهُ الصَّنْعُ مِحْشٌ ضَمُورُ<sup>(٤٦)</sup>

- البيت الأول في (مَنْ اسمه عمرو من الشعراء) ورد مرتين، الأولى برواية:  
"ما بال مَنْ سَقَّه أحلامه". والثانية سقط منها ما وُضِعَ بين العُضَادَتَيْنِ. وفي  
(معجم الشعراء) بروايتين أيضاً، الأولى مثل رواية مَنْ اسمه عمرو من الشعراء  
الأولى، والثانية: "أعزبوا حِلْمَهُمْ" بدلاً من "أغربوا حِلْمَهُمْ".



- البيت الثاني: ما بين العضادتين في (مَنْ اسمه عمرو من الشعراء) (بعيد)، وهو تحريف، وما أثبتناه من المصادر البواقي التي روت هذا البيت. وفي (معجم الشعراء) برواية: "إِنْ أَكُ سَكِيرًا فَلَا أَشْرَبُ... الوغل". وفي (الصُّبح المنير) برواية: "إِنْ أَكُ سَكِيرًا فَلَا أَعْدَمُ..." بدلاً من "إِنْ أَكُ مسكيرًا فلا أشرب... وغلاً".

- البيت الثالث في (الصُّبح المنير) برواية: "بِمَشْرُوبَةٍ... لو أَنَّ ذَا الْمِرَّةِ..." بدلاً من "من مشروبة... لو أَنَّ ذَا مِرَّةٍ...".

- البيت الرابع في (ديوان عمرو بن قميئة) برواية: "والمُلْكُ فيه" بدلاً من "والملك منه". وما بين العضادتين ساقط من: (مَنْ اسمه عمرو من الشعراء)، و(شعر المُرْقَش الأصغر)، و(الأصمعيات)، و(معجم الشعراء). وفي (الصُّبح المنير) برواية: "مُلْكُ الْمَرْءِ كَانَ لَهُ... طَوْلٌ وَقَصِيرٌ" بدلاً من "... ملكٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ... طويل وقصير".

- البيت الخامس في (ديوان عمرو بن قميئة) برواية: "فيه الصَّبُوحُ" بدلاً من "منه الصَّبُوحُ". وفي (شعر المُرْقَش الأصغر) و(الأصمعيات) برواية: "مِنْهَا الصَّبُوحُ... الذي يَتَرَكُنِي... والمال... بدلاً من "منه الصَّبُوحُ... يجعلني... ومالي...".

- البيت السادس في (ديوان عمرو بن قميئة) برواية: "فَتَى ماجد... ضِبْعَان"، وفي (شعر المُرْقَش الأصغر)، و(الأصمعيات) برواية: "لَيْثٌ خَادِرٌ... ضِبْعَانٌ"، وفي (الصُّبح المنير) برواية: "ضِبْعَانٌ" بدلاً من "فقرم ماجد... فضبعانٌ عثور".

( ٣ )

وقال أعشى تغلب: [من الوافر]

- ١- وَجَدْتُكَ أَمْسٍ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسٍ
  - ٢- وَأَنْتَ غَدًا تَزِيدُ الْخَيْرَ ضِعْفًا كَذَلِكَ تَزِيدُ سَادَةَ عَبْدَ شَمْسٍ
- البيت الأول في (المؤتلف والمختلف) برواية: "رَأَيْتُكَ" بدلاً من "وجدتك".

- البيت الثاني فيه برواية: "الضُّعْفَ خَيْرًا".

( ٤ )

وقال أعشى بني تغلب: [من البسيط]

- ١- إِنَّا لَمِنْ تَغْلِبٍ قَوْمٌ مَعَاقِلُنَا بِيضُ السُّيُوفِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ<sup>(٤٧)</sup>
- ٢- بِيضُ مَسَامِيحٍ نَحَرُ الْجُزُرِ عَادَتُنَا إِذَا تَوَافَى غُرُوبُ الشَّمْسِ وَالشَّفَقُ<sup>(٤٨)</sup>
- ٣- وَمَا خَطَبْنَا إِلَى قَوْمٍ بَنَاتِهِمْ إِلَّا بِأَرْعَنَ فِي حَافَاتِهِ الْخِرْقُ

( ٥ )

وقال ربيعة: [من البسيط]

- ١- مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ<sup>(٤٩)</sup>
  - ٢- يُضَاحِكُ الشَّمْسُ فِيهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُشْتَمِلُ
  - ٣- يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرٌ رَائِحَةٌ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصْلُ
- البيت الثاني في (ديوان الأعشى الكبير) برواية: "مُكْتَهَلُ" بدلاً من "مشتمل".

## التَّخْرِيجَاتِ وَالتَّعْلِيقَاتِ

أَوَّلًا: شِعْرُ رُبْعَةِ بَنِ يَحْيَى

- (١): الأبيات في (المؤتلف والمختلف)، ص ٢٠.
- (٢): الأبيات في (معجم الأدباء)، ١١/١٣.
- (٣): الأبيات في (الصُّبْح المنير)، ص ٢٨٩.
- (٤): البيت في (الصُّبْح المنير)، ص ٢٩٠.
- (٥): البيت في (المؤتلف والمختلف)، ص ٢٠.
- (٦): البيتان في (الأغاني)، ١١/٢٦٥. وباختلاف الرواية في (الكامل)، ٣/١٥٨.
- وقد يَبْنَى الخلاف في الرواية بهامش البيتين؛ و(الصُّبْح المنير)، ص ٢٨٩.
- (٧): البيتان في (الصُّبْح المنير)، ص ٢٩١.
- (٨): البيتان في (الأغاني)، ١١/٢٦٤، و(الصُّبْح المنير)، ص ٢٩١.
- (٩): البيتان في (الحماسة البصريَّة) ٢/٣٠١.
- (١٠): الأبيات في (الأغاني)، ١١/٢٦٥-٢٦٦؛ و(الصُّبْح المنير)، ص ٢٩١؛ و(شعراء النَّصْرانيَّة)/القسم الثَّاني، ص ١٢٤-١٢٥.
- (١١): الأبيات في (الأغاني)، ١١/٢٦٣-٢٦٤؛ و(الصُّبْح المنير)، ص ٢٩١-٢٩٢؛ و(شعراء النَّصْرانيَّة)/القسم الثَّاني ص ١٢٣.

ثانيًا: شِعْرُ عَمْرُو بَنِ الْأَيْهَم

- (١): الأبيات: (١، ٢، ٤، ٣) في (سمط اللآلئ ١/١٨٤-١٨٥)، و(٢، ٤، ٥، ٦) في (معجم الشعراء) ص ٧٠، و(٤-٧) في (الوحشيات) ص ٤٢،

منسوبة لعمر بن الأهتم؛ و(١،٣،٤) في (الصُّبح المنير)، ص ٢٧٠،  
 وص ٣٤٣، و(١) في (مَنْ اسمه عمرو من الشعراء)، ص ١١٥-١١٦،  
 و(٣) في (الجمهرة)، ٣٢٤/١، والكامل ٢٤٠/٢، و(الأُمالي)، ٤٤/١،  
 و(اللِّسان)، ٧٦٧/١ (نقب) بلا عزو، و(٤) في (الكتاب)، ٣٢٣/٢،  
 و(المقتضب)، ٤١٣/٤ بلا عزو، و(تحصيل عين الذهب)، ص ٣٥٥،  
 و(حماسة البُحُثريّ)، ص ٣٢، و(شرح أبيات سيويه)، ص ١٩٥،  
 و(شرح ابن يعيش)، ٨٠/٢ بلا عزو فيهما.

(٢): البيت في (الصُّبح المنير)، ص ٢٧٠.

(٣): البيت في (الصُّبح المنير)، ص ٢٧٠.

(٤): البيت في (حماسة البُحُثريّ)، ص ٢٠٩، و(الصُّبح المنير)، ص ٢٧٠.

(٥): البيتان في (الزُّهرة)، ٤٨/١.

(٦): الأبيات: (٢-١)، (٨-٥) في (الوَحْشِيَّات)، ص ٤١؛ وقد نسبها أبو  
 تمام لعمر بن الأهتم التَّغْلبي، وعزاها محقق الكتاب لابن الأيهم، وهذا  
 صحيح؛ لأنَّ عمرو بن الأهتم مُتَقَرِّبٌ من مُضَر، وليس بتغليٍّ؛ و(١-٤)  
 في (مَنْ اسمه عمرو من الشعراء)، ص ١١٦؛ و(٣-١) في (معجم  
 الشعراء)، ص ٧٠؛ وفي (الصُّبح المنير) وردت القصيدة مرتين: الأولى  
 حوت الأبيات (١، ٢، ٤) ص ٢٧١، والأخرى حوت الأبيات (١-٤)  
 ص ٣٤٣؛ و(٤) في (لسان العرب)، ٥٩٩/١٢ (نوم)؛ و(٧) في  
 (ضرائر الشعر)، ص ٣٧.

(٧): هذه القصيدة منسوبة لأعشى تغلب (ربيعة بن يحيى) عند القُدَامي  
 والمحدثين. وهذا وهمٌ منهم؛ لأنَّ ربيعة هذا توفى سنة (٩٢هـ)، كما

أثبتنا ذلك في الدِّراسة، والقصيدة - كما تذكر المظانُّ القديمة - قيلتْ  
عندما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة (٩٩هـ)؛ إذن هذه القصيدة  
لأعشى تغلب الآخر عمرو بن الأيهم المتوفى سنة (١٠٠هـ).

القصيدة في (الصُّبح المنير)، ص ٢٩٠؛ و(١٠، ١٣، ٦، ٥، ٢، ١) في  
(شعراء النَّصرانيَّة)/القسم الثاني ص ١٢٤؛ و(١٠، ١٣، ٦، ٥، ٢) في  
(الحماسة البصريَّة)، ١/٩٨؛ و(١-٢) في (الأغاني)، ١١/٢٦٥.

(٨): البيتان في (الصُّبح المنير)، ص ٢٧١.

(٩): البيت في (اللِّسان)، ١٣/١٠ (أذن)؛ ونقل ابن منظور اسمه (عمرو بن  
الأهيم)، وهو تحريف.

(١٠): نُسبتْ هذه القصيدة في مصادر لربيعة بن يحيى، وفي أخرى لعمرو بن  
الأيهم. وبعد التَّدقيق في تلك المصادر تبَيَّن أنَّها لعمرو بن الأيهم  
لسبيين:

الأوَّل: قرب وفاة عمرو بن الأيهم من وفاة جرير، أي أنَّ عصرهما  
واحدٌ تقريباً.

الآخر: يبدو أنَّ عمرو بن الأيهم هو من الأربعين الذين تهاجوا مع  
جرير؛ لأدلة ثلاثة، وبالتالي تكون له:

أ- ملازمته للأخطل، وإعانته على جرير، ولم تروِ المظانُّ -بالمقابل- أنَّ  
ربيعة بن يحيى التقى الأخطل، أو هجا جريراً.

ب- كما أوردنا في الدِّراسة أنَّ الأخطل خلَّف بعده في رئاسة الشَّعر  
على قومه عمرو ابن الأيهم والقُطامي. وهذا -أيضاً- دليلٌ على قربه  
من الأخطل، وبالتالي أنَّ قصيدة الهجاء هذه تكون له.

ج- إن انتساب هذه القصيدة الهجائية للأخطل، وقول السُّكْرِيِّ - كما سنورده - أنَّها عندنا لعمر بن الأيهم، تدلُّ -أيضاً- أنَّه هو الَّذي هجا جريراً، وليس ربيعة بن يحيى؛ لهذا كُلِّه نسبنا هذه القصيدة لعمر بن الأيهم.

القصيدة: (١٤-١٠٤) في شعر الأخطل برواية السُّكْرِيِّ ٦٨٨-٦٨٦/٢ منسوبة للأخطل، وقال السُّكْرِيُّ: (وهي عندنا لعمر بن الأيهم)، و(١٤-١) في (الصُّبح المنير)، ص ٣٤٤ منسوبة لعمر بن (الأهيم) الأيهم؛ و(١-٦)، (١٤-٩) في (شعراء التَّنصُرانيَّة)/القسم الثَّاني، ص ١٢٦-١٢٥ منسوبة لربيعة بن يحيى؛ و(١٦، ١٥، ٨، ٣، ١) في (المؤتلف والمختلف)، ص ٢٠ منسوبة لربيعة بن يحيى، و(١-٨، ٣) في (الحماسة البصريَّة) ١٨٦-١٨٥/٢ منسوبة لعمر بن الأيهم؛ و(٦-٨) في (حماسة أبي تمام) ص ٤٣٢ منسوبة لأعشى تغلب، ولعمر بن الأصم، والأبيات عينها في (شروح الحماسة): للمرزوقي ١٣٨٥/٣ (بلا عزو)، وللأعلم، ص ٨٠٤ منسوبة لعمر بن الأيهم، ولأعشى تغلب! وللتبريزي ١٧٩/٣ منسوبة لعمر بن الأيهم؛ و(٧-٨) في (الأغاني) ٢٦٢/١١ منسوبة لربيعة بن يحيى؛ و(١٣-١٤) في (أمالِي الرَّجَّاجِي)، ص ١٨٩ (بلا عزو).

(١١): البيتان (١، ٢) في كتاب (الصُّناعتين) ص ٣٦٦، وفيه البيت الأوَّل منسوب لِعُمَيْر بن الأَهِم التَّغْلِيّ، وهو لعمر بن الأيهم؛ لورود اسم شاعرنا مُصَغَّرًا غير مرَّة، وابن الأَهِم منقريٌّ - كما أسلفنا - من مُضَرٍّ، وليس بتغليٍّ؛ و(١) في (نقد الشُّعر)، ص ١٤٦؛ وفي (إعجاز القرآن)، ص ٩١ (بلا عزو)، وفي (العمدة)، ٥٥/٢؛ وفي

(التلخيص)، ص ٣٧٢ (بلا عزو)؛ وفي (معاهد التنصيص)، ٢٥/٣ منسوب إلى عمرو بن الأهتم التغلبي، وقد علّقنا على هذه التسمية غير مرّة؛ و(٣) في كتاب (الأمثال)، ص ٣٤٧؛ وفي (المستقصى في أمثال العرب)، ١٥٢/١، والأبيات الثلاثة في (الصُّبح المنير)، ص ٢٧١. وقد وردت الأبيات فيه متفرقة مرّة، ومجمعة مرّة أخرى؛ إذ ورد البيت الأوّل في الصفحة المذكورة ثلاث مرّات.

(١٢): البيتان في (الوحشيات)، ص ١٠٩.

(١٣): البيتان في (شعر الأخطل) صنعة السُّكْرِيّ، ١٣٠/١.

(١٤): البيتان في (الموشّح)، ص ٧، وبلا عزو في كتاب (القوافي)، ص ٥٩؛

و(العقد الفريد)، ٣١٣/٦؛ وفي (اللسان)، ٢٢٢/٣ (سند) بلا عزو

ولا ترتيب، ومعزّوآن في (الصُّبح المنير)، ص ٢٧١.

ثالثاً: ما نُسِبَ إليهما معاً وإلى غيرهما

(١): البيت في (البخلاء)، ص ٢٣٨؛ و(الحيوان)، ٣٨٥/١؛ و(عيون الأخبار)،

٢٦٣/٣؛ و(الصُّبح المنير)، ص ٢٧٠.

(٢): الأبيات في (مَن اسمه عمرو من الشعراء)، ص ١١٦-١١٧. وقد

أورد ابن الجراح هذه الأبيات في ترجمة عمرو بن حسان بن هانيء،

ونسبها إليه؛ وقال: إنّها تُروى لعمرو بن الأيهم. ونسب البيت الأوّل

في ترجمة الأخير على الرواية التي ذكرناها في هامش القصيدة،

والأبيات أيضاً في (الصُّبح المنير)، ص ٣٤٤-٣٤٥؛ و(٢، ٤، ٥، ٦، ٣)؛ و

منسوبة لعمرو بن قميئة في ديوانه، ص ٦٠-٦١؛ و(١) في (معجم

الشُّعراء)، ص ٧٠ منسوب لابن الأيهم، وبنفس رواية ابن الجراح

المذكورة في هامش القصيدة، وفي (معجم الشعراء) (١-٢)؛ و(٤-٥)، ص ٥٤ منسوبة إلى عمرو بن حسان بن هانيء، وإلى عمرو بن الأيهم؛ و(٣، ٤، ٥، ٦، ٧) منسوبة إلى المرقش الأصغر في (شعره)، ص ٥٤٤؛ و(الأصمعيّات)، ص ١٥٣.

(٣): البيتان في (الوحشيّات)، ص ٢٦٢ منسوبان إلى أعشى تغلب (على الإطلاق)؛ وفي (المؤتلف والمختلف)، ص ١٠ منسوبان إلى أعشى بني ربيعة، ولهذين البيتين ثالث:

وَتَاجُ الْمُلْكِ لَيْسَ يَزَالُ فِيهِمْ يُحَوَّلُ فَوْقَ رَأْسِ كُلِّ رَأْسٍ

(٤): الأبيات في (الوحشيّات)، ص ٨٩ منسوبة إلى أعشى تغلب (على الإطلاق)؛ و(٣) في (شعراء النَّصْرانيّة) القسم الثاني، ص ١٢٣ منسوب لربيعة بن يحيى (أعشى تغلب)، وهو لأعشى ثعلبة ضمن أربعة أبيات في (البيان والتبيين)، ١٨٤/٢، ولذي الخرق الطُّهوي في (سمط اللآلئ)، ٧٤٧/٢.

(٥): الأبيات في (معجم الأدباء)، ١٣٣/١١ منسوبة إلى ربيعة بن يحيى، وهذه الأبيات من مُعلّقة أعشى قيس المشهورة يُنظر ديوانه، ص ٥٥.

( انتهى )

الهوامش:

\* كركوك، العراق.

(١) صَبَّ مِنَ الشَّرَابِ: رَوَى وَامْتَلَأَ.

(٢) الطَّرُّ: الشَّدُّ، وَالسَّوْقُ الشَّدِيدُ.

(٣) شَرَبَ: ضَمَرَ وَيَسَّ. النَّقَاب: الطَّرِيق فِي الْعَلْظِ.



- (٤) لعلع: موضع، وقيل: جبل. الأساود: الشُّخوص من المتاع.
- (٥) قَرَى: اجترَّ.
- (٦) شآبيب: الدفعة من المطر. سدر: شجر التَّيِّق، واحدته: سِدرة.
- (٧) خفير: الحارس.
- (٨) حبور: جمع حَبْر، وهو العالم.
- (٩) التَّيْم: كُلُّ لَيِّنٍ من ثوب، أو عيشٍ. شبا: البَرْد. الرَّمهرير: شدَّة البرد.
- (١٠) آيَة به: صاح به وناداه. قَبول: ريح الصَّبَا. دَبور: ريح قَبْء من المغرب.
- (١١) عامل: من الرُّمَح أعلاه؛ ممَّا يلي السَّنَان بقليل.
- (١٢) المغالي: جمع مغلَى: وهو سهم يُغلى به.
- (١٣) معقور: مقطوع.
- \* البيت السادس مختلّ، وقد سبق أن لحظ ذلك عبدالعزيز الميمني، رحمه الله، فقال: "أرى الصواب: بين قاتل"، انظر هامش (الوحشيات)، ص ٤١، (أ. م. ض).
- (١٤) الأسل: الرُّمَح. هزهز: حُرْكَ. الحَمَر: المرفوع من مكانه ليرمى به.
- (١٥) يُتَمَدون: الشَّزْر: النَّظَرُ بِيغْضٍ وَحِقْدٍ.
- (١٦) العرّة: القدر. التذر: النثر. الوفز: الكثير من المال، والمتاع.
- (١٧) العراقيين: الكوفة والبصرة. مُتَشَاخَص: مُتَفَاوِت. التَّجر: اللّون.
- (١٨) للمم: الكنائب المجتمعة بعضها إلى بعض.
- (١٩) حرب عوان: وهي الحرب المتكرّرة؛ أي: الحرب بعد حرب أخرى. التَّشْبُه: التَّشْبُه بالتَّمر. الخطر: مصدر، وهي التَّباهي.
- (٢٠) الصَّرعة: مَنْ صرعه النَّاس كثيرًا.
- (٢١) الململة: التَّرْلة الشَّديدة.
- (٢٢) القُلب: المحتال. الصُّعر: الامالة من التَّكْبُر.
- (٢٣) تمرّس: احتكَّ. الأسرة: الدَّرع. الحصناء: المنيع. الدَّائر: ذو الحَسب.
- (٢٤) الحصر: الاحتباس.
- (٢٥) القَطِين: المُقِيمُونَ في الموضع، لا يكادون يرحلونه.
- (٢٦) أذِنَّ: استمع.

(٢٧) آلفها: شاطرها.

(٢٨) صرمت: قطعت.

(٢٩) إربع: أي أقم في المربع.

(٣٠) الغرائق: جمع غرائق: وهو الشاب الأبيض التاعم الجميل.

(٣١) السُموط: جمع سِمط، وهو القلادة. الخلخال: حلية كالسَّوار تلبسها النساء في أرجلهن.

(٣٢) مُدامة - صهباء: من أسماء الخمر.

(٣٣) نُحى: المرتفع من الأرض.

(٣٤) حَبْر: زَيْن وَنَمَق.

(٣٥) القَرُث: اسم رَجُل. وتأتي كنايةً عن المرأة البلهاء القليلة الحياء.

(٣٦) زَلُّ: أخطأ.

(٣٧) الثَّرثار: بين قيس وتغلب يومان بهذا الاسم: الأوَّل، والثاني. وأنشد الشَّاعر البيتين يوم

(الشَّرْعَبِيَّة). ينظر في أيام تغلب وقيس: الكامل في التاريخ ٣٠٩/٤-٣١٩. ثُبينا:

جَعَلَ الجَيْش جماعات.

(٣٨) خَدرة: السَّترة. الدَّرينا: الثَّوب البالي.

(٣٩) معاوية بن عمرو: رهطٌ من قبيلة تغلب. الأطواء: جمع طِيٍّ، وهو الطَّرِيق.

(٤٠) الوغل: الداخِل على القوم.

(٤١) مِرَّة: القوَّة والسَّدَّة.

(٤٢) عِفْرَيْن: ليث عَفْرَيْن: الأسد، والرجل الكامل القوي.

(٤٣) قرم: السَّيد المُعْظَم. ضِبَعان: ذَكَر الضَّبْع.

(٤٤) أُرْيِيَّة: أهل بيت الرَّجُل، وبنو عمِّه. غَرِير: الشَّاب الذي لا تجربة له.

(٤٥) أَشْمَط: المُختلط سواد شعره ببياضه. الوَرع: المُتوقِّي للمحارم.

(٤٦) مِحَشْ: آلَةُ الجُشِّ من رَحى، وغيرها.

(٤٧) المعازل: جمع معقل، وهو الملحأ والحصن.

(٤٨) مساميح: جمع مسمح، وهو كثير السَّماع. الجزر: ما يصلح أن يُذبح من الشَّاة.

(٤٩) المُسبل: المطر الهاطل.

## الخطأ والصواب في كتاب "نزهة الألباب في الألقاب"

بقلم: أ. فالخ بن ذياب العتيبي \*

هذه تصويبات وتصحيحات لما وقع من تحريفات وتصحيفات في كتاب (نزهة الألباب في الألقاب) للعلامة ابن حجر العسقلاني، رحمه الله. طبعة دار الجليل في بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، من تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد زينهم محمد عزب. \*\*

وقد قرأت الكتاب كاملاً بما في ذلك مقدمة المحقق التي لم يذكر فيها شيئاً عن التحريف والتصحيف الذي ملأ الكتاب وأبعده عن الصورة التي كتبها عليه ابن حجر، رحمه الله؛ فخرج الكتاب وكثير من الألقاب الواردة فيه غير واضحة المعالم أو محرفة عن أصولها الصحيحة، ولم يكن للمحقق أثر في تبيان هذه الأخطاء وتصحيحها في الهامش الذي أحال فيه مرات عدة إلى تراجم لا علاقة لها بذوي الألقاب المذكورين في المتن، فزادت حالة الكتاب سوءاً؛ إذ أنه خلط بين أعلام جاهليين وآخرين إسلاميين اتفقت أسماؤهم، ولم يكن لديه ضبط لأنسابهم، مع أن معرفة الأنساب مهمة جداً لمن تصدّى لتحقيق هذا النوع من المؤلفات.

ولا شك لديّ في وجود ملحوظات أخرى غير التي دوّنتها، مما لم أثبت منه، وعسى أن يتم تداركها ممن رزقوا سعة الاطلاع، وثاقب النظر، وما منعي من بعضها إلا حاجتها لبحث مطوّل في مصادر لم تتوافر لديّ.

ص ٢٢: آنية النحل: مصعب بن الزبير، جعله المحقق في الهامش مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، وترجم له على أنه المقصود من قول ابن حجر، وليس بصحيح فالملقب بآنية النحل كما قال ابن حجر هو مصعب بن الزبير بن العوام، الأمير المشهور، وأحد المذكورين بالجلود؛ وذكر ذلك ابن عساكر نقلاً عن الزبير بن بكار القرشي<sup>(١)</sup>.

ص ٢٥: ترجم المحقق في الهامش رقم ٤ لإبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري على أنه هو الوارد في كلام ابن حجر في المتن حين قال: "أبرجه هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحارث الأصبهاني، ويقال له ابن نايله. وهذا غير صحيح، فالفزاري الذي ترجم له المحقق محدث مشهور كوفي الأصل، نزل الشام وسكن المصيصة، ولم يُذكر عنه أبداً أنه سكن أصفهان. أما الذي ذكره ابن حجر فهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون الأصبهاني، يُعرف بابن نائلة، ولا علاقة بين الرجلين سوى تماثل الأسماء<sup>(٢)</sup>.

ص ٣٠: ورد في المتن لقب أحمر قریش: عمر بن عبید الله بن معمر التميمي. والصواب: التيمي، فهو من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر<sup>(٣)</sup>.

ص ٣٥: ورد في المتن الأدرم: تيم بن فهر بن مالك. وصوابه: تيم بن غالب بن فهر بن مالك<sup>(٤)</sup>.

ص ٣٧: ورد في لقب الأسد الرهيص: الكائي. وصوابه: الطائي<sup>(٥)</sup>.

ص ٣٧: ورد أن الملقب أسد الحجاز هو محمد بن طلحة، بينما قال المصعب الزبيري أن الملقب أسد الحجاز هو إبراهيم الأعرج بن محمد بن طلحة بن عبيدالله<sup>(٦)</sup>.

وقد خلط المحقق بين الأعلام في ترجمته لهم في الهامش، فترجم لمحمد بن طلحة الذي ذكره ابن حجر، وهو ابن الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله، على أنه محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن طلحة بن عبيدالله، وذلك لمجرد تماثل الأسماء مع أن بينهما في الوفاة ما يزيد على مائة وأربعين سنة! فقد قُتل محمد بن طلحة بن عبيدالله في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ، بينما مات المحدث محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن طلحة سنة ١٨٠هـ<sup>(٧)</sup>.

ص ٣٧: كُتب لقب الأسلح (بالحاء). وصوابه: الأسلع (بالعين)<sup>(٨)</sup>.

ص ٤٢: جاء أن الأصبع لقب خالد بن جعفر بن كلاب. وصوابه: الأصبع (بالغين)<sup>(٩)</sup>.

ص ٤٢: جاء أن مالك بن عامر بن نمير بن عامر لقبه: الأصقح (بالحاء). وصوابه: الأصقع (بالعين)<sup>(١٠)</sup>.

ص ٤٣: ورد في لقب أصم باهلة بيتٌ لجرير يهجو الفرزدق وهو:

سأحكم بين قيس أبي عقال وبين أصم باهلة المناوي

وصواب البيت:

سأحكم بين قين بني عقال وبين أصم باهلة المرادي<sup>(١١)</sup>

ص ٤٤: ورد لقب إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام: أعراف الثرى.

والصواب: أعراف الثرى<sup>(١٢)</sup>.

ص ٤٦: قال: أعشى بني مازن: اسمه عبدالله بن الأبحر ويقال له: أعشى بني حرمان. وصوابه: عبدالله بن الأعور، ويقال له: أعشى بني الحرّماز<sup>(١٣)</sup>.  
ص ٤٦: أتى المحقق بالعجب حين ترجم في الهامش للمنتشر بن وهب الباهلي الفاتك الجاهلي المشهور فقال: تقلّد شرطة وادي الحجارة لمسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي!!.

بينما قال ابن حزم: "يزيد بن مسلم بن عمرو بن مسلم كان على شرطة سلّم بن قتيبة بن مسلم، ثم قال: المنتشر بن وهب بن عجلان الفاتك المشهور قتلته بنو حارث بن كعب فرثاه أعشى باهلة". وقبل ذلك قال ابن حزم: "وبظليطله ووادي الحجارة قوم ينتمون إلى قتيبة بن مسلم"<sup>(١٤)</sup>.  
فيتضح أن المحقق خلط خلطاً عجيباً بين المنتشر الباهلي الفاتك الجاهلي، وبين يزيد بن مسلم، صاحب شرطة سلّم، أيام بني العباس، وكان ذلك بالعراق وليس بوادي الحجارة، وبدّل سلّم بن قتيبة إلى مسلم بن قتيبة. ويضاف إلى ذلك أن الآمدي قال: "أعشى باهلة يُكنى أبا قُحافة، واسمه عامر بن الحارث وأخوه لأُمّه المنتشر"<sup>(١٥)</sup>.

ص ٤٦: ورد أعشى بني سيرين: سهم وهو ابن النبّاش بن ذرة. والصواب: بني أُسيّد بن عمرو بن تميم، والنبّاش بن زُرارة، أما سهم فلم أجد له ذكراً، ويظهر أنه هند بن النبّاش، زوج خديجة قبل الرسول ﷺ<sup>(١٦)</sup>.  
ص ٥١: قال المحقق في الهامش رقم ٣ في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه مات في حبس المنصور سنة ١٤٥هـ. وهذا خطأ؛ فالذي مات في حبس المنصور سنة ١٤٥هـ هو ابنه الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(١٧)</sup>.

ص ٥٣: ورد في لقب أمير الجيوش: بدر الجمالي. وصوابه: الجمالي<sup>(١٨)</sup>.  
ص ٥٤: جاء في لقب أنف الكلب: عباد بن ثعلبة بن منقذ بن حنشر أبي بكر بن الصدا. والصواب: عباد بن ثعلبة بن منقذ بن جسر بن نكرة بن الصيда<sup>(١٩)</sup>.

ص ٥٨: ترجم المحقق في الهامش لإسحاق بن إبراهيم الثقفي الكوفي على أنه هو إسحاق بن إبراهيم بن (حبله) الوارد في كلام ابن حجر في لقب (باحويه)، وذلك خطأ. وصوابه التفريق بينهما، فهما اثنان، إذ قال ابن حبان: إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الثقفي يروي عن عبدالرحمن بن القاسم، وروى عنه ابن أبي زائدة وعبيد الله بن موسى.  
ثم قال بعد عدة صفحات: "إسحاق بن إبراهيم بن (حبله) يقال له (ماجويه) من أهل ترمذ، يروي عن أبي عاصم النبيل والمكي بن إبراهيم وأهل العراق، روى عنه أهل بلده"<sup>(٢٠)</sup>.

ص ٦٢: ورد لقب حمير بن سبأ (البريجيح). وصوابه: العرنجج<sup>(٢١)</sup>.  
ص ٦٥: جاء أن عبدالله بن الجارود العبدى هو: بطير العناق. وصوابه: ظفر العناق<sup>(٢٢)</sup>.  
ص ٦٦: جاء أن البغل لقب عبد الرحيم بن أم الحكم. والصواب: عبدالرحمن<sup>(٢٣)</sup>.

ص ٦٦: ورد في لقب بقرة عمران: أن الزبير روى في الموفقيان.  
والصواب: (الموفقيات)، وهو اسم كتاب للزبير بن بكار الزبيري القرشي.  
ص ٦٨: ورد لقب بلعا، ويقال له حمضة، وقيل له الشراخ. وفي ذلك خلط وتحريف. وصوابه: أن الشداخ الليثي اسمه يعمر بن عوف بن كعب،

وهو جاهلي قدم، ومن ذريته: حُمَيْضَة وهو بلعاء بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر الشدّاخ<sup>(٢٤)</sup>.

ص ٧٣: فيما يخص ترجمة تأبط شرًّا الفهمي المشهور، من صعاليك العرب في الجاهلية، وقد مات قبل الإسلام بعشرات السنين، ولا يجهل ذلك من له أدنى قدر من العلم. قال المحقق في الهامش رقم ١: "انظر ترجمته في (تاريخ بغداد)، ج ٤/١٦٢، و(تذكرة الحفاظ)، ج ٢/٥٩٦، و(العبر)، ج ١/٦١. وما من حاجة إلى بيان فداحة هذا الخطأ، فليس في (تاريخ بغداد) ولا (تذكرة الحفاظ) إلا تراجم أهل الإسلام من صحابة ومحدثين وتابعين، فكيف نجد في هذه الكتب ذكراً لتأبط شرًّا الجاهلي القدم جدًّا، فضلًا عن ترجمة.

أما لو قال: انظر ترجمة تأبط شرًّا في: (الأغاني) للأصفهاني، و(جمهرة النسب) للكلي، و(أنساب الأشراف) للبلاذري، و(الشعر والشعراء) لابن قتيبة، لكان قد أتى بالأمر على صوابه، وهو من أسهل مهام المحقق. ص ٧٦: ورد أن ثُوَيْت لقب عبدالله بن محمد اللمتوفي من أمراء الغرب. والصواب: اللمتوني من أمراء المغرب<sup>(٢٥)</sup>.

ص ٨٠: ورد لقب جبا: يزيد بن عبيد بن حمّة. والصواب جبهاء وغفيلة<sup>(٢٦)</sup>.

ص ٨١: ورد لقب جحرور، وهو تحريف، صوابه: جَحْدَر<sup>(٢٧)</sup>.

والشاعر القديم لقبه جحدر أيضًا واسمه ربيعة بن ضُبَيْعَة وليس خبيعة<sup>(٢٨)</sup>.

أما عبدالرحمن بن الحارث الملقب بجحدر الذي قال عنه المحقق في الهامش رقم ١: انظر ترجمته في (تهذيب التهذيب)، فليس هو المقصود، إذ يترجم



له ابن حجر في (تَهْذِيب التَهْذِيب)، وأورده ابن حبان في (الثقات)، فقال:  
عبدالرحمن بن الحارث، من أهل كفر توثا، لقبه جحدر، يروي عن بقية بن  
الوليد<sup>(٢٩)</sup>.

ص ٨١: ورد أن جُحَا يُكنى أبا النصر. والصواب: أبو العُصْن.  
ص ٨٣: ورد أن كليب بن قيس الليثي يلقب الجرار (برائين). وصوابه:  
الجزّار<sup>(٣٠)</sup>.

ص ٨٤: جاء في لقب جرّان العود أنه للمستورد العُقيلي، والمشهور أن  
هذا اللقب لعامر بن الحارث بن كلفة النُميري<sup>(٣١)</sup>.

ص ٨٥: ورد لقب: الجريدان: شاعر اسمه معقل. والصواب: أن الشاعر  
معقل بن عبد خير الهمداني يُكنى أبا الجرّندق<sup>(٣٢)</sup>.

ص ٩٣: جاء أن اسم الحادرة الشاعر وطية بن أوس. وصوابه: قُطبة بن  
مُحْصَن، والذي لقبه بالحادرة هو زبّان بن سيّار وليس ابن يسار<sup>(٣٣)</sup>.

ص ٩٣: ورد لقب: الحاروق. وصوابه: الحازوق.  
وقد أخطأ المحقق في الهامش رقم ١ حين ذكر أن الحازوق مات في حبس  
الخليفة المنصور. والصواب أن المحبوس هو الأخ الأصغر للحازوق، واسمه  
محمد أيضاً الملقب بالديباج<sup>(٣٤)</sup>.

ص ٩٤: جاء أن لقب زيد بن حارثة وابنه أسامة: الحبس. الصواب:  
الحب<sup>(٣٥)</sup>.

ص ٩٥: ورد أن حبنية هو عمرو بن الأسلع. والصواب: حُبينة وهو  
عمرو بن الأسلع<sup>(٣٦)</sup>.

ص ٩٦: جاء في لقب حجل: بن الزبير بن عبدالمطلب اسمه المغيرة.  
والصواب: حَجَل بن عبدالمطلب<sup>(٣٧)</sup>.

ص ٩٧: ورد لقب الحرمان. وصوابه: الحرَّماز وهو الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم<sup>(٣٨)</sup>.

ص ٩٨: ورد لقب: الحرين الشاعر الليالي. وصوابه: الحزين الشاعر الدَّيلي الكناني<sup>(٣٩)</sup>.

ص ١٠٢: ورد لقب حمار العرين. والصواب: العُزير<sup>(٤٠)</sup>.

ص ١٠٩: جاء في لقب حنيفة: أسال أثال. والصواب: اسمه أثال.

ص ١٠٩: في لقب الحوفزان اسمه الحارث بن شبل. والصواب: ابن شريك<sup>(٤١)</sup>.

ص ١١٣: ورد في لقب الخاسر اسمه: مسلم. والصواب: سَلَم<sup>(٤٢)</sup>.

ص ١١٣: ذكر فيمن يُلقَّب خاقان أن جده عبدالله بن الأهميم. وصوابه: خاقان بن عبدالله بن عبدالله بن الأهمتم<sup>(٤٣)</sup>.

ص ١١٥: ورد لقب خرشب: عبدالرحمن التميمي. والصواب: الخرَّبِشْت التيمي، من تيم قريش<sup>(٤٤)</sup>.

ص ١١٩: جاء في لقب الخطفي جد جرير أن اسمه حنيفة. والصواب: حُذيفة<sup>(٤٥)</sup>.

ص ١١٩: جاء في لقب الظَّلْمَة أن الذي لقَّبه بذلك السّماح. والصواب: السّفّاح.

ص ١٢٠: ورد في لقب الخُلج أنه الأقيس بن الحرث. وصوابه: قيس بن الحارث<sup>(٤٦)</sup>.

ص ١٢٥: ورد أن دحروجة لقب عامر بن مسعود عن أمية بن خلف.  
والصواب: أن لقبه: دحروجة الجُعَل وهو عامر بن مسعود بن أمية بن  
خلف<sup>(٤٧)</sup>.

ص ١٣٠: جاء أن الدبار لقب يزيد بن قطن بن زياد الحارثي، جد  
عبدالحجر بن عبدالمران. والصواب أنه الديان وابنه عبدالمدان<sup>(٤٨)</sup>.

ص ١٣٠: ورد في لقب ديك الجن أن اسمه عبدالسلام بن رعيان.  
والصواب: ابن رَغْبَان<sup>(٤٩)</sup>.

ص ١٣١: ورد لقب ذالق وأنه عمارة بن زياد العُتبي، وكتب بيت  
الفرزدق هكذا:

وهن بسرجات يداركن ذالقاً

وصواب اللقب: دالق (بالدال) وهو عمارة بن زياد العبسي. وصواب شطر البيت:

وهُنَّ بِشْرِحَافٍ تَدَارَكُنْ دَالِقًا

وشرحاف الضبي قاتل عمارة<sup>(٥٠)</sup>.

ص ٣١: ورد لقب ذو الأدغار من ملوك اليمن في الجاهلية. وصوابه:  
ذوالأذعار<sup>(٥١)</sup>.

ص ١٣٣: ورد لقب ذو المناحين: حارثة بن عمرو الشيباني. وصوابه:  
ذوالتاج<sup>(٥٢)</sup>. وهو جاهلي قديم مات قبل الإسلام بزمان. والعجب أن المحقق  
قال عنه في الهامش: انظر ترجمته في (خلاصة تهذيب الكمال)!!! وهو  
كتاب تراجم في رواية الحديث النبوي، فهل نجد بينهم حارثة ذوالتاج؟  
ومثل هذا متكرر في الكتاب.

ص ١٣٤: ذكر لقب ذو حدي: علقمة بن الحارث. والصواب: ذو جدن واسمه علس بن الحارث<sup>(٥٣)</sup>.

ص ١٣٤: جاء لقب ذو الحرق. وصوابه: ذو الحرق<sup>(٥٤)</sup> (بالحاء).

ص ١٣٥: ورد لقب ذو الراشين هو خشين بن لاوي بن سمح. والصواب: ذو الرأسين خشين بن لأي بن عصيم بن شمع بن فزارة<sup>(٥٥)</sup>.

ص ١٣٦: لقب: ذوالسبابة. والصواب: ذو السبلة خالد بن عوف بن نضلة الزهراني<sup>(٥٦)</sup>.

ص ١٣٧: جاء أن (ذو الشنة وهب بن خالد الخشعي). والصواب: الجشمي<sup>(٥٧)</sup>.

ص ١٣٨: ورد لقب (ذو العقصتين). والصواب: العقيصتين.

ص ١٣٨: لقب ذو فاش، اسمه يزيد يحصب. وصوابه: ذوفاش سلامة بن يزيد اليحصي<sup>(٥٨)</sup>.

ص ١٣٩: ورد لقب ذو القطينة، ويقال له أبو قطينة. والصواب: ذو القطيفة، وأبو قطيفة<sup>(٥٩)</sup>.

ص ١٤٠: في لقب ذو كُنار اسمه عمارة الهمداني الشاعر. والصواب: ذو كُبار واسمه عمّار بن عمرو<sup>(٦٠)</sup>.

ص ١٤١: ورد لقب ذوالفصلين. ويظهر أنه محرف ولم أجد له ذكراً، وقد تحرف اسم الملقب به وهو عتية بن الحارث بن شهاب التميمي المشهور إلى عينة، وذكر أنه الفارسي، والصواب: الفارس.

ص ١٤٥: في حرف الراء: الراهب للنحاري: اسمه زهير بن سرحان. والصواب: الراهب المحاربي واسمه زهرة بن سرحان<sup>(٦١)</sup>.

ص ١٤٧: جاء في لقب الراعي: اسمه عقبة بن حصن، وأنه غلب عليه لقب الراعي؛ لأنه يكثر وصف الليل. وصوابه: عُبيد بن حُصين، ولُقِّب بالراعي لوصفه الإبل<sup>(٦٢)</sup>.

ص ١٤٩: لقب: رقيان (بالياء). وصوابه: أشعر الرَقَبان (بالباء)<sup>(٦٣)</sup>.  
ص ١٥٤: ورد لقب الرقبان وسُمِّي عطاء بن أسد. وصوابه: الزفيان وهو عطاء بن أسيد<sup>(٦٤)</sup>.

ص ١٥٩: في سابق الفرس: سليمان الفارسي. والصواب: سلمان.  
ص ١٥٩: في لقب سابق العير: عروة بن ثبيت. وصوابه: سارق العنزة: عَنَزَة بن نَقَب<sup>(٦٥)</sup>.

ص ١٦٢: في لقب: سراييل الموت: عبدالله بن زهير الليثي. وصوابه: سِرْبَال الموت عبدالله بن زُهْرة الليثي<sup>(٦٦)</sup>.

ص ١٦٥: لقب: السبكيت. وصوابه: السَّكْب<sup>(٦٧)</sup>.  
ص ١٦٦: لقب: سلطان، للصحابي أبي نائلة الأنصاري. وصوابه: سَلْكان<sup>(٦٨)</sup>.  
ص ١٧١: في لقب سهم بن عمرو جد لحي من قریش، قال المحقق في

الهامش رقم ٣: انظر ترجمته في (تهذيب التهذيب)، ج ٤/٤٧٣!!!  
وهذا من العجب فسهم المذكور جاهلي قديم، عاش قبل الإسلام بزمان، ومن نسله الصحابي الجليل عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه، فكيف يكون سهم جد القبيلة مترجماً له في (تهذيب التهذيب) وإن قلنا إن المحقق أوتي من قبل تشابه الأسماء فإن ابن حجر، رحمه الله، لم يترجم في (تهذيب التهذيب) لمن اسمه سهم سوى سهم بن المعتمر البصري، وسهم بن منجاب بن راشد الضبي<sup>(٦٩)</sup>!

ص ١٧٨: في لقب الشدايح الليثي. الصواب: الشداخ، وقد مرّ.

ص ١٧٩: جاء في لقب الشريد أنه عمرو بن رباح بن نقطة. والصواب: عمرو بن رباح بن يَقْظَة<sup>(٧٠)</sup>.

ص ١٧٩: جاء أن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي يلقّب "الشريّر" وزوجته فاخنة بنت عمير بن سهيل تلقّب "الشريرة"، وهذا خطأ كبير. والصواب أن عبدالرحمن يلقّب "الشريد" وزوجته "الشريدة" واسم أبيها عتبة وليس عمير<sup>(٧١)</sup>.

ص ١٨٣: في لقب شورب لبسطام اليشكري الخارجي. صوابه: شوذّب<sup>(٧٢)</sup>.  
ص ١٨٣: جاء أن محمد بن حُمران الشاعر يلقّب "الشويعر". والصواب: الشويعر<sup>(٧٣)</sup>.

ص ١٩١: في لقب صفار أنه بتخفيف الفاء، وأن اسمه سلام بن سنه البخاري. والصواب: صفّار بتشديد الفاء، واسمه سالم بن سنّة المحاربي<sup>(٧٤)</sup>.

ص ١٩٢: في لقب صوفه أن اسمه الغوث بن مريد. والصواب: ابن مرّ<sup>(٧٥)</sup>.  
ص ١٩٢: في لقب صياد الفوارس أنه آخر فرسان الجاهلية. والصواب: أحد فرسان الجاهلية، إذ لم يكن آخرهم وهو عتية وليس عتبة.

ص ١٩٥: ورد أن الخليفة العباسي عبدالكريم يلقّب الطالع. والصواب: الطائع<sup>(٧٦)</sup>.

ص ١٩٨: جاء في لقب (طورط) أن حمران بن أبان سمياه المسيب بن يحيد من قبيلة عز التمر. وصواب العبارة: أن حمران بن أبان سبأه المسيب ابن نَجْبة الفزاري في وقعة عين التمر، وكان خالد بن الوليد، رضي الله عنه، قائد الجيش<sup>(٧٧)</sup>.

- ص ٢٠٠: ورد لقب ظر العناق. وصوابه: ظئر العَناق، وقد تقدّم.
- ص ٢٠١: لقب عازف الشاعر. صوابه: عارق<sup>(٧٨)</sup>.
- ص ٢٠١: ورد لقب عابد الكلب. وصوابه: عايد الكلب، ويؤيده ما ذكره ابن حجر في سبب ذلك.
- ص ٢٠٥: لقب: العتاب: اسمه: سحمر. والصواب: عتاب، أو ابن عتاب (بالنون) وقيل في اسمه سُحْمَة<sup>(٧٩)</sup>. وقد تكرر التحريف لهذا اللقب بلفظ عنان ص ٢١٣.
- ص ٢٠٧: لقب حمير بن سبأ: العرمج. صوابه العرْنجَج، وقد تقدّم.
- ص ٢١٤: لقب عوين القوافي هو معاوية بن حصن. والصواب أنه عويف القوافي بن معاوية بن حصن بن حذيفة<sup>(٨٠)</sup>.
- ص ٢١٥: لقب: غياب (بالياء). صوابه: غباب (بالباء)<sup>(٨١)</sup>.
- ص ٢١٥: في لقب غراب البين أن إبراهيم بن عوفي، أمير اليمامة أيام بني مروان. والصواب: ابن عربي<sup>(٨٢)</sup>.
- ص ٢١٩: جاء في فارس النعامة: أنه الحارث بن عُبَاد بن صُنَيْعة. وصوابه: ضُبَيْعة<sup>(٨٣)</sup>.
- ص ٢٢١: لقب: الفرر. صوابه: الفِرَر<sup>(٨٤)</sup>. وصُحِّت كلمة المشهورة إلى المسبورة.
- ص ٢٢٣: في لقب الفند الزماني أنه أبوسفیان بن ربيعة بن نزار. والصواب: أنه شَهْل بن شيبان بن ربيعة بن زِمَان<sup>(٨٥)</sup>.
- ص ٢٢٥: ورد أن شريح بن الحارث الكندي يلقب قاضي المصريين. وصوابه: المِصْرَيْن<sup>(٨٦)</sup> وهما الكوفة والبصرة.

ص ٢٢٧: ورد اسم المصروح في نسب القتال الكلابي. وصوابه:  
المُضْرَحِي<sup>(٨٧)</sup>.

ص ٢٢٩: لقب قَرِير من طيئ. صوابه: قَرِير<sup>(٨٨)</sup> (بالفاء).

ص ٢٢٩: جاء أن ثقيف هو قسي بن مينة. والصواب: ابن مَنبَه<sup>(٨٩)</sup>.

ص ٢٣٣: في لقب قنب الفرس وهو يزيد بن عمرو بن الصَّعِق الكلابي  
العامري الجاهلي الذي لم يدرك الإسلام، قال المحقق في الهامش رقم (٢):  
انظر ترجمته في (طبقات القراء) ٣٨٢/٢!!! ولنا أن نسأل هل يُفَرَّق المحقق  
بين قُرَاء القرآن في الإسلام، وشاعر من فرسان الجاهلية الأقدمين<sup>(٩٠)</sup>!.

ص ٢٤٥: لقب لسان الحرّة هو عبدالله بن حصين. والصواب: لسان  
الحُمُرَة وهو عبدالله بن حِصْن<sup>(٩١)</sup>.

ص ٢٥١: ورد أن المتلمس الشاعر يُضْرَب بصحفته المثل. والصواب:  
بصحيفته.

ص ٢٥١: جاء أن المتخحي لقب فاتك بن عويمر الهذلي. والصواب أنه  
الْمُتَخَخِّل واسمه مالك<sup>(٩٢)</sup>.

ص ٢٥٢: جاء في بيت للشاعر المثقّب العبدى:

رددن تحية وكن أخرى وثقبن الوساوس للعيون

وصواب الكلمتين: وَكَنَّ وَالْوَصَاوِص<sup>(٩٣)</sup>.

ص ٢٥٢: في لقب المجبر: أنه عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمرو.  
وصوابه: عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب<sup>(٩٤)</sup>.

ص ٢٥٣: في لقب محبّر: سلمى بن حيدل التميمي. وصوابه: سملى بن  
جَنْدَل<sup>(٩٥)</sup>.



ص ٢٥٤: ورد لقب المخيل: أنه ربيعة بن مالك السعدي. والصواب: المخيل وهو ربيع بن ربيعة بن عوف السعدي<sup>(٩٦)</sup>.

ص ٢٥٦: لقب: مرثع لعمر بن معاوية الكندي. صوابه مُرْتَع (بالتاء)<sup>(٩٧)</sup>.

ص ٢٥٨: ورد أن يزيد بن ضرار أخا الشماخ يلقب المرزد. صوابه مُزَرَّد<sup>(٩٨)</sup>.

ص ٢٥٩: لقب: المستوعر. صوابه: المستوغر (بالغين)<sup>(٩٩)</sup>.

ص ٢٦١: في لقب المصطلق: جذيمة حدثني المصطلق. وهذه الكلمة محرفة عن: جَدُّ بني المصطلق.

ص ٢٦٢: في لقب: المضروب اسمه: برح بن ميمون. صوابه: نوح<sup>(١٠٠)</sup>.

ص ٢٦٢: لقب العرب: عنيسة بن كعب بن زهير. الصواب: المَضْرَبُ واسمه عُقبة بن كعب<sup>(١٠١)</sup>.

ص ٢٦٣: في لقب مُعَقَّر البارقي أنه شهد يوم حيلة. الصواب: جَبَلَة.

ص ٢٦٣: ورد لقب معاوية الحكماء. الصواب: مُعَوِّد الحكماء<sup>(١٠٢)</sup>.

ص ٢٦٤: جاء أن المفرض لقب وهرام بن معبد بن الحارث. وصوابه: المفَرِّض زهدم بن معبد بن عبدالحارث<sup>(١٠٣)</sup>.

ص ٢٦٤: ورد أن المقياس لقب مسهر بن عمرو بن النعمان. صوابه: مَقَّاس وهو مسهر بن النعمان بن عمرو العائدي القرشي<sup>(١٠٤)</sup>.

ص ٢٦٥: ورد لقب المعقد. صوابه: المُقْعَد<sup>(١٠٥)</sup>.

ص ٢٦٦: جاء أن ملاعب الأسنه هو مالك بن مالك بن جعفر. والصواب: أنه عامر بن مالك بن جعفر<sup>(١٠٦)</sup>.

ص ٢٦٩: ورد لقب المتحل الهذلي. صوابه: المُتَخَلِّل، وقد تقدّم.

ص ٢٦٩: جاء في لقب مندل أنه العزري. صوابه: العَنَزِي.

ص ٢٧٥: ورد لقب النذير الغريان. صوابه: العُريان (بالعين).

ص ٢٧٦: في لقب النعامة أنه نبهس الفزازي. صوابه: بيهس<sup>(١٠٧)</sup>.

ص ٢٧٧: في لقب نفطويه أنه إبراهيم بن محمد بن عرمة. صوابه: عَرَفة<sup>(١٠٨)</sup>.

ص ٢٧٨: جاء أن النهاش هو والد عيينة. والصواب: (النّهاس) (بالسين) والد عُتَيبة العجلي<sup>(١٠٩)</sup>.

ص ٢٨٨: ذكر أن اليمان هو والد حُذيفة العبسي، الصحابي رضي الله عنه، وأن اسمه حسن. والصواب: أن اليمان الجدّ الرابع لحذيفة، واسمه جروة، وأما والد حذيفة فهو حُسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة (اليمان)<sup>(١١٠)</sup>.

ص ٢٨٨: لقب: يعسون قريش. صوابه: يعسوب<sup>(١١١)</sup>.

ص ٢٩٤: لقب أبو الديان: لعبد الملك بن مروان. صوابه: أبو الذُبَّان.

ص ٣٠١: جاء أن المنصور العباسي كتّى أبا مسلم الخراساني أبا محرم. الصواب: أبو مُجَرَّم<sup>(١١٢)</sup>.

ص ٣٢١: لقب العطار أنه لعبد الله بن هشام السلولي. الصواب: ابن همّام<sup>(١١٣)</sup>.

الهوامش:

\* شرائع المجاهدين، مكة المكرمة.

\*\* سبقت هذه النشرة نشرة محققة تحقيقًا جيدًا (على ست نسخ خطية منها نسخة بخط المؤلف)، كانت في الأصل رسالة ماجستير قدّمها عبدالعزيز بن محمد السديري، وطُبعت في جزءين، الرياض: مكتبة الرشد سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، وهي أوّل بالاعتماد. (أ.م.ض).

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار الفكر، ط ١، ١٤١٨هـ، ٢١٢/٥٨.

(٢) قُذَيْب التّهذِيب، ابن حجر، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ، ١/١٣٦-١٣٧؛ وتاريخ أصبهان، أبو النعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠هـ، ٢٣٠/١.

(٣) جهرة النسب، ابن الكلبي، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ط ١، ١٤٠٧هـ، ٨٢.

(٤) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣هـ، ١٧٥؛ وجهزة النسب لابن الكلبي، ١١٨.

(٥) الاشتقاق، ابن دريد، دار الجليل، ط ١، ١٤١١هـ، ٣٨٥.

(٦) نسب قريش، المصعب الزبيري، دار المعارف، ط ٣، ٢٨٣.

(٧) تاريخ الأمم والملوك، الطبري، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٨هـ، ٥١-٥٠/٣؛

وقهذيب التهذيب، ابن حجر، ٢٠٤/٩.

(٨) أسد الغابة، ابن الأثير، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ، ٢١١/١؛ والإصابة،

ابن حجر، دار الكتب العلمية، ٣٤/١.

(٩) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٣١٤. (١٠) المصدر السابق، ٣٧٧.

(١١) النقاظ، أبو عبيدة التيمي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٩هـ، ٣٤١/٢.

(١٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار الفكر، ١٤٠٥هـ، ٥٦/١.

(١٣) أسد الغابة، ابن الأثير، ٢٥٦-٢٥٧؛ والإصابة، ابن حجر، ٥٤/١.

(١٤) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٢٤٦.

(١٥) المؤلف والمختلف، الأمدي، دار الجليل، ١، ١٤١١هـ، ١٥.

(١٦) أنساب الأشراف، البلاذري، دار الفكر، ط ١، ١٤١٧هـ، ٦٥/١٣؛ وجهزة

النسب، ابن الكلبي، ٢٦٩.

(١٧) قهذيب التهذيب، ابن حجر، ٢٤٢-٢٤٣/٢.

(١٨) الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ط ٩، ١٩٩٠م، ٤٥/٢.

(١٩) جهرة النسب، ابن الكلبي، ١٧٢.

(٢٠) الثقات، ابن حبان، ١٠٦-١٢٢؛ دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط ١، ١٤٠٢هـ.

(٢١) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٣٢٩.

(٢٢) المصدر السابق، ٢٩٦؛ وأنساب الأشراف، البلاذري، ٢٩٢/٧.

(٢٣) أنساب الأشراف، البلاذري، ١٤٤/٥-١٤٥.

(٢٤) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ١٨٠-١٨١؛ جهرة النسب، ابن الكلبي، ١٣٧-١٣٩.

(٢٥) تاريخ ابن خلدون، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩١هـ، ١٨٢/٦-١٩٠.

- (٢٦) المؤلف والمختلف، الآمدي، ٩٦؛ **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٥٤.
- (٢٧) الثقات، ابن حبان، ٣٨٣/٨. (٢٨) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥٣٤.
- (٢٩) الثقات، ابن حبان، ٣٨٣/٨.
- (٣٠) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ١٤٧؛ **وجهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ١٨٣؛  
وأنساب الأشراف، البلاذري، ٩٩/١١.
- (٣١) البخلاء، الجاحظ، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ٢٠٨/٢.
- (٣٢) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٣٩٥. (٣٣) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٢٥.
- (٣٤) المصدر السابق، ٤٢؛ **نسب قريش**، المصعب الزبيري، ١١٥.
- (٣٥) الإصابة، ابن حجر، ٢٩/١. (٣٦) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٢٥.
- (٣٧) **نسب قريش**، المصعب الزبيري، ١٧؛ وأنساب الأشراف، البلاذري، ٣٩٧/٤؛  
والطبقات الكبرى، ابن سعد، ٩٣/١.
- (٣٨) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٦١-٢٦٥. (٣٩) المؤلف والمختلف، الآمدي، ١١٠-١١١.
- (٤٠) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ، ٦/٥.
- (٤١) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٥١١.
- (٤٢) الأغاني، الأصفهاني، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤١٢هـ، ٢٧٦/١٩.
- (٤٣) أنساب الأشراف، البلاذري، ٣٠٦/١٢.
- (٤٤) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٨٢؛ أنساب الأشراف، البلاذري، ١٣٥/١٠.
- (٤٥) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٢٣. (٤٦) المصدر السابق، ١٢٦.
- (٤٧) نفس المصدر، ٩٥-٩٦. (٤٨) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٤١٦.
- (٤٩) الأغاني، الأصفهاني، ٥٢/١٤. (٥٠) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٢٩٦-٤٥١.
- (٥١) الاشتقاق، ابن دريد، ٥٣٢. (٥٢) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٩١.
- (٥٣) الاشتقاق، ابن دريد، ٥٣١ (الشرح)؛ **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٤٣٦.
- (٥٤) المؤلف والمختلف، الآمدي، ١٥٠. (٥٥) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٤٣٨.
- (٥٦) الاشتقاق، ابن دريد، ٥٠٤. (٥٧) **جمهرة النسب**، ابن الكلبي، ٣٨٣.
- (٥٨) **جمهرة أنساب العرب**، ابن حزم، ٤٣٦؛ والاشتقاق، ابن دريد، ٥٢٩.

- (٥٩) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٥٢. (٦٠) الأغاني، الأصفهاني، ١٨٠/٢٤.
- (٦١) المؤلف والمختلف، الآمدي، ١٥٦-١٥٧.
- (٦٢) الاشتقاق، ابن دريد، ٢٩٥؛ وجمهرة النسب، ابن الكلبي، ٣٧٤.
- (٦٣) جهرة النسب، ابن الكلبي، ١٨٤. (٦٤) المؤلف والمختلف، الآمدي، ١٦٩.
- (٦٥) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٢٥٨؛ وأنساب الأشراف، البلاذري، ٢٥/١٣.
- (٦٦) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ١٨٣؛ وجمهرة النسب، ابن الكلبي، ١٤٨.
- (٦٧) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٢١١؛ وأنساب الأشراف، البلاذري، ٥٢/١٣.
- (٦٨) أسد الغابة، ابن الأثير، ٣٠٥/٦.
- (٦٩) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٢٣٦/٤؛ جهرة النسب، ابن الكلبي، ١٠٠.
- (٧٠) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٣٩٦-٣٩٧. (٧١) نسب قريش، المصعب الزبيري، ٣٠٣.
- (٧٢) أنساب الأشراف، البلاذري، ٢٠٩/٨. (٧٣) الاشتقاق، ابن دريد، ٤٠٨.
- (٧٤) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٤١٢؛ أنساب الأشراف، البلاذري، ١٣/٢٩٤.
- (٧٥) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٢٠٦. (٧٦) المصدر السابق، ٣٠.
- (٧٧) فتوح البلدان، البلاذري، مكتبة المعارف، ط ١٤٠٧هـ.
- (٧٨) الاشتقاق، ابن دريد، ٣٩٣.
- (٧٩) المصدر السابق، ٣٩٥؛ المؤلف والمختلف، الآمدي، ٢٠٨-٢٠٩.
- (٨٠) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٤٣٤؛ جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٢٥٧.
- (٨١) المصدر السابق، ٥١٧.
- (٨٢) تاريخ خليفة بن خياط، دار طيبة، ط ٢، ١٤٠٥هـ، ٢٩٨.
- (٨٣) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٥٣٧. (٨٤) الاشتقاق، ابن دريد، ٢٤٥.
- (٨٥) جهرة النسب، ابن الكلبي، ٥٥٩. (٨٦) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ١٢/٣١٢.
- (٨٧) جهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٢٨٣. (٨٨) الاشتقاق، ابن دريد، ٣٨٧.

- (٨٩) أنساب الأشراف، البلاذري، ٣٤١/١٣.
- (٩٠) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٣٢١.
- (٩١) المصدر السابق، ٥٢٢.
- (٩٢) أنساب الأشراف، البلاذري، ٢٤٩/١١.
- (٩٣) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٥٩١.
- (٩٤) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ١٥٥.
- (٩٥) المصدر السابق، ٢٣٠.
- (٩٦) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٢٤٠.
- (٩٧) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٤٢٥.
- (٩٨) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٤٢٦.
- (٩٩) المصدر السابق، ٢٤٢.
- (١٠٠) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣١٣/١٢.
- (١٠١) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٢٠١.
- (١٠٢) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٣١٨.
- (١٠٣) المصدر السابق، ٥٥٧.
- (١٠٤) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ١٧٤-١٧٥؛ ونسب قريش، لمصعب الزبيري، ٤٤١.
- (١٠٥) تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٣١٤/١٢.
- (١٠٦) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٣١٨.
- (١٠٧) المصدر السابق، ٤٣٩.
- (١٠٨) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ٣٦٩.
- (١٠٩) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٥٤٦.
- (١١٠) المصدر السابق، ٤٤٧؛ وأنساب الأشراف، البلاذري، ٢٠٠/١٣.
- (١١١) نسب قريش، الزبيري، ١٩٣.
- (١١٢) أنساب الأشراف، البلاذري، ٢٧٥/٤.
- (١١٣) جمهرة النسب، ابن الكلبي، ٣٧٩.

## مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

لشهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري (ت ٣٤٩هـ)

السفر الرابع والعشرون - تحقيق د. يحيى الجبوري

(٢)

نقد: أ. مهدي النجم\*

في ص ٤٠٦: قوله في أيوب بن سليمان بن عبد الملك: وكان من قریش عفاً وأدباً. والصواب: كان من (أكثر) قریش عفاً وأدباً.  
في ص ٤٠٧: وأحسن ذلك مازان بعضه بعضاً. والصواب: وأحسن (من) ذلك.

في ص ٤٠٧: قال المدائني: دخل أيوب بن سليمان على أبيه، فقال: مالك يا بني؟ والصواب: - كما في (أنساب الأشراف) ٤٨/٧ - زحل أيوب بن سليمان... إلخ.

في ص ٤٠٨: ورد في ص ٢٧٦ من الأصل: وكان سليمان يؤتى في كل يوم... فيأكل ذلك كله بخل فيه مري، فصوّبها المحقق، فكتبها: فيأكل ذلك كله لم يخل فيه مري. والعبارة كما في (أنساب الأشراف) ٥٠/٧ الذي نقل عنه المؤلف الخير: فيأكل ذلك كله بخل فيه الخدان ومري.

وفي نفس الصفحة: إني أخاف أن أهملك. والصواب: أهتلك، كما في (الأنساب) ٥٠/٧.

في ص ٤٠٩: قال: أيا رجل رضيت؟ وهي في ص ٢٧٧ من الأصل:  
أيارجي. والتصويب كما في (الأنساب): أيا رُجيّ.

في ص ٤٠٩: وقال جرير: فيا قوم ما بالي وبال ابن نوفل وبال بكائي  
نوفل بن مساحق ولكنها كانت سوابق عبرة على نوفل من كاذب غير  
صادق. هكذا كتبها المحقق. وإنما هي شعر حقه أن يكتب كما يلي:

فيا قوم ما بالي وبال ابن نوفل وبال بكائي نوفل من مساحق  
ولكنها كانت سوابق عبرة على نوفل من كاذب غير صادق  
ولو رجع المحقق الفاضل إلى مصدر الخبر وهو (أنساب الأشراف) لوجد  
أن (جرير) صحفت عن (الحزين).

في ص ٤١١: في ذكر عمر بن عبدالعزيز:

ناهيك بفرد لا يقرن بتوأم. والصواب: ناهيك بفدّ.

في ص ٤١٤: فإن ثم شرارة وشرارة. والصواب: شرارة وشراسة، كما في  
(الأنساب) ٦٧/٧.

في ص ٤١٤: ولكني رأيته يتقي الله منحي. والصواب: ولكني رأيت  
مُتقي الله مُنحًا.

في ص ٤١٦: فسئل عنه فقال: قد سكن ورجاه أهله. وإنما هي كما في  
(أنساب الأشراف) ٧١/٧: قد سكن (عله) ورجاه أهله.

في ص ٤٢١: وأنا أولي سليمان ما تولى. قال المحقق في هامش الصفحة: في  
العبارة غموض، ولعل المقصود: وأنا لولا سليمان ما توليت. وعبارة المؤلف  
صحيحة لا غموض فيها، وقد وردت في (أنساب الأشراف) ١٨٦/٧.



في ص ٤٢٣ :

ما زال قلبك لا يزال يهيجه ذكرى عواقب غيهر سقام  
والصواب: غيهر سقام.

في ص ٤٣٦ :

وأعلم أني لم تُصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى مثلي  
وهي في ص ٢٩٦ من الأصل: أصابت فتى قلبي.

في ص ٤٣٨: دولة يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبي خالد: وكان أقبل  
وأمه ساهقريد. والصواب: كما في (أنساب الأشراف) ٥٤٠/٧: وكان  
أقيل وأمه شاهفرند.

في ص ٤٣٩: وكان أبوه الوليد بن عبد الملك يذكر ولده فيقول:  
عبد العزيز سيدهم... وعمر نجلهم. والصواب: فحلهم.

في ص ٤٤٥: يقول في خطبته: اللهم أعلم بولينا وعدونا منا. والصواب:  
اللهم (إنك) أعلم بولينا... إلخ.

في ص ٤٤٥: وعرض الجند فشكوا في حلية رجل فأسقطه فقال: هلا  
بعين الجرّ خلّيتي، لما توافى القوم في الخندق. فأجازه. وكلام الرجل شعر  
من السريع حقّه أن يكتب:

هلاً بعين الجرّ خلّيتي لما توافى القوم في الخندق

فأجازه.

في ص ٤٤٦: وأصبح مروان يوم الأربعاء قعداً متوجّهاً في طريق العرب.  
والصواب: وأصبح مروان يوم الأربعاء فعدا متوجّهاً... إلخ.

في ص ٤٤٧: وأتبعه الورد. والصواب: أبو الورد، وهو مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث، كما في (تاريخ الطبري) ٣١٣/٧.

في ص ٤٥٥: في ذكر عبد الرحمن الداخل، فيما حصّهم من سطر الكنيسة العظمى. والصواب: فيما حصّهم من سطر الكنيسة... إلخ.

في ص ٤٧٠: وكان مجبول الطباع على حب البنيان مسعوفاً (الصواب مشغوفاً) بتشديد مبانیه... بنى قصور قرطبة والرصافة (بعدها في ص ٣١٨ من الأهل) ومنية كدس، بأحرف مهملة، إلا أن المحقق أهملها ولم يثبتها في المطبوع.

في ص ٤٨٨: ثم شعر بأن نفرًا من الأمويين فركب هشام (هكذا ورد النص في الأصل) وقد لاحظ المحقق نقصًا في العبارة، فأضاف من عنده (قد اجتمعوا) فركب هشام. إلا أن المؤلف ذكر أنه ينقل الخبر ابن الأثير، فكان على المحقق أن يرجع إلى مصدر الخبر ويستكمل النقص منه ويضبط النص عنه، واعتمادًا على (الكامل) يكون الخبر: ثم شعر بأن نفرًا من الأمويين (بقرطبة قد كاتبوا سليمان وواعدوه ليكون بقرطبة في السابع والعشرين من ذي الحجة، ليسلموا إليه البلد) فركب هشام إليهم.

في ص ٤٩٠: ابتدأ مميلاً، وأنشد متمثلاً. والصواب: ابتدأ ممثلاً، وأنشد متمثلاً.

في ص ٤٩٣: وراسل شرفاء قرطبة والثغر الأعلى، وهي في ص ٣٣٤ من الأصل: شرف طه، فقرأها المحقق: شرفاء غرناطة. والصواب: كما في (كامل) ابن الأثير ٢٨٥/٧ الذي نقل عنه المؤلف: وراسل خيران منذر بن يحيى التجيبي، أمير سرقطة والثغر الأعلى.

في ص ٤٩٦: وحمدت عهودها المذكورة. والصواب: وجدت عهودها.  
وليس ما ذكرت كل ما تضمنه السفر من تصحيف أو وهم لم يقف  
عنده المحقق مصححاً أو مقوّمًا أو مشيراً إليه.

### ثانيًا: التحريف في أسماء الأعلام:

في ص ٣٦: خلاد بن محجن الدؤلي، وهو: خالد بن محجن الضبي (تاريخ  
الطبري).

في ص ٤٣: ذكر دولة القائم بالمدينة أبي عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن  
إبراهيم بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ثار  
بالمدينة وتغلب عليها. وفي سلسلة النسب وهم، إذ لم يعقب الحسن بن علي  
إلا من الحسن وزيد (عمدة الطالب) فعلي زائدة ولم يشر الحق إلى ذلك.

في ص ٤٨: ومنهم الفاتكيون، من ولد الفاتك بن سليمان. والصواب:  
من ولد أبي الفاتك عبدالله بن سليمان (عمدة الطالب) ص ١٢٣.

في ص ٤٨: أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن. وقد كرر هذا  
التصحيف في ص ٥٩. والصواب: مطاعن (بالطاء) كما في (عمدة الطالب)  
ص ١٤١.

في ص ٦١: وآل الأمر أن هزمه كوبيكين. والصواب: كما في (كامل)  
ابن الأثير ٥٩/٦ و(نهاية الأرب) ٨٩/٢٥: اذكوتكين صاحب الري.

في ص ١٠٨: وحظي الصقلي، وهو تحريف، وفي (ابن خلكان) و(الكامل):  
خطلبا. وفي نفس الصفحة: ونسيم صاحب السير. والصواب: الستر. وابن  
سبكتكين التركي. والصواب: نشتكين، كما في مصادر أخرى.

في ص ٩٩: القرطي، وفي ص ١١٧: ابن الفوطي، وفي ص ١١٩: القرطي. والصواب: القرطي. وهو مؤرخ نقل عنه ابن سعيد في المغرب (قسم مصر) وذكره المقرئ في (الخطط) ٢/٢٦٦. قال: إن ابن سعيد نقل عنه قصة البدوية. وهي امرأة من البادية أحبها المستنصر الفاطمي وتزوجها وقالت شعراً نقله المؤلف عن القرطي.

في ص ١٣٩: وكان علي بن سعيد معسكراً بكواذي. والصواب: علي بن أبي سعيد، كما ورد في الطبري.

في ص ١٦٣: قال المؤلف وهو يتحدث عن دعاة بني العباس: ثم بعث (أي محمد بن علي العباسي) أبا عكرمة بن زياد بن دوهم. والصواب: أبا عكرمة زياد بن درهم. وبعث عمار بن داود فغير اسمه فتسمى خدش بن زيد. والصواب: عمار بن يزداد، فتسمى خدش بن يزيد (انظر تاريخ الطبري ٧/٤٠ وأنساب الأشراف ٣/١٣١).

في ص ١٦٨: وأتبعه قحطبة بن الحسن. والصواب: الحسن بن قحطبة. في ص ١٦٩: وأما أبو مسلم فإنه بعث أبا النجم. وهو تصحيف، والصواب: أبا الجهم ابن عطية (أنساب الأشراف ٣/١٥٦، وتاريخ الطبري ٧/٤٠٤، وكامل ابن الأثير ٤/٣٢٣).

في ص ١٧٢: فخرج إليه عاملها الوليد بن معاوية بن عبد الملك. والصواب: الوليد بن معاوية بن مروان (تاريخ الطبري ٧/٤٣٨).

في ص ٢٠٣: وعن الحسن بن معاذ بن مسلم. والصواب: الحسين بن معاذ.

في ص ٣٠٩: ذكر أنه كان مع الرشيد بن أبي مريم المدائني. والصواب:

المدني (الطبري ٨/٣٤٩).

في ص ٢١٨: فنزل (الرشيدي) في منزل الحميد بن عبد الحميد في ضيعة له تعرف بسرآباد. والصواب كما في (تاريخ الطبري) ٣١٩/٨: الجنيد بن عبد الرحمن. في ضيعة له تعرف بسناباد.

في ص ٣٥٦: ونظر معاوية إلى الهجار العدوي. وهو النخار العذري، كما في (أنساب الأشراف)، وانظر بعض أخبار النخار في (البيان والتبيين) ٥/١ و ٢٣٧/١.

في ص ٣٥٧: وتغدى معه يوماً عبيد الله بن أبي بكر. والصواب: عبيد الله بن أبي بكرة. معه ابنه بشير، فأكثر ابنه من الأكل... ثم عاد عبيد الله وليس معه ابنه، فقال له معاوية: ما فعل ابنك التلقامة؟ قال: قد علمت أن أكله سيورثه داءً. والصواب كما في مصادر الخبر: قال: ما فعل ابنك التلقامة؟ قال: قد اشتكى. قال: قد علمت أن أكله... إلخ.

في ص ٣٧٣: وثار يزيد بن أبي اليمن على الشام. والصواب: يزيد بن أبي الحسن، كما في (أنساب الأشراف) ٢٨٩/٥.

في ص ٣٨٦: فلما رأى ذلك قبيصة بن أبي ذؤيب. والصواب: قبيصة بن ذؤيب، وهو أبو سعيد المدني، الفقيه. كان أثيراً عند عبد الملك، توفي سنة ٨٦هـ. انظر (طبقات ابن سعد) ١٣١/٥ و ١٥٧/٢/٧ و (مشاهير علماء الأمصار) ٤٣٣.

في ص ٣٩١: وعن حبيب بن منيع. والصواب: حبيب بن قُنيع. في ص ٣٩٥: إسماعيل بن عبد الله. والصواب: إسماعيل بن عبيد الله. وهو مؤدب أولاد عبد الملك، مات سنة ١٣٢هـ. وترجمته في (شذرات الذهب) ١٨١/١ و (مشاهير علماء الأمصار) ١٤١٨.

في ص ٤٣٦: فنادمه سراحة ومطيع بن إياس وجماد الراوية وجماد وعجرد  
واك عبدالله بن مطيع. أما سراحة، فهو سراحة (بالشين) بن الزندبود. كان  
من المجّان من أصحاب والبة بن الحباب ومطيع. له أخبار في (الأغاني). وأما  
(اك عبدالله مطيع) فقد علّق عليهما المحقق بقوله: كذا بالأصل ولم أجد لها  
وجهًا. ولو رجع المحقق إلى مصدر الخبر لوجد أنها محرّفة عن (وآل أبي معيط)  
انظر (أنساب الأشراف) ٥٠١/٧.

في ص ٤٣٦: وروى البلاذري عن إسحاق بن محمد. والصواب كما في  
(أنساب الأشراف) ٥٠/٧: عن جويرية بن أسماء بن إسحاق بن محمد.  
في ص ٤٦٤: ورد اسم عامر بن المنبي، وهو غلط. والصواب: عثمان بن  
المنبي، كما في (أخبار مجموعة) ١٣٣.

في ص ٤٤٢: فوجّه إليه إبراهيم بن سليمان بن هشام. والصواب: فوجه  
إبراهيم سليمان بن هشام.

في ص ٤٤٧: وأتبعه الورد. وهو أبو الورد (وليس الورد)، واسمه مجزأة بن  
الكوثر بن زفرين الحارث الكلابي، كما في (تاريخ الطبري) ٣١٣/٧.  
في ص ٤٧٧: وفي ميزة هذه الناعورة، قال أبو نهمان عبيد الله بن يحيى.  
وإنما هو أبو عثمان، وقد فات المحقق أن اسمه تكرر في الأصل بعد أسطر  
قليلة بأحرف واضحة مقروءة. قال: وقال فيه أبو عثمان هذا (وترجمة أبي  
عثمان في جذوة المقتبس، ٥٨٢).

في ص ٤٩٨: وخرج إلى حصن أبي الشوب فاعتقلوه. والصواب: وخرج  
إلى حصن محمد بن الشور، كما في (الكامل).

## ثالثاً: التحريف في أسماء المواضع:

قال الأستاذ المحقق في مقدمة التحقيق: ترجمت للمواضع والبلدان، ولكنني وجدته لم يرجع إلّا إلى (معجم البلدان) لياقوت، أما الأسماء التي جاءت مصحّفة أو محرّفة فتركها على ما هي عليه دون تصويب أو تعريف. ولو رجع إلى مصادر الخبر لاستطاع أن يصلح كثيراً مما ورد محرّفاً أو مصحّفاً، ولوجد لها تعريفاً في (معجم البلدان) الذي اعتمده دون سواه في ترجمته للمواضع. ومما ورد من أسماء المواضع محرّفاً أو مصحّفاً ولم يتحرّر رسمها الصحيح:

ما ورد في ص ٣٦: ساهي، وردت هكذا مهملة. وهي شاهي، قرية قرب القادسية. وقد وردت فيما بعد معجمة فترجمها المحقق عن (معجم ياقوت).  
في ص ٣٧: وكان يسكن جبال القدس. والصواب: الرس.  
في ص ٥٧: في شعر شكر الحسيني:

نسيتم دمء بالمدينة أهدرت وما كان في فج من الأسر والقتل  
والصواب: فج (بالحاء) وهو موضع بين مكة والمدينة قتل به العلويون أيام موسى الهادي العباسي سنة ١٦٩هـ، وأخبار هذا الموضع كثيرة في (تاريخ الطبري) و(كامل) ابن الأثير و(مقاتل الطالبين) وغيرها. وقد تكرر هذا التصحيف في ص ٦٦، قال في ترجمة إدريس بن عبدالله الحسيني: فرّ من وقعة فج.  
في ص ٩٤: في ذكر أبي عبيد الله الشيعي:

فافتتح ميلة، ثم سطيف ثم طيبة، وعلّق المحقق في هامش الصفحة تعريفاً بطيبة عن (معجم ياقوت): طيبة قرية كانت قرب زرود. وهو بهذا يعرف موضعاً بالحجاز في حين يتحدث المؤلف عن وقائع أبي عبيد الله في المغرب.

وأما الصواب فهو أن تقرأ طبنة فصَحَّفت إلى طيبة. (انظر تعريف طبنة في الروض المعطار، ٣٨٧).

في ص ١٦٥: وكان سبب قتل المقتدر بموضع يعرف بالتل. وهو وهم لم يصححه المحقق. والصواب: أنه وقف على تل عال بعيد عن المعركة فقتل به (انظر الكامل، ٢٢١/٦).

في ص ٤٥٤: لما كان يوم المضارة. والصواب: المصاراة (بالصاد) وهي من الألفاظ التي اختصت بها الأندلس. وتعني الفضاء الفسيح الواقع خارج المدينة، والذي يُعدّ من متنزهاها. ولم تكن مدينة أندلسية تخلو من مصارة. في ص ٤٥٨: إنهم كانوا عند وفاة أبيه بمدينة باردة. والصواب: ماردة. رابعاً: في أوهام المحقق في تراجم الأعلام:

قال في مقدمة التحقيق: ترجمتُ للأعلام الذين لهم صلة بالمضمون. وقد جاءت بعض أسماء الأعلام محرّفة، فصححتها بالرجوع إلى كتب التراجم. وأول ما أخذي عليه أنه لم يترجم إلا للمشهورين من الأعلام. فقد ترجم لسعد بن أبي وقاص ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية وخلفاء بني أمية والعباس. وهي أسماء معروفة لا أظن أن لمثل قارئ (مسالك الأبصار) حاجة في ترجمتها خاصة إذا كانت الترجمة لم تكن سوى تكرار لما ورد في الأصل كسنة الولادة والوفاة وتاريخ الاستخلاف، في حين ترك أسماء كثيرة غير معروفة بدون تعريف، مع أن لها ترجمة في كتب التاريخ والرجال. والملاحظ أنه لم ينقل تراجمه إلا من كتاب (الأعلام) للزركلي؛ وحتى مصادر الترجمة فأغلب الظن أنه لم يطلع عليها وإنما نقلها كما هي في ذيل الترجمة بكتاب (الأعلام).



كما أن المحقق الفاضل لم يصحح أيًا من الأسماء المحرّفة. وقد مرت به أسماء كثيرة لم يقف عندها، بل إن تحريف بعض الأسماء أوقعه في وهم فترجم آخرين لا صلة لهم بالمضمون سوى تشابه الاسم. وسأورد أمثلة من ذلك.

ورد في ص ٣٦: ذكر الشريف الغرناطي الذي نقل عنه المؤلف. فعَلّق المحقق بهامش الصفحة ترجمة للشريف الغرناطي محمد بن أحمد الحسيني المتوفى سنة ٧٦٠هـ، وهي ترجمة منقولة بنصها عن (أعلام) الزركلي. ومن الواضح أن المحقق نظر إلى مادة (الشين) فيه، فأحاله إلى محمد بن أحمد، فعَلّق ترجمته بهامش الصفحة دون أن يمعن النظر. أما المعني فهو الشريف أبو العباس أحمد بن الحسن الحسيني الغرناطي. وقد ذكره المؤلف باسمه الصريح فيما بعد.

في ص ٣٧: والعقب منه في رجلين، وهما: إبراهيم طباطبا والحسن تج. علّق المحقق في هامش الصفحة بقوله: كذا جاءت (يعني تج) في الأصل. ولعل في الكلمة نقصًا. ولم يكن هناك نقص، فقد لُقّب الحسن هذا بالتج، ويعرف أبناؤه بالتجيين أو ببني التج (انظر عمدة الطالب، ص ١٦٣).

في ص ٥٥: قال المحقق في ترجمة أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن سليمان: أبو الفتوح الموسوي، الحسن بن جعفر محمد الموسوي، نسبة إلى موسى الكاظم الحسيني الطالبي.

ولا أدري كيف جمع لأبي الفتوح بين نسبين، الموسوي نسبة إلى موسى الكاظم وهو حسيني وبين الحسيني، وقد تقدم في الكتاب أنه من بني سليمان الحسينيين وموسى الكاظم من نسل الحسين.

وكذلك فعل في ص ٥٧ مع شكر بن الحسن بن جعفر بن محمد الحسيني،  
فقد نسبته في الهامش إلى موسى الكاظم.

في ص ٦٢: في ذكر المهدي أبي محمد الحسن بن زيد بن محمد القائم  
بالحق. وعلق المحقق في هامش الصفحة ترجمة سميّه وأخي جدّه القائم بالحق  
محمد بن زيد، منقولة عن (الأعلام).

في ص ٦٥: ولما بويع ابن المعتز دخل على أبي جعفر الطبري. وهي في  
ص ١٦٣ من الأصل (دخل رجل على أبي جعفر الطبري) جاء التحريف  
هذه المرة من المحقق نفسه.

وبعده قال: فمن ذكر للقضاء؟ قال: الحسن بن المثنى، والصواب: أبو المثنى  
أحمد بن يعقوب، كما في (النجوم الزاهرة) ١٦٥/٣، وهو ممن سعى من  
بيعة ابن المعتز فأخذه المقتدر وقتله مؤنس الخادم سنة ٢٩٦، انظر (تاريخ  
بغداد) ٢٢٦/٥، و(معجم الأدباء) ١٥٢/٥، و(الوافي) ٢٧٥/٨.

في ص ٢٦٩: وحكى عن العروضي أنه قال: أملتُ على الراضي في  
صباه كلاماً لقتيبة. قال المحقق في الهامش: لعله قتيبة بن مسلم الباهلي، أحد  
القواد. وهو قتيبة بن مسلم فعلاً، كما في (مروج الذهب) ٥٦٥/٢.

في ص ٣١٣: في أخبار المستعصم: وكان عمره (بعده بياض) ملأه المحقق  
بقوله "إحدى وثلاثون" سنة، وعلق في الهامش: بياض في الأصل والتتمة من  
(تاريخ الخلفاء). وقد غلط المؤلف في تحديد عمره. وإنما ولي المستعصم  
الخلافة وعمره إحدى وثلاثون سنة، وقُتل وعمره ست وأربعون سنة وثلاثة  
أشهر وأحد عشر يوماً، انظر (مختصر ابن الكازروني)، ص ٢٧٤.

في ص ٣٦٢: وأرسل يزيد إلى الوليد بن عقبة. علّق المحقق في هامش الصفحة ترجمة الوليد بن عقبة بن أبي معيط باعتباره أمير المدينة الذي كتب إليه يزيد. ولم تذكر مصادر التاريخ أن الوليد بن عقبة ولي المدينة لأحد من الخلفاء. وإنما صحّفت كلمة (عتبة) إلى (عقبة) وكان على المحقق أن يرجع إلى مصادر الخبر وهي كثيرة جداً. فهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ولي المدينة لمعاوية ويزيد.

في ص ٤٥٩: علّق في هامش الصفحة تعريفاً لمدينة أريونة، منقولاً عن (معجم ياقوت): "بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج" ولا شك أن كلمة الآن تعني عصر ياقوت الحموي، وليس عصر المحقق.

في ص ٤٦٨: في ذكر بيعة محمد بن عبدالرحمن: وتولّى أخذ البيعة له ابن شهيد، فعلق المؤلف على هامش الصفحة ترجمة عبدالملك بن أحمد بن عبدالملك بن شهيد القرطبي المتوفى سنة ٣٩٣هـ. وقد وقع المحقق في وهم؛ إذ إن الذي أخذ البيعة لمحمد بن عبدالرحمن هو عيسى بن شهيد، صاحب عبدالرحمن الناصر، وأخباره كثيرة في (المقتبس).

ومما يلحق بأوهام المحقق أنه ترجم لبعض الأعلام في أكثر من موضع. فقد ترجم أبا السرايا في هامش الصفحة ٣٤ ثم أعادها في ص ١٣٧ وهي في كلا الموضعين عن (أعلام الزركلي).

وترجم لهرثمة بن أعين في هامش الصفحة ١٣٩ ثم أعادها في الصفحة ٢١٤. وكذلك فعل مع عيسى بن موسى العباسي، فقد ترجمه في ص ٢٧ ثم في ص ١٩٥.

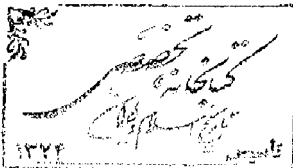
وترجم محمد بن عبدالله بن الحسن في ص ٢٥ وأعادها في الصفحة ١٨٨.  
وترجم الحسن بن سهيل في هامش الصفحة ٣٥ وأعادها في الصفحة  
١٣٨.

وترجم لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن الطالبي في ص ١٢٨ وأعاد نفس  
الترجمة في ص ١٩٠ وهي في كلا الموضعين منقولة عن (الأعلام).  
ومن أوهام المحقق تفسيره لكلمة (الجنان) فقد ورد في ص ١٤٥: وكان  
بالبصرة ثلاثون ألف جنان، فسرها المحقق بهامش الصفحة بقوله: الجنان  
الأمر الخفي، وحنان الناس جماعتهم، تستر الداخل فيها، وهو وهم.  
والصواب أنها تعني: الجنائي الذي يعمل في الجنائن والحداث والبساتين. قال  
المؤلف قبلها: كانوا يعملون في غابة البصرة.

في ص ٣٤١: قال في قصة هند مع المغيرة بن الفاكه: "فعمد إلى  
حبة بُرّ فأدخلها في إحليل الفرس، ثم أوكأ عليها". قال المحقق في  
هامش الصفحة مفسراً كلمة أوكأ: تحمّل واعتمد. وهو وهم من  
المحقق. إنما المعنى شدّ وربط. وفي المثل: يداك أوكتا وفوك نفخ (مجمع  
الأمثال) ٤١٤/٢.

وفي نفس الصفحة: قال ابن ما هذا؟ قال في الهامش: في الأصل: أئين،  
وهو لحن. وليس بلحن، قال: أئين من هذا. أراد أكثر بياناً، والكلمة  
وردت في مصادر أخرى منها (الأغاني).

(للبحث صلة)



\* المسيب، العراق.

## تحقيق بلاد ونسب بني شبابة

من القرن الأول وحتى القرن العاشر الهجري

(٢)

بقلم: أ. تركي بن مطلق القدّاح العتيبي\*

أقوال البلدانين في بعض مدن بلاد كنانة:

مرّ بنا فيما تقدّم أنّ شبابة هم من قبائل كنانة وفروعها، وأنّ بلادها هي جنوب الطائف. وفيما يلي ذكر لبعض بلاد كنانة في جنوب مكة، وهو ما يُعرف أيضاً ببلاد اليمن، أي جنوب مكة، حيث نستعرض هنا بعض النصوص من أقوال المؤرخين حول بلاد كنانة:

حدّثة:

قال الرّمحشري (ت ٥٣٨هـ): "واديّ أسفلهُ لكنانة والباقي لهذيل"<sup>(١)</sup>.

وادي بيض، والتلاعة في المصادر:

- قال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) عن ديار كنانة ومنها وادي بيض:

"من منازل بني كنانة بالحجاز..."<sup>(٢)</sup>. وقال عن ماء لبني كنانة يدعى التلاعة: "التلاعة بالفتح والتخفيف: اسم ماء لبني كنانة بالحجاز".

قال بُدِيل بن عبد مناة الخزاعي:

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يسبقن لوم العواذل"<sup>(٣)</sup>

ويقول البلادي: "التلاعة واديّ يسيل من جبال راية فيصبّ في إدام من الشرق". وقال: "ولا زالت على الحدود بين هذيل وكنانة"<sup>(٤)</sup>.

وادي يللمم:

- قال عنه البكري (ت ٤٨٧هـ): "وهو جبل من كبار جبال قحمة، على ليلتين من مكة، وأهله كنانة، وأوديته تصبّ في البحر، قال سلمة بن المقعد:

ولقد نزعنا من مجالس نخلة فنجيز من حُتْنٍ بياض أُللما"  
وقال: "...جبل على ليلتين من مكة، ومن جبال قحمة وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر، وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات مَنْ حَجَّ من هناك. ويقال: أُللم بالهمز، وهو الأصل.. وقال طفيل:  
وسلهية تنضو الجياد كأنها رداةٌ تدلّت من فروع يللمم"<sup>(٥)</sup>  
وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): "...موضع على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل".

وقال المرزوقي: "وهو جبل من الطائف على ليلتين، أو ثلاث، وقيل: هو وادٍ هناك، قال أبو دهب:  
فما نام من راعٍ ولا ارتدّ سامرٌ من الحيّ حتى جاوزت بي يللمما"<sup>(٦)</sup>  
وادي مركوب:

- قال عنه ياقوت الحموي: "مركوب وادٍ خلف يللمم أعلاه لهذيل، وأسفله لكنانة، وهو محرم أهل اليمن"<sup>(٧)</sup>.  
حلية:

- قال عنها الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): "حلية وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة"<sup>(٨)</sup>.

وادي سعياء:

- قال عنه ياقوت: "وهو وادٍ بتهامة قرب مكة، أسفلها لكنانة، وأعلاه لهذيل، وقيل جبل..."<sup>(٩)</sup>.

وادي عتود:

- قال عنه ياقوت: "هو ماء لكنانة لهم ولخزاعة..."<sup>(١٠)</sup>.

وقال الهمداني في ذكر بعض القبائل التي تقطن غرب السراة: "خلف ذلك الجبل في غربية إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعك وحكم وكنانة..."<sup>(١١)</sup>. ويذكر الهمداني من الفروع التي تحل هذه الديار: "...ثم سراة بجيلة فنجدها بنو المعترف، وأصلهم من تميم، وقال لي بعضهم: إنهم من عُكل. وغورها بنو سعد من كنانة ثم سراة بني شابة وعدوان وغورهم الليث ومركوب فيلملم، ونجدهم فيه عدوان مما يلي مطار ثم سراة الطائف..."<sup>(١٢)</sup>.

ويضيف الجاسر على النص المتقدم: "...أي الأرض الواقعة شرق أودية الطائف والتي تفيض سيولها إلى بسل ثم كلاخ وتفضي إلى طرف ركة الجنوبي..."<sup>(١٣)</sup>.

وتتصل ديارهم وتمتدّ إلى بلاد الطائف، أي شرق مكة والطائف، حيث يذكر ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ) نقلاً عن البيهقي حيث يقول: "قال البيهقي: ومن منازل كنانة في طريق الطائف معدن البُرم التي تُحمل إلى الآفاق، وفي طريق العراق وادي نخلة: وفيه قرى ومزارع، بينه وبين عرفات مرحلة..."<sup>(١٤)</sup>. وقد ذكر ياقوت معدن البُرم فقال: "ومعدن البُرم وهو السراة الثانية، وهو في بلاد عدوان..."<sup>(١٥)</sup>.

لكن نص البيهقي يؤكد أنّ معدن البُرم أصبح من ديار كنانة فيما بعد،  
ومن أودية كنانة التي كانت تقطنها وادي وج، وهو من أودية الطائف.  
وكان من كنانة أمية بن الأسكر الكناني أدرك الإسلام، وهو شيخ كبير،  
وكان شريفاً في قومه، وله خبر مشهور في شوقه إلى ابنين، وقد ذهباً في  
غزو العراق، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان أحدهما يسمّى كلاباً،  
فبكاهما بأشعار فردّهما عليه، وقد قال في تشوّقه لولده كلاب منها:

لمن شيخان قد نشدا كلاباً      كتاب الله لو قبل الكتابا  
أناديه فيعرض في إباءٍ      فلا وأبي كلاب ما أصابا  
وإنك والتماس الأجر بعدي      كباغي الماء يتبع السرابا

ومنها:

تركت أباك مرعشة يداه      وأملك ما تسيعُ لها شرابا  
إذا نعب الحمام يبطن وجٍ      على بيضاته ذكرا كلاباً<sup>(١٥)</sup>

شبابة اليوم:

مرّ بنا أنّ بني سعد يقطنون وسط بلاد شبابة في سرة عروان، وهذا يعني  
أنهم بقية شبابة؛ إذ هم يحلون في نفس الديار.

ويذكر الهمداني عن جبل عروان وديار هذيل ما نصه: "... وغزوان  
فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عج بن شاخ، سلطان  
مكة"<sup>(١٦)</sup>. وفي هذا الخبر تصحّف اسمان الأوّل غزوان، والصواب: عروان،  
والثاني: شاخ، صوابه: حاج، وهو عج بن حاج، سلطان مكة المكرمة الذي  
تولى الحكم بين سنتي ٢٨١ إلى ٣٠٦ هـ<sup>(١٧)</sup>. وفي هذا إشارة إلى أن تاريخ



وقعة هذيل وبني سعد كان زمن إمرة عج بن حاج هذا، وكان من نتيجة هذه الوقعة استقلال بني سعد بجبل عروان.

وعن جبل عروان يقول الهمداني: "غزوان من أمنع جبال الحجاز صيداً وعسلاً، وهو يشاكل من جبال السراة شنا وبارق"<sup>(١٨)</sup>. وقال: "غزوان جبل عرفة العالي، ثم طلعت الجبال بعد منه..." قلت: وهو مذكور في أشعارهم. قال الراجز:

يا ناق سيري قد بدا يسُومان فاطوبهما تبد قنأ عروان<sup>(١٩)</sup>

وقد ورد اسم عروان لدى الهمداني بأكثر من رسم مرة غزوان، وأخرى عروان<sup>(٢٠)</sup>. وقال البلادي في ذكر غزوان: "أخشى أن يكون تصحيفاً من عروان بالمهملتين؛ لأنه لا يعرف غزوان اليوم"<sup>(٢١)</sup>. وقال: "...يبعد عروان قرابة ٦٥ كيلاً جنوب مكة إلى الشرق"<sup>(٢٢)</sup>. وقد ذكره السكندري (ت ٥٦٠هـ) عروان بدون تصحيف فقال: "عروان جبل بمكة، وهو الجبل الذي في ذروته الطائف وتسكنه قبائل هذيل، وليس بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل، ولذلك اعتدل هواء الطائف، وقيل إن الماء يجمد فيه وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عروان، وقال ساعدة بن جؤية:

وما ضرب بيضاء تسقي دُورها دُفاق فَعُروان الكراث فضيمُها

وقال أبو صخر الهذلي:

فالحقن محبوباً كأن نشاصَه مناكبُ من عروان ييضُ الأهاضبُ"<sup>(٢٣)</sup>

ويفهم من نصوص العلماء المتقدمة أن الطائف على ظهر جبل عروان. وقد علّق البلادي على هذا فقال: "ربما كان الاسم يشمل منابع وج وليّه،

ثم اقتصر"، وقال: "إنّ الاسم كان شاملاً لسراة الطائف، ثم اقتصر على هذا الجبل الذي يبعد قرابة خمسين كيلاً جنوباً غربياً من الطائف" (٢٤).

وبهذا نعلم أنّ ديار بني سعد شملت سراة عروان الواقع في ديار شبابة. وقد ذكر بني سعد في هذه الديار بعض العلماء؛ قال الاصطخري (ت ٣٢٨هـ): "بغزوان ديار بني سعد، وسائر قبائل هذيل". وقال الاصطخري: "...وأما نواحي مكة، فإنّ الغالب على نواحيها مما يلي المشرق بنو هلال، وبنو سعد في قبائل من هذيل" (٢٥).

ويفهم من هذا أنّ بني سعد يقطنون المنطقة الكائنة بين هذيل وبني هلال من جهة الشرق، أي شرق مكة والطائف، وهذا يعني أنهم يجاورون هذيلاً في سراة عروان. قال ياقوت الحموي: "وادي رهاط في بلاد هذيل" (٢٦). وقال الهمداني: "وادي جلدان منقلب إلى نجد في شرقي الطائف يسكنه بنو هلال" (٢٧).

وإنّ المتبّع لبعض النصوص ليرى أنّ ديار بني سعد كنانة قد امتدّت حتى شملت ديار بني هلال وهذيل. يقول الهمداني: "...الزيمة موضع فيه بستان عبدالله بن عبدالله الهاشمي، وكان في أيام المقتدر على غاية العمارة، وكان يغلّ خمسة آلاف دينار مثقال، وفيه حصن للمقاتلة، مبني بالصخر، ويحميه بنو سعد من ساكنة عروان..." (٢٨).

ويستفاد من نص الهمداني أنّ بني سعد الذين هم أهل الزيمة الواقع في وادي نخلة هم من بني سعد ساكنة عروان.

وقد نص البيهقي على أنّ وادي نخلة من منازل كنانة (٢٩).

خلاصة القول حول بني سعد:

تقدّم نص الهمداني أنّ بني سعد المذكورة في جنوب الطائف هي سعد من كنانة. وذكر الهمداني أنهم يسكنون سراة عروان، وهي جزء من سراة بني شابة، كما ذكر العلماء وهم الاصطخري وابن حوقل والإدريسي الذين أتوا بعد زمن الهمداني وذكروا بني سعد في هذه الديار. وذكر عرام بن الأصبغ السلمي، من علماء القرن الثالث الهجري، فقال في ذكر رهاط والحديبية: "هؤلاء القرى لسعد وبني مسروح، وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم، ولهذيل فيها شيء ولفهم أيضاً..."<sup>(٣٠)</sup>.

وقال في خيف ذي القير أسفل خيف سلام في وادي نخلة الشامية: "سكانه بنو مسروح وسعد وكنانة..."<sup>(٣١)</sup>.

ويلقّ الدكتور عياد الثبيتي على نص عرام عند قوله: "أنّ سعداً في كلام عرام ليست سعد بن بكر بن هوازن، وزاد الرواة -النساخ- وهم الذين نشأ رسول الله ﷺ فيهم لشهرة ذلك وذيوه؛ فلكل مسلم ولوع بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولسعد بن بكر من هذه البابة شهرة لا تدانيها سعد أخرى..." ثم يضيف الثبيتي عند قوله: "...أفلا يحتمل أن تكون سعد الواردة في كلام عرام من كنانة... خاصة أنّ كنانة من قبائل تلك النواحي. وينبغي أن نتذكر أنّ عراماً لم يزد على (سعد)... اهـ"<sup>(٣٢)</sup>.

وحول نص عرام بن الأصبغ السلمي، فقد جاء في إحدى النسخ: سعد وكنانة وأعتقد أنه خطأ، ويؤيد هذا ما جاء في نسخة الميمني سعد كنانة وأنّ هذا النص نقله بدون إضافة واو ياقوت الحموي<sup>(٣٣)</sup>. وقد نقل البكري من رسالة عرام إلا أنه أضاف من عنده وسعد هوازن<sup>(٣٤)</sup>؟! زيادة على نص عرام، وهذا ما لم يذكره عرام السلمي.

كما وقع في هذه الزيادة ياقوت الحموي حيث ذكر سعد بن بكر، وهو ناقل عن عرام، وعرام لم يقل سعد بن بكر لكن ياقوت نقل نص عرام حول خيف ذي القبر عند قوله: "سكانه بنو مسروح وسعد كنانة..."، وهو ما يتفق مع ما نشره الميمني<sup>(٣٥)</sup>.

ويقول الدكتور عياد الثبيتي: "والأصل في هذا كله - في ظني - كلام عرام"<sup>(٣٦)</sup>.

قلت: وهذا هو الصحيح؛ إذ مصدرهم وعمدتهم هو رسالة عرام السلمي. وذلك لأنّ سعد كنانة الذين يسكنون خيف ذي القبر، قرب تَنْضُب، في وادي نخلة الشامية، ويسكن مع سعد كنانة في خيف ذي القبر بنو مسروح. أما سعد الثانية فلم يقل عنها عرام أنها سعد هوازن؛ لأنه يقول في ذكر رهاط والحديبية: "هؤلاء القرى لسعد ومسروح، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله ﷺ؛ ومعروف أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن. ونص عرام فيه ذكر لقبيلتين سعد وبني مسروح وإن صح أنّ عراماً قال: وهم الذين نشأ... إلخ وليس زيادة من النساخ كما قال بذلك الدكتور الثبيتي؛ فهذا يعني أنّ مسروحاً من بني سعد بن بكر بن هوازن.

وقد ذكر ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) أنّ أبا مسروح من رجال سعد بن بكر، وهو الحارث بن يعمر بن حيّان بن عميرة من بني سعد بن بكر. وقال في موضع آخر من كتابه: "واغتربت صفية بنت العباس عند عبدالله بن أبي مسروح من بني سعد بن بكر..."<sup>(٣٧)</sup>. ورهاط التي تسكنها القبيلتان تقع على نحو ١٥٠ كيلاً شمال شرق مكة المكرمة<sup>(٣٨)</sup>. أما الحديبية، فهي على

نحو ٢٢ كيلاً غرب مكة<sup>(٣٩)</sup>. وعرام نص أن سعد كنانة ينزلون خيف ذي القبر في وادي نخلة الشامية، وتقدم نص الهمداني من أن سعد ساكني الزيمة في وادي نخلة اليمانية من سعد عروان الذين هم من سعد كنانة والزيمة قرية، أو تجاور تنضب القريب من خيف ذي القبر. كذلك ذكرها الأصطخري ومن نقل عنه أن بني سعد هؤلاء ينزلون مع هذيل وبني هلال من نواحي مكة مما يلي المشرق، أي شرق الطائف.

ونلاحظ أن هذيلاً يسكنون بني سعد ويشاركونهم في الديار من جهة الشرق والجنوب الشرقي، أي جنوب الطائف الشرقي من بلادهم، فهم معهم في جبال عروان، ويشاركونهم كذلك في رهاط وأيضاً في وادي نخلة. وبهذا يتضح لنا أن ما جاء لدى عرام وهم يدحضه الواقع؛ إذ أن ديار سعد هوازن لم يذكرها أحد من المؤرخين في الحديبية الكائنة غرب مكة المكرمة، والحديبية موضع يعدّ من بلاد كنانة.

#### ما هي فروع بني شبابة؟

لا تذكر الكتب والمصادر القديمة فروع شبابة، والذي اتضح لنا بأنها من كنانة، ولكن يتبين معنا في النصوص القديمة أن بني سعد هي فرع من كنانة، وأن بلادهم تقع في ديار شبابة كنانة، وهناك أدلة كثيرة تؤيد صحة ذلك، منها أن شبابة نص على كنانيتها النسابة البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ والأزهري المتوفى سنة ٣٨٠هـ. ونجد أن عراماً ينص على أن بني سعد هم سعد كنانة، كذلك ينص على هذا الهمداني المتوفى نحو ٣٤٤هـ أن سعداً هي سعد كنانة،

وهذا يعني أنّ بني سعد هم من شِبابَة كنانة؛ إذ البلاد وجزء من السراة هي لشِبابَة كنانة وديار سعد من غور سراة بجيلة جنوبًا إلى سراة عروان حتى غور رهاط شمال شرق مكة.

وقد حلَّ اسم بني سعد محل اسم بني شِبابَة مع الاحتفاظ باسم شِبابَة الأصل الأول. ومعروف أنّ الأسماء القديمة أحيانًا يحل محلّها، أو يطغى عليها أسماء أخرى من القبيلة نفسها لا تكون يقدم الاسم الأول.

كما أنّ سراة شِبابَة طغى عليها اسم سراة بني سعد كما ذكر ذلك الفاسي المتوفى سنة ٨٣٢هـ في ترجمة شيخ الحرم عبد بن أحمد الهروي (ت ٤٣٤هـ): "ثم سكن أبو ذر الهروي عند العرب، وتزوج عندهم بالسراة (سراة بني شِبابَة) وهي سراة بني سعد، بجهة بجيلة، بمجرى وما حولها من بلاد بني سعد" (٤٠).

#### بنو سعد:

لاشك في أنّ بني سعد الذين يقطنون جنوب الطائف هم من شِبابَة كنانة؛ إذ هم في ديار شِبابَة كنانة كما تقدّم. وقد ذكر الهمداني وعرام بن الأصغ السلمي بني سعد في جنوب الطائف خلال القرن الثالث الهجري؛ وهذا نعلم أنّ وجود بني سعد في جنوب الطائف قديم جدًّا، مع ملاحظة أنّ نصوص العلماء تتفق أنّ شِبابَة من كنانة وأنّ بني سعد من كنانة، كما جاء في نصي البلاذري والهمداني المتقدّمين.

وقبيلة بني سعد هذه من قبائل جنوب الطائف، وبلاد السراة من بلاد الحجاز.

ومن أقدم من ذكرها في هذه الديار هما عرام السلمي والهمداني.

ويرى بعض بني سعد هؤلاء أنهم بنو سعد بن بكر بن هوازن<sup>(٤١)</sup> الذين وصفهم أبو علي الهجري، من علماء القرن الرابع الهجري، بسعد الحضنة لا احتضاهم النبي ﷺ<sup>(٤٢)</sup> على يد مرضعته حليلة السعدية - رحمها الله - كما يدّعي البعض أن مكاناً يقع في جنوب الطائف في الشوحيطة من بلاد الذويبات أنه منزل حليلة السعدية، وهذا وهمٌ يدحضه واقع الديار<sup>(٤٣)</sup>، كما أن كُتب السير لم تشر إلى ذلك.

رأي شيخنا الشيخ الجاسر - رحمه الله - في بني سعد:

وكان للشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - رأيٌ نقله هنا حول بني سعد للذين يسكنون جنوب الطائف، وهو قوله: "إنَّ أكثر عشائر عتيبة تنتمي إلى بني سعد، القبيلة المعروفة بمنطقة الطائف، ولا يمكن الجزم بأنها قبيلة (حليلة السعدية) وإن اشتهر هذا عند العامة؛ إذ مجرد ما تناقله العامة لا يصح الجزم بصحته، وقد يكون له أصل منها"<sup>(٤٤)</sup>.

لكن بني سعد اليوم يتفوقون في نفس الوقت نقلاً عن أسلافهم، ومن خلال أشعارهم القديمة المنشورة أنهم ينحدرون من شبابة، وأن أصلهم هو شبابة<sup>(٤٥)</sup>، وهذا ما يتفق مع النصوص مثل نص الزركلي الذي يقول فيه: بنو سعد وهم رؤوس شبابة<sup>(٤٦)</sup>.

ومما تقدّم نلاحظ أن الرواية المدوّنة القائلة أن بني سعد هم من بني شبابة، صحيحة، وتتفق مع ما دوّنته المصادر القديمة مثل نص البلاذري والهمداني، عرام وغيرهم من العلماء التي مرت بنا نصوصهم.

وبهذا نعلم أن نسبة بني سعد إلى بني شبابة صحيحة، بل إن الأدلة كلها تفيد بثبوت ذلك وصحته.

## أقدم فروع بني سعد في النصوص القديمة:

لاشك أن معظم بطون بني سعد اليوم هي بطون وفروع عريقة، لكني سأذكر هنا ما توفر لديّ من خلال النصوص القديمة والمتاحة التي ذكرت بعض هذه البطون فنقول ما يلي:

### ١ - وقدان من بني سعد في بلاد الطائف:

ذكرهم المهجري، وهو من علماء القرن الرابع الهجري، وهم أحد فروع بني سعد القديمة والمذكورة في ديار بني شباة من بلاد الطائف، حيث ذكر بني وقدان فقال: "أنشدني الثمالي للوقداني" ثم قال: "من أحلاف ثقيف" (٤٧).

وقد ذكر المرجاني الذي كان بالطائف سنة ٧٥٤ و ٧٩٦ هـ وادي نخب حيث قال: "وهو الآن قرية يسكنها جماعة من عتيبة (بني سعد) يقال لهم: وقدان، وفيه مزارع وآبار" (٤٨).

ولا تزال وقدان تقطن وادي النمل (نخب)، شرق الطائف، إلى يومنا هذا مجاورين ثقيف.

كما أورد الحضراوي (ت ١٣٢٧ هـ) في ترجمة بديوي الوقداني عندما اجتمع به بالطائف سنة ١٢٨٧ هـ ونقل عنه نسبه فقال: "بديوي بن جبران بن هندي بن جبر بن صالح بن مسفر بن حجل الوقداني السعدي نسبة إلى بني سعد العتيبي..." (٤٩).

كذلك ذكر الشريف محمد بن منصور أن إحدى وثائق وقدان التي تعود إلى القرن العاشر الهجري ينعت المالك لها بعد ذكر اسمه: بالوقداني السعدي (٥٠).



كما ذكر سنوك هرخرونيه في رحلته إلى مكّة وجدة في سني ١٣٠٢-  
١٣٠٣هـ الشاعر بديوي الوقداني فقال: "الشيخ بديوي الوقداني  
السعدي" (٥١).

## ٢- الثبته من بني سعد:

ذكر الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، أحد بطون بني سعد، وهم الثبته باسم  
الثبّيات، وذلك سنة ٨٢٧هـ، في ترجمة محمد بن فرج المكي، القائد جمال  
الدين حيث قال: "كان أبوه مولى لبعض الأعراب المعروفين بالثبّيات" (٥٢).  
وبهذه النصوص نعلم أن وجود بني سعد في هذه الديار قديم جدًّا، أي من  
وقت البلاذري (ت ٢٧٩هـ) والمهجري، وربما أقدم من ذلك لورود ذكر بني  
شبابه في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وأنهم في بلاد بني شباب  
حتى طفى مسمى بني سعد على اسم شبابه، فصارت السراة المعروفة بسراة  
شبابه تعرف بسراة بني سعد، ولا يزال بنو سعد ينتسبون إلى شبابه، ويفخرون  
بها. وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين: كالزركلي والبلادي مما تقدّمت  
نصوصهم (٥٣). وقد قال الجاسر -رحمه الله- عن شبابه: "...وعلى هذا فإن  
هذا الاسم بعد أن كان يطلق على قبيلة، أصبح كلمة اعتراء وشعار يشمل  
قبائل كثيرة مختلفة النسب، متباعدة المنازل". وقد تقدّم ذكر هذا النص.

وقال أيضًا: "ويطلق اسم شبابه في عصرنا الحاضر على مجموعة من  
القبائل. قال الأستاذ محمد سعيد كمال في كتابه (تاريخ الطوائف): "وفي  
لعارفين بالأنساب من يرجع هذه القبائل إلى أصلين أعلى من عتية وثقيف،  
هما شبابه وخندف، فإذا قيل شبابه اندجحت فيها قبائل عتية كلها، وبني  
لحارث، وبني سعد، وهم رؤوس شبابه، وحرب وقحطان..." (٥٤).

الهوامش:

\* الرياض.

(١) الجبال والأمكنة، تأليف الإمام جابر الله أبي القاسم محمود بن عمر الومخشري؛ تحقيق د. أحمد عبدالتواب، دار الفضيلة، القاهرة، [د.ت.]، ص ٩٨. وقد ذكر الأصفهاني هذا الوادي وغيره من بلاد كنانة من أودية وجبال ومياه مثل: وادي أدام، ووداي الضحج، ووداي ملكان، وجبال تضرع وتضارع، وماء خذارق، وماء بحنة، وماء المحدث، ورخمة، وجبل سروعة، وجبيل شامة، وجبل صاف، وجبل يقال له الوتر، انظر كتابه بلاد العرب، تأليف الحسن بن عبدالله الأصفهاني، من علماء القرن الثالث الهجري، تحقيق حمد الجاسر، ود. صالح العلي، منشورات دار اليمامة، الرياض، [د.ت.]، ص ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٤٨.

(٢) معجم البلدان، ٦٣١/١. (٣) المصدر السابق، ٤٧/٢.

(٤) معجم معالم الحجاز، ٣٨/٢-٣٩. (٥) معجم ما استعجم، ١٧٣/١ و ٢٢٥/٤.

(٦) معجم البلدان، ٥٠٤/٥. (٧) معجم البلدان، ١٢٨/٥.

(٨) الجبال والأمكنة، ٩٨؛ ومعجم البلدان، ٣٤١/٢.

(٩) معجم البلدان، ٢٥٠/٣. (١٠) المصدر السابق، ٩٣/٤.

(١١) صفة جزيرة العرب، ١٢٠. (١٢) في سرة غامد وزهران، ٣٥٦.

(١٣) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تأليف ابن سعيد المغربي، تح. د. نصرت عبدالرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م، ٣٧٢/١.

(١٤) معجم البلدان، ٢٣١/٣، وهو ناقل عن الهمداني.

(١٥) الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ١٧٨/١-٢٦٥.

١٧٩ و ٢٦٥.

(١٦) صفة جزيرة العرب، ٣٢٣.

(١٧) ذبول تاريخ الطبري، صلة تاريخ الطبري، عريب بن سعد القرطبي، ط ٣، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، [د.ت.]، ٧١.

- (١٨) صفة جزيرة العرب، ٣٢٣. (١٩) المصدر السابق، ص ٦٠.
- (٢٠) انظر: عن غزوان، ٦٠ و ٣٢٣ وعروان، ٢١١ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٩٢، المصدر نفسه
- (٢١) معالم الحجاز، ٢٤٦/٦. (٢٢) المصدر السابق، ٨٣/٦.
- (٢٣) معجم البلدان، ١٢٥/٤-١٢٦. (٢٤) معجم معالم الحجاز، ٦٨٤.
- (٢٥) مسالك الممالك، تأليف أبي اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصبهاني، دار صادر، وهو معول على كتاب صور الأقاليم للبلخي، ص ١٩، ونقل النص ابن حوقل في كتابه صورة الأرض، ص ٢٢، كذلك نقله الإدريسي (٥٦٠هـ) في كتابه نزهة المشتاق، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ١٤٥.
- (٢٦) معجم البلدان، ١٢١/٣. (٢٧) صفة جزيرة العرب، ٢٣٣.
- (٢٨) صفة جزيرة العرب، ٤٤٠. (٢٩) نشوة الطرب، ٣٧٢/١.
- (٣٠) أسماء جبال قحاة، تأليف عرام بن الأصمغ السلمي، تحقيق وتعليق د. محمد صالح شناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ٢٢.
- (٣١) المصدر السابق، ٢٦، وحول تعليق الدكتور الشبيبي، انظر: مجلة العرب، س ٢٤.
- (٣٢) مجلة العرب، مقالة للدكتور عياد الشبيبي، س ٢٤.
- (٣٣) نوادر المخطوطات، تح. عبدالسلام هارون، ط ١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، ص ٤١٤ (حاشية).
- (٣٤) معجم ما استعجم، ٦٩/٣. (٣٥) نوادر المخطوطات، ص ١٤ (حاشية).
- (٣٦) مجلة العرب، س ٢٤. (٣٧) جهرة النسب، ٤٢٣/١، ٤٢٥.
- (٣٨) معجم معالم الحجاز، ١٠٧/٤. (٣٩) المصدر السابق، ٢٤٦-٢٤٧.
- (٤٠) العقد الثمين، مصدر سابق ١٤٧/٥. ومما يؤيد أيضا صحة انتساب بني سعد القبيلة التي تقطن جنوب الطائف إلى شياخة كنانة وثيقة مهمة مؤرخة في ١٠/٣/١٠٠٥هـ حيث ورد فيها انتساب أحد بطون بني سعد وهم النفعة إلى جد سعد بني سعد ثم إلى عتيب جد قبيلة عتيبة، ثم إلى شباب جد قبيلة شياخة؛ وبهذا نعلم أن بني سعد الواردة في نصوص عرام والهمداني هي بني سعد من عتيبة، حيث يعد ما ذكره في نظري ذكرًا لعتيبة في القرن الثالث الهجري، وهذا نص النسب الوارد في الوثيقة وهو: (صرار ومجنون أولاد صالح بن نافع [جد النفعة] بن نفيح وبركوت ومزروع أولاد

علي بن طويبح بن نفيح بن رائق بن فلاح بن شملان [شملى] بن زياد بن علي بن كسيم بن كعب بن بطيان بن سعد [جد بني سعد] بن حجاج بن مسعود بن أكوع بن عتيب [جد قبيلة عتيبة] بن كعب بن هوازم بن صالح بن شباب [جد شباة] والله أعلم.

(٤١) مجلة العرب، س ٢٨، ص ٣٨. (٤٢) التعليقات والنوادر، ٧٦-٧٥/٤.

(٤٣) وقد ألقت كتاباً عن قبيلة بني سعد بن بكر خلصت فيه إلى أن ديارهم لم تصل يوماً إلى جنوب الطائف، وعن دحض هذا القول، انظر: تركي بن مطلق القداح، بنو سعد بن بكر أظار النبي ﷺ، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٧٤ و ٨٩-٩٠ الذي ضمنته مقال الدكتور عياد الشيبني القيم المنشور في مجلة العرب، س ٢٤.

(٤٤) مجلة العرب، س ٣٠، ص ٤٢٥.

(٤٥) انظر: مجلة العرب، س ٢٨، ص ٣٨.

(٤٦) ما رأيت وما سمعت، ١٥٢.

(٤٧) التعليقات والنوادر، ١٨٩٨/٤.

(٤٨) إهداء اللطائف، لحسن العجمي، تحقيق د. يحيى ساعاني، [د.ت.] ص ٧٢، ٦٤.

(٤٩) نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر (مخطوط)، دار الكتب القومية، القاهرة، مخطوطة رقم ١٩٧٠ تاريخ تيمور، الورقة ١٨٥-١٨٦ أتحفني بصورة من هذه الترجمة مشكوراً الأخ الباحث محمد بن فهد الحربي.

(٥٠) قبائل الطائف وأشراف الحجاز، الشريف محمد بن منصور بن هاشم، دار الحارثي، الطائف، ط ١، ١٤٠١هـ، ص ٩٨، هذه الوثيقة اطلعت عليها فوجدت تاريخها هو سنة ٩١٣هـ.

(٥١) صفحات من تاريخ مكة، تعريب د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ٦٤٩/٢.

(٥٢) العقد الثمين، مصدر سابق، ٣٣٧/٢.

(٥٣) ما رأيت وما سمعت، ١٥٢، والارتسامات اللطاف، تأليف شبيب أرسلان، دار الشعب بالقاهرة، ٣٤١؛ والبلادي، معجم معالم الحجاز، ٣٧/٦-٣٨؛ ومعجم قبائل الحجاز، ٢٤٣.

(٥٤) في سراة غامد وزهران، ٤٦٤.

## البرهان عمّا في ديوان علي بن الجهم من وهمٍ ونقصان

(٧)

بقلم: د. عبدالرازق حويزي\*

سابعاً: الإلماح إلى عدم استيعاب الديوان لجميع روايات الأبيات التي وردت في المصادر:

أشرنا فيما سبق إلى القصور الواضح في تخريج الأبيات، ومن المعروف أنه إذا كان هناك نقص في التخريج فسوف يترتب عليه نقص في الوقوف على الروايات، وهذا ما لاحظناه في (ديوان علي بن الجهم)، ولا غرابة في ذلك، فكيف يقف المحقق على الرواية في أبيات لم يقف عليها أصلاً، وقد أشرتُ إلى ذلك كثيراً أثناء حديثي عن القصور في تخريج الأبيات، وسوف أذكر لذلك بعض النماذج على سبيل الاستشهاد والاستدلال لا على سبيل الحصر:

١- البيت ٢، القصيدة ٤، ص ٥٨: روي هذا البيت برواية مخالفة لرواية الديوان، وذلك في مخطوط (الدر الفريد) ١٧٦/٣، فروايتَه في هذا المصدر هي: "ووطأنا" مكان: "ووطّنا".

٢- البيت ٨، القصيدة ٤، ص ٥٩: روي هذا البيت برواية مخالفة لرواية الديوان، وذلك في مخطوط (الدر الفريد) ٣٩٠/٥؛ فروايتَه في هذا المصدر هي: "ما يجدي الثراء على غنى".

٣- البيت ٢٥، القصيدة ٤، ص ٦٠: روي هذا البيت في (الدر الفريد) ٩٥/٤ برواية: "إذا ما عد مثلكم".

٤- البيت ٢٦، القصيدة ٤، ص ٦١: روي هذا البيت في (الدر الفريد) ٩٥/٤ برواية: "عليكم".

٥- البيت ٢٧، القصيدة ٤، ص ٦١: روي هذا البيت في (الدر الفريد) ٩٥/٤ برواية: "سميت".

٦- الأبيات ١، ٢، ٣ من المقطوعة ١٥، ص ٧١: رويت هذه الأبيات في مخطوط (مسالك الأبصار) ٣٣٧/١٤ برواية مختلفة عن رواية الديوان، وروايتها على الترتيب هكذا:

١- صليني وحبل الوصل لم يتشعب ولا تهجري أفديك بالأثم والأب

٢- رعى الله ليلاً ضمناً بعد فرقة فأذنى فؤداً من فؤادٍ مُعذَّب

٣- وبثنا جميعاً ولو أنا تُراقُ زُجاجةٌ من الخمر فيما بيننا لم تُسرَّب

والبيت الثالث على هذه الرواية مكسور الوزن، وذكر د. مصطفى جواد

في مقاله المنشور في (مجلة المجمع العلمي العربي) ص ٦٢٦، ج ٤، المجلد ٢٩ أن رواية البيت الثاني في (بدائع البداهة): "لم أنس ليلاً ضمناً بعد هجعة".

٧- البيتان ١، ٣ من المقطوعة ١٦، ص ٧١: ورد الأول في كتاب

(الزهرة) ٤٢٤/١ برواية: "أن تسترا البكا... وأن تَفْأَسَحَ"، وروي في

(المصون في سرّ الهوى المكنون) ٢٣٧ والمختار من شعر بشار ١٨١

برواية: "وأن تملك البكا"، وروي البيت الثالث في كتاب (الزهرة) ٤٢٤/١

برواية: "للندی".

٨- البيت ٢٣ من القصيدة ٣٥، ص ٨٧: روي هذا البيت في الديوان هكذا:

ولا ذنبَ للعودِ الذماري إنما يُحَرِّقُ مَنْ دَلَّتْ عليه رَوَائِحُهُ  
وروايته في (المنتخل) للميكالي ٩١٩/٢ هي: إذا نَمَّتْ، وهي رواية دقيقة  
عن رواية الديوان، وروي في (الدر الفريد) ٣٤٨/٥ بروايته: "القماري...  
إن دلت".

٩- البيت ٥، القصيدة ٣٧، ص ٨٩: روي هذا البيت في (الدر الفريد)  
١١٧/٤ برواية:

..... فلا يرى إلا وَرَيْقَهُ يراج ويرعد

١٠- البيت ٨ من القصيدة ٣٧، ص ٩٠: روي هذا البيت في (الدر  
الفريد) ١١٧/٤ برواية: "والمال مكتسب".

١١- البيت ١٢ من القصيدة ٣٧، ص ٩١: روي في (المنتخل) للميكالي  
٩١٥/٢ و(الدر الفريد) ٢٩٣/٤ برواية: "فإن الصبر يتبعه غد" وهو في  
(تمام المتون) ٨٤ برواية: "فإن اليوم يعقبه غد".

١٢- البيت ١٣ من القصيدة ٣٧، ص ٩١: ورد هذا البيت في (المنتخل)  
للميكالي ٩١٥/٢ برواية: "ما لم تغشه بدينه".

١٣- البيت ١٤ من القصيدة ٣٧، ص ٩١: ورد هذا البيت في (المنتخل)  
للميكالي أيضًا ٩١٥/٢ برواية: "فيزار فيه ولا يزور ويحفد".

١٤- البيت ١٩ من القصيدة ٣٧، ص ٩٢: ورد هذا البيت في (الدر  
الفريد) ٧/١ برواية: "ما كان من كَرَمٍ..... كَرُمْتُ مغارِسُكُمْ".

١٥- البيت ٢٣ من القصيدة ٣٧، ص ٩٢: ورد في (الدر الفريد) ٥/٥  
برواية: "عندك مجلس... السبيلُ الأرشد".

١٦- البيت ٢٤ من القصيدة ٣٨، ص ٩٥: ورد هذا البيت في الديوان  
هكذا:

وكذا الملك في تدبيره والعزُّ دون فَنَائِهِ والسُّودُّ  
وقال المحقق في الهامش: وكذا..... بياض بالأصل، وأكمل د. مصطفى جواد  
هذا البيت قائلاً: "وكذا يموت". (مجلة المجمع العلمي العربي)، ص ٦٢٦،  
مج ٢٩، ج ٤.

١٧- البيت ٢ من القصيدة ٤٦، ص ١٠٠: ورد هذا البيت في الديوان  
برواية:

لئن جَلَّ ذَنْبٌ ولم أعتمده فأنْتَ أَجَلُّ وأعلى يَدًا  
وذكر المحقق في الهامش أن البيت في (الأغاني) و(المنتخل) و(عيون  
الأخبار) و(الزهرة) برواية: لأنْتَ. وعقَّب عليه د. مصطفى جواد قائلاً:  
"وذكرتم في الحاشية رواية: لأنْتَ، وهي الصواب". (مجلة المجمع العلمي  
العربي) ٦٢٦، مج ٢٩، ج ٤.

١٨- البيت ٩ من القصيدة ٥٨، ص ١١٢: ورد في (الدر الفريد) ٤/  
٢٥٩ برواية: "إنَا رنت قيودنا".

١٩- البيت ١ من القصيدة ٥٩، ص ١١٣: ورد في (مسالك الأبصار)  
٣٣٨/٤ برواية: "طويلاً هجودها".

٢٠- البيت ١٥ من القصيدة، ص ١١٤: ورد في (مسالك الأبصار) ٣٣٨/٤  
برواية: "سعيًا كأنها".



٢١- الأبيات ١، ٢، ٣ من المقطوعة ٦٦، ص ١٢٣: ورد البيت الأول من هذه الأبيات في كتاب (الوزراء والكتاب) ٢٠٤ برواية:

بَدِيهَتُهُ وَفِكْرُهُ سَوَاءٌ إِذَا تَبَسَّتْ عَلَى النَّاسِ الْأُمُورُ

وورد البيت الثاني في المصدر نفسه برواية:

وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيًا إِذَا عَجَزَ الْمَشَاوِرُ وَالْمَشِيرُ

وورد البيت الثالث في (ديوان المعاني) ٦٩/١، و(الوزراء والكتاب)

٢٠٤ برواية:

وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقتْ مِنَ الْهَمِّ الصُّدُورُ

٢٢- البيت ٤٨ من القصيدة ٧٢، ص ١٣١: ورد هذا البيت في الديوان

برواية:

وَهَذِهِ أَنْتِ تَلَا فَيَتَّهَمَا فَعَادَ مَا قَدْ كَادَ لَا يُذَكَّرُ

ورأى د. مصطفى جواد أن الرواية الصائبة هي: قد كان لا يذكر، وعلل

لذلك بقوله: "لأن معناه على ما ورد في الديوان أنه يذكر مع صعوبة مع أنه

مراد الشاعر أنه لم يكن يذكر قط كما قال في ص ١٢٧:

مَا مِثْلُ نَعَمِكَ عَلَيْنَا بِهِ إِلَّا الَّذِي كَانَ وَلَا يُذَكَّرُ

(مجلة المجمع العلمي العربي)، ص ٦٢٦، مج ٣٩، ج ٤.

٢٣- البيت ١، ٤ من القصيدة ٨٩، ص ١٤٦: ورد هذا البيتان في

الديوان برواية:

١- مَا زِلْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُلُوكَ تَبْنِي عَلَى قَدْرِ أَحْطَارِهَا

٤- فَلَمَّا رَأَيْنَا بِنَاءَ الْإِمَامِ رَأَيْنَا الْخِلَافَةَ فِي دَارِهَا

وقال د. مصطفى جواد إنّ روايتهما في (الطرائف واللطائف) لأبي نصر المقدسي ٤٦ برواية:

١- وما زلت ..... ..

٤- فلما رأيتُ بناءَ الإمامِ رأيتُ .....

٢٤- البيت ٦ من القصيدة ١٣٣، ص ١٨٦: ورد هذا البيت في الديوان

برواية:

ما عابه أن بُزَّ عنه لباسُه فالسيفُ أهول ما يُرى مَسْلُولاً

وذكر د. مصطفى جواد في (مجلة المجمع العلمي العربي) ص ٦٢٦، مج ٢٩،

ج ٤: أنّ روايته في (بدائع البدائنه) هي: عنه ثابه.

أظن أن الأمثلة التي قدمناها تدل على صحة ما ذهبنا إليه من أن الديوان لم يستوعب جميع الروايات التي ذكرت في المصادر المختلفة، ولا شك أنّ في المصادر روايات أفضل من الروايات المعتمدة في الديوان، وكان من الواجب الاعتماد عليها.

ثامناً: الخلل والنقص في إعداد الفهارس:

قام المحقق بعمل خمسة فهارس للديوان هي على الترتيب:

١- فهرس القوافي ٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس البلدان ٤- فهرس المراجع

٥- فهرس الموضوعات

وإذا نظرنا إلى هذه الفهارس وجدنا أنّها غير كافية لهذا الديوان، فنحن نعرف أنّ المحقق لم يحدّد أوزان القصائد والمقطوعات داخل الديوان، فكان يلزمه صناعة فهرس آخر للأوزان، أضف إلى ذلك أنه أهمل كذلك فهرساً

آخر في غاية الأهمية، هذا الفهرس هو فهرس الأمم والأرهاب، فقد لاحظت أن الصفحات التي ذكرت فيها الأمم والأرهاب كثيرة في الديوان خاصة في (المحبرة) في التاريخ، لذا كان من الواجب على المحقق عمل هذا الفهرس.

هذا، وقد ألفت نظرة سريعة على كل من فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الأعلام، فلمست فيهما كثيراً من الخلل المشين، ويكمن الخلل في فهرس المصادر في أن المحقق كان يكفي بذكر اسم المصدر، واسم مؤلفه، ويهمل الإشارة إلى رقم الطبعة، وسنة الطبع، ومحل الإصدار، ولو لم يهمل ذلك لأراحنا كثيراً، ولوفر علينا كثيراً من الوقت والجهد.

أما الخلل في فهرس الأعلام فيكمن في النقص الكبير في الإشارة إلى جميع الصفحات لكل علم ورد اسمه في الديوان؛ فهناك أسماء للأعلام والأماكن وردت في الديوان، أشار المحقق إليها في الفهرس، ولكن إشارته إليها لم تستوعب جميع الصفحات التي ذكرت فيها هذه الأسماء، وهناك أسماء كثيرة أيضاً لاحظت أن المحقق أهمل الإشارة إليها البتة في صفحات الديوان، فمثلاً:

- ١- "إبراهيم" عليه السلام، لم يشر المحقق إلى رقم صفحته وهو في ص ٢٣٥.
- ٢- "إبراهيم بن العباس الصولي" ذكر أنه ورد في ص ٨٥، ١٦٥، ٢٣٥، ولم يذكر أنه ورد في ص ٧٣، ٨١، ١٦٨، ١٦٦.
- ٣- "إبراهيم بن هرمة" ١١٨، ولم يشر إلى ذلك أيضاً.
- ٤- "أحمد بن أبي فنن" ٧١، ولم يشر إلى ذلك.
- ٥- "أشجع السلمي" ١٥٨، ولم يشر إلى ذلك.

٦- "البحتري" ذكر أنه ورد في ص ١٠٤، ١٨١، ولم يذكر أنه ورد في ص ١٦٦.

٧- "أبو بكر الصديق" ﷺ ذكر أنه ورد في ص ١٣١، ولم يذكر أنه ورد في ص ٢٤٣، ٢٤٤.

٨- "تميم بن خزيمة التيمي" ٧٤.

٩- "جالوت" ٢٣٩.

١٠- "أبو الجهم" ١٥٧، ١٣٥.

١١- "الجهم بن بدر" ذكر أنه ورد في ص ٢١٢، ٢١٩ وهو في ١٠٨ أيضًا.

١٢- "الحجاج بن يوسف" ٢٤٦.

١٣- "الحمدوني" ١٦٩.

١٤- "الخضر" ٢٤٠.

١٥- "ذو القرنين" ٢٤١.

١٦- "زكريا" ﷺ ٢٤٠.

١٧- "أبو سعيد الفيشي" ٨٣.

١٨- "سلم الخاسر" ١٢٣.

١٩- سليمان بن داود" ذكر أنه ورد في ص ١٤١، ٢٤٠، وهو في ص ١٤٩ أيضًا.

٢٠- "شيبه الحمد = عبدالمطلب بن هاشم" ١٤١.

٢١- "صالح بن عبد القدوس" ٦٥.

٢٢- "الضحاك" ٢٤٥.

- ٢٣- "عبدالصمد بن المعدل" ١٥٦.
- ٢٤- "عبدالقادر المغربي" ٧٠.
- ٢٥- عبدالله بن معاوية" ٦٥.
- ٢٦- "عبدالمملك بن مروان" ٢٤٦.
- ٢٧- "علي" ﷺ ٢٤٤.
- ٢٨- "القيس بن حجر" ١٤٠.
- ٢٩- "المتوكل" يزاد على صفحاته ١٢٦، ١٢٧.
- ٣٠- "محمد" ﷺ يزاد على صفحاته ١٤٠.
- ٣١- "محمد بن عبدالله بن طاهر" ٧٣.
- ٣٢- "محمد بن أبي عون" ١٥٠.
- ٣٣- "محمد بن النضر الحارثي" ذكر أنه في ص ٧٤، وهو في ٧٥.
- ٣٤- "مريم" ٢٤١.
- ٣٥- "المسعودي" ٨٨، ١١٧.
- ٣٦- "معاوية" ٢٤٥.
- ٣٧- "هاجر" ٢٣٤.
- ٣٨- "هشام بن عبدالمملك" ٢٤٧.
- ٣٩- هشام بن عبد مناف "أبو النضر" يزاد على صفحاته ١٤١.
- ٤٠- "الواثق" يزاد على صفحاته ١٥٠، ١٢٦.
- ٤١- "يحيى بن زكريا" ٢٤١.
- ٤٢- "يزيد بن الوليد" ٢٤٦، ٢٤٧.
- ٤٣- "اليسع" السَّيِّئُ ٢٣٨.

٤٤- "يونس" الطيّال ٢٤٠.

ومن أسماء البلدان والأمكنة:

٤٥- "النجاء" ٢٤٧.

٤٦- "بغداد ذكر أنها وردت في ص ١١٤، وهي في ص ١٨٨ أيضاً.

٤٧- "سامراء" ذكر أنها وردت في ص ١٢٣، وهي في ص ١٥٠ أيضاً.

٤٨- "العراق" ذكر أنها وردت في ص ١١٤، ١٤٧، وهي في ص ٢٤٩ أيضاً.

٤٩- "المدينة" ٢٤٦.

٥٠- "مكة" ٢٣٥، ١٥٠، ١٤١.

هذا وقد لاحظت أنّ المحقق أهمل فهرسة الديوان من ص ٢٣٧ تقريباً إلى نهاية الديوان ص ٢٥١.

ومهما يكن من أمر هذا الاستدراك، فإنه لا يقلل بأي حال من الأحوال من قيمة العمل الرائد الذي قام به المحقق، ولا يضائل من قدر الجهد الذي بذله في سبيل تحقيق هذا الديوان ونشره لأول مرة.

وأدعو الله ﷻ أن يلقي عملي هذا القبول عنده ﷻ والرضا عند الناس، وأن يؤتي ثماره، ويظهر أثره بقدر ما بُذل فيه من جهد، يدركه كل من يسلك هذا الدرب الوعر، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

( انتهى )

الهوامش:

\* أستاذ الأدب والنقد المساعد، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، فرع إيتاي، البارود، مصر.

## فهرس المصادر

### أولاً: المصادر المخطوطة:

- ١- الحواضر ونزهة الخواطر، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي، الملقب بأبي شامة، مخطوط بدار الكتب المصرية - ٦٤٨ أدب تيمور.
- ٢- الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيذر المحبوي، نسخة مصورة عن مخطوطة طوب قبو سراي، أشرف على تصويرها فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، ١٩٨٨-١٩٨٩ م.
- ٣- لطائف المعارف في التاريخ والأدب والأوائل والأمثال، لمجهول، مخطوط بدار الكتب المصرية، ٨٧٥ أدب تيمور.
- ٤- مباهج الفكر ومناهج العبر، لجمال الدين محمد بن إبراهيم الوراق الكتي، دار الكتب المصرية، ٤ أجزاء، ج ١ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٨٩، ج ٢ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٩٥، ج ٣ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٨٨، ج ٤ ميكروفيلم رقم ٢٥٦٨٧.
- ٥- منتخبات شعرية، لمجهول، دار الكتب المصرية، ٣٤٠ أدب تيمور.
- ٦- مجموع أدبي (شعر ونثر)، لمجهول، مخطوط في معهد المخطوطات، القاهرة، رقم ٢١٧٧ أدب.
- ٧- مجموعة الصالحى، لشمس الدين محمد بن نجم الهلالي، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٩٥٢ أدب تيمور.
- ٨- مجموعة مخطوطة، لمجهول، دار الكتب المصرية رقم ٤٥٩٩ أدب طلعت.
- ٩- المرج النضر والأرج العطر، للشريف الأسيوطي، معهد المخطوطات العربية، برقم ٧٥٩ أدب.
- ١٠- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري، طبع بالتصوير عن مخطوطة أود ٩٥٨٩ المكتبة البريطانية، لندن، أشرف على طباعتها بالتصوير فؤاد سزكين، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، ١٩٨٨ م.
- ١١- نزهة الأبصار في محاسن الأشعار، للبهاء زهير، معهد المخطوطات العربية برقم ٢٣٦٤ أدب.

## ثانيًا: المصادر المطبوعة:

- ١٢- الآداب، لجعفر بن شمس الخلافة، عُنِي بتصحّحه محمد أمين الخانجي، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٩٣م.
- ١٣- أحسن ما سمعت، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري، تح. محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع، ١٩٩٢م.
- ١٤- أخبار أبي القاسم الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النهاوندي السميري، تح. د. عبدالحسين المبارك، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
- ١٥- أدب الملوك، لأبي منصور الثعالبي، تح. خليل العطية، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.
- ١٦- الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي الأصفهاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).
- ١٧- أسرار البلاغة، للإمام عبدالقاهر الجرجاني، تح. هلموت ريتز، مكتب المتنبي، ط٢، ١٩٧٩م.
- ١٨- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، لأبي بكر محمد، وأبي عثمان سعيد، ابني هشام، تح. د. محمد يوسف، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- ١٩- إعتاب الكتاب، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي، تح. صالح الأشر، دمشق، ١٩٦٦م.
- ٢٠- الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور الثعالبي، عُنِي بتصحّحه ونشره إسكندر أصاف، دار صعب، بيروت، (د.ت).
- ٢١- الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، تح. لفيف من المحققين بإشراف محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
- ٢٢- الأمالي للزجاجي، تح. عبدالسلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة.
- ٢٣- الأمالي للقالبي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.
- ٢٤- الأمالي للمرئضي المسماة بغرر الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي بن الحسن الموسوي، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٤م.
- ٢٥- أنس المسجون وراحة المخزون، لصفى الدين أبي الفتح بن عيسى الحلبي، تح. محمد أديب الجادر، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.



- ٢٦- الأنوار ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن بن علي المدودي المعروف بالشمشاطي، تح. د. محمد يوسف، الكويت، ١٩٧٧م.
- ٢٧- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، تح. د. أحمد بن أحمد بدوي وحامد عبدالمجيد، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- ٢٨- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، تح. د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- ٢٩- بهجة المجالس وأنس المجالي وشخذ الذاهن والهاجس، لأبي عمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي، تح. د. محمد مرسى الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي، نشر الجزء الأول والثاني المستشرقان: كولان وليفني بروفنسال، ليدن، ١٩٤٨-١٩٥١م، ونشر الجزء الثالث: ليفني بروفنسال، باريس، ١٩٥٠م.
- ٣١- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ، تح. عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٥، ١٩٨٥م.
- ٣٢- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ - للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، (د.ت).
- ٣٣- تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، ترجمة د. عرفة مصطفى، راجعه د. سعيد عبدالرحيم، مطبعة يهمن، قم، طهران، ط١، ١٩٨٣م.
- ٣٤- تنمة اليتيمة، لأبي منصور الثعالبي، عني بنشره عباس إقبال، مطبعة فردين، طهران، ١٣٥٣هـ.
- ٣٥- تحسين القبيح وتقييح الحسن، لأبي منصور الثعالبي، تح. علاء عبدالوهاب، دار الفضيلة، ١٩٩٤م.
- ٣٦- التذكرة الحمدونية، لابن حمدون محمد بن الحسن بن علي، تح. د. إحسان عباس، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- ٣٧- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، لمحمد بن عبدالرحمن العبيدي، تح. د. عبدالله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

- ٣٨- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، للعلامة داود الأنطاكي الضير، تح. د. محمد التوانجي، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٣م.
- ٣٩- تشنيف السمع بانسكاب الدمع، لصلاح الدين خليل بن أيلك الصفدي، تح. د. محمد علي داود، دار الوفاء، الإسكندرية، ١٩٧٧م.
- ٤٠- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، لصلاح الدين الصفدي، تح. محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، ١٩٦٩م.
- ٤١- التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور الثعالبي، تح. عبدالفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨٣م.
- ٤٢- جمع الجواهر في الملح والنوادر، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تح. علي البيجاوي، دار الجليل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
- ٤٣- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، تح. عبدالسلام هارون، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٢م.
- ٤٤- حماسة البحري لأبي عبادة الوليد بن عبيد، ضبطه وعلّق حواشيه كمال مصطفى، المكتبة التجارية، مصر، ط١، ١٩٢٩م.
- ٤٥- حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، لأبي محمد عبدالله بن محمد العبد لكاني، الجزء الأول، تح. محمد جبار المعيد، دار الحرية، بغداد، ١٩٧١م، وطبعة أخرى للكتاب بجزيه قام بتحقيقها د. محمد بهي الدين سالم، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- ٤٦- الحماسة المغربية، لأبي العباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي، تح. د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، سوريا، ط١، ١٩٩١م.
- ٤٧- حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين أبي البقاء بن محمد الدميري، سلسلة كتاب الجمهورية، القاهرة، ١٩٩١م.
- ٤٨- الحيوان، للجاحظ، تح. وشرح عبدالسلام محمد هارون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- ٤٩- دمية القصر وعصره أهل القصر، لأبي الحسن علي بن الحسين الباخرزي، تح. عبدالفتاح محمد الحلو، دار الفكر العربي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧١م.
- ٥٠- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، جمع وتحقيق ودراسة، د. أحمد جمال العمري، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٩٠م.
- ٥١- ديوان إبراهيم بن هرمة القرشي، تح. محمد نفاع، حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م، وتحقيق محمد جبار المعيد، بغداد، ١٩٦٩م.
- ٥٢- ديوان أحمد بن أبي فنن، جمعه وحققه د. يونس أحمد السامرائي ضمن كتاب (شعراء عباسيون)، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م.
- ٥٣- ديوان أشجع السلمي، جمع وتحقيق د. خليل بنان الحسون، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- ٥٤- ديوان الأقيشر الأسدي، جمع وتحقيق د. محمد علي دقة، دار صادر، بيروت.
- ٥٥- ديوان الباهلي، محمد بن حازم، صنعة د. محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢م.
- ٥٦- ديوان البحري، عني بتحقيقه وشرحه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٧م.
- ٥٧- ديوان الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت.
- ٥٨- ديوان خليل مردم بك، قدّم له د. سامي الدهان ود. جميل صليبا، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- ٥٩- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، صنعة د. عبدالكريم الأشر، مطبوعة بمجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٣م.
- ٦٠- ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق د. إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ٦١- ديوان ابن الرومي، لأبي الحسن علي بن جريح، تح. فريق من الباحثين بإشراف د. حسين نصار، دار الكتب، مصر، ١٩٧٩م.
- ٦٢- ديوان سلّم الحاسر، جمعه وحققه غوستاف فون غرنباوم، ضمن كتاب (شعراء عباسيون).
- ٦٣- ديوان الشريف الرضي، لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، صححه وقدّم له د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- ٦٤- ديوان أبي الشمقمق، جمع وتحقيق غوستاف فون غرنباوم، ضمن كتاب (شعراء عباسيون).

- ٦٥- ديوان الصبابة، لابن أبي حجلة التلمساني، تح. د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٧م.
- ٦٦- ديوان الصنبوري، أحمد بن محمد الضبي، من حرف الرء إلى حرف القاف، تح. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٧م.
- ٦٧- ديوان عبدالصمد بن المعذل، تح. د. زهير غازي زاهد، مطبعة النجف الأشرف، بغداد، ١٩٧٠م.
- ٦٨- ديوان عبدالله بن معاوية، جمعه وحققه د. عبد الحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.
- ٦٩- ديوان علي بن الجهم، تح. خليل مردم بك، ط ٢، دار الآفاق الجديدة، دمشق، ١٩٧١م، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
- ٧٠- ديوان كشاجم، محمود بن الحسين، تح. د. النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٩٩٧م.
- ٧١- ديوان المأمون العباسي، جمعه وحققه حسين عبدالعال اللهيبي، نشر في مجلة الذخائر البيروتية، العدد ٣، ٣٠٠٠م.
- ٧٢- ديوان مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق د. حسين عطوان، دار المعارف، ط ٣، ١٩٨٠م.
- ٧٣- ديوان المعاني، لأبي هلال بن عبدالله العسكري، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ت).
- ٧٤- ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ، تح. أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٤م.
- ٧٥- ديوان يزيد المهلي، جمع وتحقيق د. يونس السامرائي، ضمن كتاب (شعراء عباسيون).
- ٧٦- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الششتري، تح. د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٧٧- الرسالة العذراء المنسوبة لإبراهيم بن المدبر، ضمن كتاب (رسائل البلغاء)، عني بجمعها محمد كرد علي، دار الكتب العلمية الكبرى، مصطفى البابي الحلبي، ١٩١٣م.
- ٧٨- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحضري القيرواني، تح. علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٩٦٩م.

- ٧٩- الزهرة، لأبي بكر محمد بن داود الأصفهاني، تح. د. إبراهيم السامرائي وآخر، مكتبة المنار، الأردن، ط ٢، ١٩٨٥ م.
- ٨٠- شعراء عباسيون، جمع وتحقيق د. يونس أحمد السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٩٨٧ م.
- ٨١- شعراء عباسيون، جمع وتحقيق غوستاف فون غرنباوم، ترجمه وزاد في تحقيقه د. محمد يوسف نجم، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩ م.
- ٨٢- الشوق والفراق، لمحمد بن سهل الكرخي، تح. د. خليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- ٨٣- الصبح المنبي عن حيثية المنبي، للشيخ يوسف البديعي، تح. مصطفى السقا وآخرين، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٩٤ م.
- ٨٤- كتاب الصناعتين: الكتاب والشعر، لأبي هلال الحسن بن عبدالله العسكري، تح. علي محمد البحايي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط ٢، ١٩٧١ م.
- ٨٥- طبقات الشعراء، لأبي العباس عبدالله بن المعتز، تح. عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف، ط ٤، ١٩٨١ م.
- ٨٦- طبقات الفقهاء الشافعية، للإمام تقي الدين عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرورزي المعروف بابن الصلاح، تح. محيي الدين علي نجيب، دار البشائر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
- ٨٧- العقد الفريد، لأبي عمرو أحمد بن محمد الأندلسي، تح. محمد سعيد العريان، دار الفكر، ط ٢، (د.ت).
- ٨٨- عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه وعلق عليه د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- ٨٩- غرر الخصائص الواضحة ودرر النقائص الفاضحة، لأبي إسحاق برهان الدين الكنتي المعروف بالوطواط، دار صعب، بيروت، (د.ت).
- ٩٠- الفاضل في صفة الأدب، لأبي الطيب محمد بن أحمد إسحاق بن يحيى الوشاء، تح. د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩١ م.
- ٩١- الفتح على أبي الفتح، لمحمد بن فورجة، تح. عبدالكريم الدجيلي، بغداد، ١٩٨٧ م.

- ٩٢- الفرج بعد الشدة، لأبي علي المحسن بن علي التنوخي، تح. عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٩٣- فصول التماثيل في تباشير السرور، لأبي العباس عبدالله بن المعتز، تح. د. جورج قناز ود. فهد أبي خضرة، دمشق، ١٩٨٩م.
- ٩٤- الفهرست، محمد بن إسحاق النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٩٥- فهرس دواوين الشعراء والمستدركات في الدوريات والمجاميع، لمحمد جبار المعيد، مطبوعات معهد المخطوطات، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ٩٦- قراضة الذهب في نقد أشعار العرب، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الحضري (٣٩٠-٤٥٦هـ)، تح. د. منيف موسى، دار الفكر اللبناني، ط ١، ١٩٩١م.
- ٩٧- لباب الآداب، لأبي منصور الثعالبي، تح. د. قحطان رشيد التميمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.
- ٩٨- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، تح. عبدالله علي الكبير وزميليه، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م.
- ٩٩- اللطائف والظرائف، لأبي نصر المقدسي، قدّم له عبدالرحيم الجمل، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ١٠٠- مجموعة المعاني، لمجهول، تح. عبدالسلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- ١٠١- المحاسن والأضداد، للجاحظ، مكتبة القاهرة، ط ١، ١٩٧٨م.
- ١٠٢- المحاسن والمساوي، للشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي (القرن الخامس الهجري)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٤م.
- ١٠٣- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
- ١٠٤- المحبّ والمحجوب والمشموم والمشروب، للسري بن أحمد الرّفاء (ت ٣٦٢هـ)، تح. مصباح غلاونجي وماجد الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦م.
- ١٠٥- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، للوزير جمال الدين أبي الحسن بن علي القفطلي (٥٦٨-٦٤٦هـ)، تح. رياض عبدالحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق، ط ٢، ١٩٨٨م.

- ١٠٦- المختار من شعر بشار، للخالدين، و شرحه لأبي الطاهر إسماعيل بن أحمد زيادة الله التحيي البرقي، اعتنى به ونشره السيد محمد بدر الدين العلوي، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٤م.
- ١٠٧- المختار من قطب السرور في وصف الأبندة والخمور، لإبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني، اختيار علي نور الدين المسعودي، تح. عبدالحفيظ منصور، نشر مؤسسة عبدالكريم، تونس.
- ١٠٨- المستدرك على صناع الدواوين، د. نوري حمودي القيسي، هلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩١م.
- ١٠٩- المستطرف في كل من مستطرف، لشهاب الدين بن محمد الأبشهي، تح. عبدالله أنيس الطباع، دار القلم، بيروت، ١٩٨١م.
- ١١٠- مصارع العشاق، لأبي محمد جعفر بن أحمد السراج، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨م.
- ١١١- المصون في سر الهوى المكنون، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤١٣هـ)، تح. د. محمد عارف حسين، مطبعة الأمانة، ط ١، ١٩٨٦م.
- ١١٢- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، للفتح بن خاقان، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ١٣٠٢هـ.
- ١١٣- المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة الدينوري، اعتنى به عبدالرحمن بن يحيى اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.
- ١١٤- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار الفكر العربي، ط ٣، ١٩٨٠م.
- ١١٥- معجم الشعراء، لأبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، تهذيب سالم الكرنكوي، طبع ونشر مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.
- ١١٦- المكتبة الشعرية في العصر العباسي، د. مجاهد مصطفى بجحت، دار البشير، عمان، ١٩٩٥م.
- ١١٧- المنازل والديار، لأسامة بن منقذ، تح. مصطفى حجازي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ١١٨- المناقب والمثالب، لأبي الوفاء ربحان بن عبدالواحد الخوارزمي، تح. إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط ١، ١٩٩٩م.
- ١١٩- المنتحل، لأبي منصور الثعالبي، تصحيح أحمد أبي علي، المطبعة التجارية، الإسكندرية، ١٩٠١م.

١٢٠- المنتخب من كُنَايَات الأدباء، لأبي العباس أحمد بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٨م.

١٢١- المتخل، لأبي الفضل عبدالله بن أحمد الميكالي، تح. د. يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٠م.

١٢٢- المنصف، لأبي الحسن بن علي بن وكيع التنيسي، قرأه وقدم له وعلق عليه د. محمد رضوان الداية، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٢م.

١٢٣- نثار الأزهار في الليل والنهار، لابن منظور، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

١٢٤- نثر الدر، لأبي سعد منصور بن الحسن الآبي، تح. منير المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٢٥- نثر النظم وحل العقد، لأبي منصور الثعالبي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

١٢٦- نزهة الأنام في محاسن الشام، لأبي البقاء عبدالله البدري، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

١٢٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، نشره محمد محيي الدين عبدالحמיד، مصر، ١٩٤٩م.

١٢٨- نهاية الأرب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب المصرية، ١٩٧٥م.

١٢٩- الورقة، لأبي عبدالله محمد بن داود بن الجراح، تح. عبد الوهاب عزام، وعبد الستار فراج، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٨٦م.

١٣٠- الوزراء والكتاب، لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري، تح. مصطفى السقا وآخرين، طبعة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٣٨م.

١٣١- وفيات الأعيان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلّكان، تح. د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ت).

#### ثالثاً: المجلات

١٣٢- مجلة الذخائر، بيروت، العدد ٣، ٢٠٠٠م.

١٣٣- مجلة النجم العلمي العربي بدمشق، مج٢٥/١٩٥٠م، ومج٢٩/١٩٥٤م، ومج٣٠/١٩٥٥م.

١٣٤- مجلة معهد المخطوطات العربي، الكويت، المجلد ٣٠/١٩٨٦م.



## بلدة ضرماء وبدء الدولة السعودية الثانية

بقلم: أ. إبراهيم بن عيسى العيسى\*

يهمل بعض المؤرخين سبع سنوات من نهاية الدولة السعودية الأولى وبداية الدولة السعودية الثانية خلال الفترة من عام ١٢٣٣هـ وحتى عام ١٢٤٠هـ من حكم الإمام تركي بن عبدالله وإقامته في بلدة ضرماء والتي تعتبر منطلق حكمه في استعادة ملك آبائه وأجداده، والتي لم تبرز بما فيه الكفاية وبما تستحق بالرغم من تسجيل أحداثها التاريخية من قبل الغالبية منهم، وهناك من تجاهل حقبة تاريخية قادها مؤسس الدولة السعودية الثانية الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، واعتبر ابنه الإمام فيصل هو المؤسس للدولة السعودية الدور الثاني وبداية عهده عام ١٢٥٦هـ، إلا أن ذلك النهج المخالف والذي اتبعه الدكتور عبد الفتاح أبو عليّة والدكتور رجب حرّاز، قد تصدّى له كلا من الدكتور منير العجلاني والدكتور عبدالله العثيمين. ولست هنا بصدد المعارضة أو التأييد لتلك الآراء والأقوال وإنما أخذاً بمبدأ الاتفاق مع الرأي الراجح، فإنه لا يوجد أدنى شك لدى الباحثين في أن مؤسس الدولة السعودية الثانية هو الإمام تركي بن عبدالله.

ويود الباحث طرح بعض النقاط حول بداية الفترة الثانية للحكم السعودي، وإن كان المؤرخون اختلفوا كذلك في بدايتها الفعلية، فبعضهم اعتبر سنة ظهور الإمام تركي في عرفة عام ١٢٣٨هـ هي البداية كما فعل

ابن بشر، وبعضهم يقول إن ولاية مؤسس الدولة السعودية الثانية إنما بدأت بنهاية عام ١٢٤٠هـ حين استولى الإمام تركي فهائيًا على الرياض واتخذها عاصمه له بعد إخراج الترك من نجد قاطبة، وتسمية ذلك العام بعام الجماعة، أو عام التحرير والتوحيد، أو عام الاستقرار والازدهار كالعجلاني، وهناك من يقول إن بداية ولاية الإمام تركي منذ بوبع إمامًا سنة ١٢٣٨هـ، ولكنه يقبل تجوُّزًا اعتبار ولايته للدولة السعودية الثانية سنة ١٢٤٠هـ، لأنها تضم بلدان نجد كلها باستثناء الأحساء التي استعادها سنة ١٢٤٥هـ.

وإن كان الجميع يتفقون على أن الدولة السعودية الثانية تُعدّ امتدادًا طبيعيًا للدولة السعودية الأولى التي انتهت بعام ١٢٣٣هـ بعد تعرّض نفوذها لتدخل الغزاة الأتراك، وتدمير البلاد ووضع الحاميات في وضع لا يرضى به الأحرار من أهل البلاد، وقد أرّخه المؤرخ الفاخري<sup>(١)</sup> بسنة غربال وقال شعرًا:

عاما به الناس جالوا حسبما جالوا ونال منا الأعادي فيه ما نالوا  
قال الأخلاء أرّخه فقلت لهم أرّخت قالوا بماذا قلت غربال  
فمنذ عام الغربال ١٢٣٣هـ إلى سنة التوحيد ١٢٤٠هـ حوالي سبع  
سنوات تُعدّ فترة مهمة من قبل بعض المؤرخين. وفيما يلي يستعرض  
الباحث بعض الأحداث المهمة خلال هذه الفترة التي تدعو إلى الكتابة عنها  
بتسلسل تاريخي حب ما ورد في كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد)  
للمؤرخ ابن بشر<sup>(٢)</sup>.

- في العام ١٢٣٣هـ بعد سقوط العاصمة الدرعية وحصنها بلدة ضرماء بخيانة كيدية بأيدي الغزاة الأتراك البغية، وكانت هذه السنة كثيرة الاضطراب والاختلاف، ونهب الأموال، وسفك الدماء، وتقدم أناس، وتأخر غيرهم، بحكمة الله وقدرته، فلم تزل المحن على الناس متتابعة، حتى أتاح الله لها نوراً ساطعاً، فسطع به الإمام تركي بن عبدالله، الذي تمكن من الهرب من الدرعية عندما دمرها الطاغية إبراهيم باشا.

- وفي عام ١٢٣٤هـ توجه مشاري بن سعود الكبير للدرعية بعد أن انسَلَّ من قافلة الأسرى السعوديين المرسلين إلى مصر، إذ تمكن من الهرب من حراسه وهو في طريقه من المدينة المنورة إلى ميناء ينبع<sup>(٣)</sup>، فوصل إلى إقليم الوشم، وجمع الأنصار والمؤيدين وتوجه بهم إلى الدرعية فتنازل حاكمها محمد بن معمر بعد رحيل إبراهيم باشا عن السلطة للأمير مشاري بن سعود، وإن كان ذلك التنازل خدعة، إذ استطاع ابن معمر فيما بعد أن يلقي القبض على مشاري ويرسله للأتراك في بلدة سدوس، وبعدها أرسل إلى الأتراك في عنيزة، ومات هناك بالسجن<sup>(٤)</sup>، ولا يستبعد أن يكون الأتراك قد تخلصوا منه.

- وفي نهاية العام ١٢٣٤هـ وبداية العام ١٢٣٥هـ، قصد الإمام تركي بلد الحائر المعروف بـ "حائر سبيع" فعاد ابن معمر ليسيّط على الدرعية، ومن الحائر اتجه الإمام تركي إلى بلدة ضرماء ليلتقي بأنصاره وأتباعه، ويقضي على أعدائه، وقد أقام فيها منطلقاً منها ومؤسساً للدولة السعودية الثانية، ومستعيداً لملك آبائه وأجداده. وأما ضرماء وقاعدتها البلاد، وهي إحدى مقاطعات اليمامة، وقد كانت تسمى قرماء وواديها البطين، ويُسمى

قديمًا قرقرى، وضمراء هي البلدة الثانية في منطقة العارض، وهي خط الدفاع الأول والحصين للدريعية<sup>(٥)</sup>، وقد قال عنها المؤرخ الشهير عثمان بن بشر<sup>(٦)</sup>: "وكانت هذه البلدة (ضمراء) ليس في تلك النواحي أقوى منها بعد الدريعية رجالاً وأموالاً وعدداً وعدة" أهـ. وقال عنها المؤرخ سنت جون فيلي<sup>(٧)</sup>: "بلد قُدر لها أن تلعب دوراً مهماً في تاريخ البلاد فيما بعد، وذلك لما اشتهر به أبنائها من شجاعة وحب شديد في الاستقلال" أهـ. وقد كانت للإمام فيها واقعة أسطورية كما يصفها العجلاني: "بأن وصف ابن بشر لتلك الواقعة المذهلة يذكره بفتح الملك عبدالعزيز للرياض"<sup>(٨)</sup>.

ويقول ابن بشر<sup>(٩)</sup>: "أمر تركي رجاله أن ينهضوا إلى قصر من قصور البلد؛ ذلك القصر في شمال غربي بلدة ضمراء، وهو ما يُعرف بقصر الفرغ، وقد كان ملجأ لأهالي ضمراء عند غزو الأتراك، وقد اعتصم مع أهله آل عيسى أهالي ضمراء من نساء ورجال وأطفال، واحتصر معهم سعود بن عبدالله ومعه أكثر من مئة رجل من أهل الدريعية، وقد أمنوا على أنفسهم وأعراضهم وأرسل إليهم الباشا، وأعطاهم الأمان على دمائهم، فخرجوا وساروا إلى الدريعية، وهم نحو ثلاثة آلاف نفس، فلما قدموها، قام لهم أميرها عبدالله بن سعود وأهل الدريعية، فأنزولهم، وأعطوهم، وأكرمهم"<sup>(١٠)</sup>.

وقد أمر الإمام تركي بن عبدالله رجاله أن يتحصنوا في قصر الفرغ، وقد دخلوه، وقد أمدّهم صاحب القصر زيد بن عيسى بالسلاح والعتاد، وصفى الإمام تركي المناوئين له في البلدة، عندما قصد بيتاً لأصحاب ابن معمر، وأمسك خادماً لهم، وقال له استفتح على أهل هذا البيت وإلا ضربت عنقك، فاستفتح عليهم الباب، ودخل تركي وهم على النار مكتنفين بها

فضرب فيه بالسيف، فأطفأوا النار، وهربوا وتسوّروا جدار البيت، فجرحت فيهم جراحات كثيرة، وأخذ أسلحتهم، وبذلك تخاذل أصحاب ابن معمر، وأتوا إلى تركي وبايعوه، وقد أقام الإمام تركي في قصر الفرغ لدى ابن عيسى في ضمراء، وأتى إليه أناس من أهل الجنوب وسبيع وغيرهم وبايعوه<sup>(١)</sup>. وكان قد تزوج من أسرة الفقيه في ضمراء وأنجب ابنه الإمام فيصل، وهذه البيعة التي تدل الدلالة الأكيدة على الإمامة والولاية، وأن ذلك قد تم في بلدة ضمراء، مما يؤكد أن بلدة ضمراء هي منطلق الدولة السعودية الثانية.

- وفي عام ١٢٣٥هـ من شهر ربيع الأول، سار الإمام تركي بن عبدالله من بلدة ضمراء إلى بلدة الدرعية ودخلها بمن معه من أنصاره من أهل ضمراء وغيرهم وسيطر على الدرعية.

- وفي عام ١٢٣٦هـ من شهر ربيع الآخر، سار الإمام تركي بن عبدالله إلى الرياض بعد أن أمسك بمحمد بن معمر وابنه مشاري وجعلهما رهينتين لابن عمه مشاري بن سعود الكبير، الأسير في سدوس، وطلب إطلاق سراحه ليطلق سراحهما. ولما تحقق من أن عساكر الترك أمسكوه ضرب عنقيهما فدية لابن عمه مشاري، ودخل الرياض محارباً للترك، إلا أنه تركها بعد خذلان أهل الرياض له، وأخذ يتنقل بين البلدان والعربان، فاتجه إلى الحلوة من بلدان الحوطة.

- وخلال عامي ١٢٣٨-١٢٣٩هـ، رحل إلى عرقة وهاجم الترك ورفع راية الحرب، وقد حاصره الترك حصاراً شديداً في عرقة، واضطر للانسحاب. وكان الإمام تركي يكتب البلدان كالخرج، وثرمداء،

وحريملاء، ثم بدا له أن يتوجه إلى ضرماء، فذهب إليها وليس معه إلا شزيمة قليلة ودخلها وكان له فيها أنصار من أسرة الفقيه وآل عيسى وآل جعثن وغيرهم، وقد تسيد ضرماء ناصر السيارى واستبد في البلد، وكان عونًا لأعداء الإمام تركي، وكان الإمام تركي لا يعرفه، فأخذ وصفًا له واتجه إلى مسجده حيث كان السيارى هو الإمام والمؤذن والحاكم، فقام الإمام تركي بن عبدالله بالآذان بدلاً منه لكي يستعجله في المجيء إليه، فإذا بالسيارى يأتي مسرعًا لمعرفة المؤذن، فعرفه الإمام تركي بنفسه، ووثب إليه، وتعانقا وتصارعا، ولزم كلا منهما صاحبه، وحصل بينهما مصارعة وملازمة عظيمة، فلم يزالا حتى سقطا جميعًا من أعلى سطح المسجد إلى هابط في البستان، ولم يفلته الإمام تركي حتى أجهز عليه وقتله، وقد كسرت رجل الإمام تركي، ثم أقام في ضرماء لمدة شهر حتى شفي من إصابته كما يرويه لنا ابن بشر الذي يصف شجاعة الإمام تركي بن عبدالله بقوله: "وقد كانت له شجاعة وهمة يعجز عنها صناديد الأبطال والضرغامة الأشبال". وقد استولى على بلدة ضرماء وملكها وأقام فيها.

وكانت الفتن والخصومات على أشدها في جلاجل، وسدير، والروضة، والتويم، والمجمعة، وثادق، فكاتبهم الإمام تركي، ونصحهم حتى لانت قلوبهم، ثم نزل بلد ثادق، وكتب إلى أهل سدير أن يكفوا عن الفتنة، ودعا من كان منهم سامعًا ومطيعًا له أن يقدم عليه، فركب إليه جميع رؤساء سدير وبايعه أهل جلاجل، والزلفي، ومنبخ، والغات، وامتنع أهل حريملاء عن البيعة، فهددهم الإمام تركي بالنزول عليهم بالسلام، فخرج إليه رئيس البلد وبايعه، ثم سار الإمام تركي إلى منفوحة فحاصرها بمقاتليه،

ونزلها وبايعه أميرها، وأخرج من كان فيها من العسكر ثم اتجه إلى الرياض وحاصرها مدة، وقتل عددًا من مقاتليها، وقد جاءها المدد مما ساعدها على الصمود، فقرر تركي إرجاء الاستيلاء عليها إلى وقت معلوم. بمزيد من القوة، وذلك بمجرد سماعه بدنو المدد وقبل وصوله، فرجع بجنوده إلى ضرماء.

وكانت ضرماء مما سبق إirاده مقرًا ومنطلقًا لجميع غزواته، لا سيما وأن ابنه فيصل وزوجته وأنسابه وعشيرته وأهله من بني حنيفة، وكذلك أنصاره وأعوانه يقيمون فيها، وربما يطلق عليها مجازًا عاصمة حكمه بعد خراب الدرعية، وقبل فتح الرياض في عهده، وبعد رحيل المدد من الرياض ووصول الخير إلى الإمام تركي وكان قد سار إلى عرقة متأهبًا للحرب، أسرع في السير بجنوده إلى الرياض وحاصرها وضيق عليها، واستطاع دخولها من غير قتال تقريبًا<sup>(١٢)</sup> وبدون خسائر، وبذلك اتخذ الرياض عاصمة للدولة بعد أن كانت الرياض تابعة للدرعية، فتحولت التبعية لتصبح الدرعية تابعة للرياض؛ وذلك بعد تدمير الدرعية التدمير الكامل على أيدي الغزاة الأتراك، ولم يبق الإمام تركي في الرياض إلا بعد أن تتبّع عساكر الحامية التركية، وكان يخشى إقامتهم في ثرماء، وقد نزلها وبايعه رئيسها، ثم نزل شقراء وأقام فيها شهرًا.

وفي نهاية العام ١٢٤٠هـ، استولى الإمام تركي بعد تحرير الرياض على نعجان، والدلم، وسلمت السلمية، وبايعت اليمامة. ويؤكد ذلك المؤرخ عثمان بن بشر<sup>(١٣)</sup> أن سنة ١٢٤١هـ لم تستهل حتى كانت بلدان نجد

كلها قد بايعت تركي وسمعت وأطاعت، سوى الأحساء وما يليها التي استولى عليها سنة ١٢٤٥هـ.

وقد أهمل شاهد العصر ومؤرخ تلك الحقبة ابن بشر قصة إجلاء الحامية التركية من بلدة ضرماء، وإن كان العجلاني أشار لتلك القصة في كتابه<sup>(١٤)</sup> المسمى (تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية) بإشارة مقتضبة أيضاً. ولعلي أعذرهما امتثالاً لنصيحة علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر الذي يقول: "ينبغي للباحث أن لا ينحى باللائمة على أي إنسان إذا رأى منه ما لا يستحسن أو ما لا يليق بقدر ذلك الإنسان، بل ينبغي ويجب عليه أن يتعمق في دراسة الظروف والمناسبات والأحوال التي أَلجأته حتى بدر منه ما بدر، وليضع نفسه مكانه، وحينئذ يتضح له عذره". أهـ<sup>(١٥)</sup>.

ولعل من الظروف التي أَلجأت المؤرخ ابن بشر لذلك النقص ربما لأنه لم يكن قريباً من الأحداث، ولم يكن مرافقاً للإمام تركي، وإلاّ لذكر كل شاردة وواردة، كما أنه لم يقم بتسجيل الأحداث لاحقاً من أفواه الرواة، وقد أحجم وتحرّج عن إيراد الكثير من الوقائع والحوادث ربما لاختلاف رواها.

ومن تلك الإشارات المقتضبة التي أوردها العجلاني عن الإمام تركي بن عبدالله قوله بأن جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز سأله يوماً بقوله: "أين وصلت في كتابك عن الإمام تركي؟ وأجاب جلالتة بأنه ما زال في أوائل أخباره، وأعتقد -والقول للعجلاني- إن وقائعه متفرقة في مراجع كثيرة بعضها مخطوط وبعضها الآخر نادر، ولم تجتمع أخباره في كتاب، ولكن المؤرخين مجمعون على بطولته، فقال جلالة الملك فيصل، رحمه الله: "أتذكر



الآن واقعة من وقائع الإمام تركي تدل على مبلغ دهائه وجرأته العجيبة، جاء ابن شهيوين يوماً إلى الملك عبدالعزيز، وكان في عنقه ضربة، وقال له: هذه ضربة جدك تركي، ذلك أن ابن شهيوين كان حارساً عند عساكر الترك في ضمراء، فجاء تركي متنكراً إلى المعسكر التركي وكان يحمل طبقاً كبيراً من الطعام، فعرفه ابن شهيوين وتكلم معه كلاماً مثيراً، فرمى تركي بصحيفة الطعام بعيداً، وعاجله بضربة سيف أذهلته وألجمته عن الكلام، فلم يفتضح أمر تركي، وكان الإمام فيصل بن تركي ير ابن شهيوين ليعوضه عن طعنة أبيه، ويقول العجلاني<sup>(١٦)</sup>: "ولعل هذه الواقعة هي الواقعة السابقة وقد تكون غيرها، لأن تركي دخل المعسكر".

والحقيقة أن هذه الواقعة لم تكن السابقة بل هي غيرها؛ فالحامية التركية كانت مستقرة في بلدة ضمراء، وكان على أهالي ضمراء إمدادهم بالطعام يومياً، وكان الدور على أسرة آل عيسى، وقد أرسل زيد بن عيسى الجامع لأسرة آل عيسى ابنه محمد بالطعام ليرافق الإمام تركي بن عبدالله، وقد تنكرا وحملا على رأسيهما محالة ووضعاً عليها صفيحة الطعام الفارغة، وتقدم ابن عيسى ليدخل المعسكر مصدراً لصوت الطعام. وقد كان الوقت شديد الحرارة ولم يتعود عساكر الترك على تلك الأجواء وقد تركوا أسلحتهم وسترهم واسترخوا على الأرائك، وكلما خرج منهم واحد تلو الآخر يتناوله الإمام تركي بن عبدالله بسيفه المعروف بالأجرب ويرديه قتيلاً، وهكذا حتى تصفيتهم جميعاً عن بكرة أبيهم، وتصفية جميع المناوئين له وإخلاء البلاد منهم وأعوانهم، ثم أعلن أن الحكم لآل سعود، وأن هلموا أهل البلاد آمنين. وبذلك استقر الإمام تركي في ضمراء، وأخذت الوفود

تتوافد عليه في بلدة ضرماء معلنة السمع و الطاعة للإمام تركي مؤسس  
الدولة السعودية الثانية.

الهوامش:

\* ضرماء، المملكة العربية السعودية.

(١) الفاخري، محمد بن عمر (د.ت) الأخبار النجدية، تحقيق د. الشبل، الرياض، جامعة  
الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٥٠.

(٢) ابن بشر، عثمان بن عبد الله (١٣٨٧هـ)، عنوان نجد في تاريخ نجد، بيروت، مطبعة  
دار صادر، طبعة وزارة المعارف السعودية، ج ١، ج ٢.

(٣) أبو عليه، عبدالفتاح بن حسن (١٤٢٠هـ)، تاريخ الدولة السعودية الثانية، الرياض،  
دار المريخ للنشر، ٣٨.

(٤) ابن بشر، (مرجع سابق)، ١/٢٢١.

(٥) القباني، د. محمد بن عبدالعزيز (١٤١٣هـ)، سلسلة هذه بلادنا: ضرماء، الرياض،  
جامعة الملك سعود، ٥٢.

(٦) ابن بشر، (مرجع سابق)، ١/١٩٢.

(٧) فيلي، سنت جون (١٤١٨هـ)، تاريخ نجد ودعوة محمد بن عبدالوهاب، ت: عمر  
الديسراوي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٢، ١٦.

(٨) العجلاني، منير (١٤١٠هـ)، تاريخ البلاد العربية السعودية، دار الشبل، الرياض، ٨/٥.

(٩) ابن بشر، (مرجع سابق)، ١/٢٢٠-٢٢١.

(١٠) المرجع السابق، ١/١٩٣.

(١١) نفسه، ١/٢٢١.

(١٢) العجلاني، (مرجع سابق)، ١١٣.

(١٣) المرجع السابق، ١١٥.

(١٤) نفسه، ٧.

(١٥) أبو عليه، (مرجع سابق)، ١٤.

(١٦) العجلاني، (مرجع سابق)، ٧.

## حول تعقيب الدكتور يوسف بن إبراهيم السلوم

ورد إلى مجلة **العرب** تعقيب من الأستاذ إبراهيم بن عيسى بن عبد الله العيسى، من الرياض؛ وهذا نصه:

اطلعت متأخراً على تعقيب الدكتور يوسف بن إبراهيم السلوم والمنشور في مجلة **العرب** (الجزء ٩ و ١٠، السنة ٣٨، الربيعان ١٤٢٤هـ) حول الملاحظات الثلاث التي أبديتها تعليقاً على معلومات تاريخية عن بلدة ضرماء والمنشورة في مجلة العرب (الجزء ٧ و ٨، السنة ٣٨، محرم وصفر ١٤٢٤هـ).

ولعل السرعة في عملية النشر بحيث لم يكن هناك فاصل بين العديدين ولم أتوقع التعقيب؛ ومما دعاني إلى تأخير الرد هو طلب الكاتب في عملية الإثبات والتوثيق، وأتعجب من ذلك وهو لم يطبق طلبه على نفسه. وعلى كل حال، فقد تمت مقابلة شخصية بيننا على ضفاف حفل بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تأسيس نادي البطين الثقافي والرياضي بمحافظة ضرماء، وتشرفت بإهدائه أحد مؤلفاته، وقد ذكر لي ثبوت تراجعه عما أورده حول ملكية قصر الفراغ، وطلب معرفة قصر الفقهاء، إلا أن ذلك التراجع الشفوي لا يحقق قيمة إزاء المعلومة المغلوطة والمنشورة في مجلة العرب لكي لا تكون تاريخاً أحاسب عليه أمام الملأ؛ لذلك أود تأكيد المعلومات السابقة وتثبيت الحقائق المبهمة، وذلك على النحو الآتي:

## الملاحظة الأولى:

أورد أن محافظة ضرماء هي قاعدة المنطقة، وقد قصدت كما أشرت في التعقيب السابق بأن المنطقة هي حوض البطين أو ما يعرف قديمًا بوادي قرقرى<sup>(١)</sup>، وهي منطقة قديمة تاريخيًا، ولم أقصد التقسيم الإداري الحالي الذي ذهب إليه الدكتور بأن المنطقة أوسع من المحافظة، وأن محافظة ضرماء هي جزء من منطقة الرياض، وهذا لا غبار عليه ولا يختلف عليه اثنان؛ فمنطقة البطين أو وادي قرقرى هي جزء من منطقة الرياض الأكبر أو من منطقة نجد عمومًا؛ وبذلك فبلدة ضرماء هي نفسها المحافظة وقاعدة منطقة البطين وتتبعها عدة مراكز مثل قصور المقبل، وقرية ديراب، ومركز السياني، ومركز جو، ومركز الجافورة أو الوهابة، ومركز الغزيز، وهجرة العليا، وحجرفة، والفيحاء<sup>(٢)</sup>.

## الملاحظة الثانية:

عندما أكدت أن الإمام تركي بن عبدالله انطلق من بلدة ضرماء مؤسسًا للدولة السعودية الثانية، وموضحًا المرجع الذي استندت عليه في كتاب (الإمام تركي بن عبدالله: بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية)<sup>(٣)</sup>، بينما يشير الدكتور السلوم إلى عدم الاختلاف بين قوله وقولي، وإنما هي مسألة تقديم وتأخير في العبارة، في الوقت الذي يذكر: "أن الإمام تركي بن عبدالله في بداية حملته لاسترداد ملك آبائه وأجداده وتمهيدًا لإعادة الدولة السعودية الثانية"، والاختلاف بيننا كبير، فالتأسيس يختلف عن الاستئناف أو الاستعادة والتحديد، وفرق واضح بين الدولة السعودية الأولى والثانية، فعبارته تستقيم إذا استبدل الثانية بالأولى.

### الملاحظة الثالثة:

عن ملكية قصر الفرغ إبان دخول الإمام تركي بن عبدالله بلدة ضرماء وأنه لأسرة عيسى وليس لأسرة الفقيه، وقد استند على رواية الرواة من كبار السن ولم يورد أسماءهم، وقد طلب مني إثبات صحة قولي بالوثائق، وأتعجب من ذلك، حيث ملكية قصر الفرغ آنذاك يعلمها القاضي والداني من أهالي البلدة جميعاً بما فيهم أسرة الفقيه وقصرهم شمال البلدة وليس قصر الفرغ، وتلك الحقيقة واضحة كالشمس في رابعة النهار، وأذكره بقاعدة (المثبت مقدم على النافي) وقاعدة (عدم العلم ليس علم بالعدم) إلا أنني أشير إلى بعض الرواة من أعيان البلدة الذين يعتد بهم من غير أسرة آل عيسى أصحاب الشأن، والذين يجمعون أن قصر الفرغ لأسرة آل عيسى، وأبرزهم معالي الدكتور عبدالرحمن بن حسن النفيسة نقلاً عن والده الشيخ حسن الخطيب، رحمه الله، والدكتور محمد بن عبدالعزيز القباني، نقلاً عن خاله الشيخ الحميدي آل عبدالعزيز، والأستاذ راشد بن جعثن الذي يملك وثيقة تعود للإمام تركي يشكر فيها أسرة آل عيسى والفقيه وآل جعثن على مواقفهم معه إبان تأسيس دولته، وكذلك من أسرة الفقيه وهم المعنيون بالأمر وتأكيد أحد أعيانهم الأستاذ عبدالله بن محمد الفقيه عن طريق ابنه الأخ أحمد الفقيه بقوله: "إن ما ذهب إليه الدكتور يوسف بجانب الصواب، وما ذكرته هو عين الحقيقة".

وأخيراً فقد أشرت إلى أن قصر الفرغ آل إلى أسرة آل عبيد قبل انتقال ملكيته الحالية لأسرة آل تركي، وتوجد أوقاف منها وقف هياء بنت سليمان بن عبيد في الفرغ للصوام والمدون في دفتر حصر وتسجيل

صكوك أعيان الأوقاف الخيرية العامة بإدارة أوقاف محافظة ضمراء، بالإضافة إلى صك شرعي آخر لدى أحد أعيان أسرة آل عبيد بوقف نخل (سلجتين) للصوام في قصر الفرغ، وقد أشرت في المقالة السابقة في الهوامش لمزيد من المعلومات يرجى الرجوع للبرنامج الوثائقي "ربوع بلادي" بوزارة الثقافة والإعلام، التلفزيون السعودي، حلقة مدينة ضمراء، حيث أشار إلى ذلك أحد أعيان البلدة وهو الشيخ عبدالغني بن عبدالرحمن النفيسة.

وقبل الختام، أشكر القائمين على مجلة **العرب** إتاحة الفرصة لي في إثراء الطرح، إنصافاً للحقائق التاريخية التي ينبغي عدم تشويهها، شاكرًا سلفاً نشر التعقيب وشاكرًا للدكتور يوسف طلبه بإخراج كتاب عن تاريخ ضمراء، وأتمنى أن أكون عند حسن ظنه، وطالبًا إيضاح ذلك التاريخ العظيم.

وتقبلوا فائق احترامي وتقديري، والسلام عليكم.

الهوامش:

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ، ٤/

٣٢٦-٣٣١.

(٢) مصلحة الإحصاءات العامة، ١٤٢٣هـ، حصر الخدمات بالمدن والقرى، منطقة

الرياض، وزارة التخطيط، ٢٨٩-٢٩٣.

(٣) الإمام تركي بن عبدالله: بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، منير

العجلاني، ج ٥، الرياض، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤١٠هـ.

• العلاقات الحضارية بين الجزيرة العربية ومصر في ضوء النقوش العربية القديمة، د. سعيد بن فايز السعيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ١٩٨ صفحة.

تتبوأ مصر منزلة خاصة في العلاقات الدولية للجزيرة العربية في عصورها القديمة. وعلى ضوء تحليل مضامين تلك العلاقات ورصد انعكاس معطياتها على المفاهيم الفكرية والحضارية آنذاك يمكن للباحث التعرف على جوانب جديدة من حياة العرب قبل الإسلام ومعرفة طبيعة تحركات سكان الجزيرة العربية ودوافع انتقاهم إلى خارج حدود جزيرتهم سعياً وراء مصالحهم.

درس المؤلف النقوش من خلال مبحثين هما:

## ١- مصر في النقوش العربية القديمة

ذكر المؤلف في مقدمة هذا المبحث أن النقوش العربية القديمة يربو تعداد المنشور منها على خمسين ألف نقش، وتغطي فترة زمنية تمتد من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي. وتبرز مجموعة من هذه النقوش بعضها نص مباشرة على قيام علاقات بين سكان الجزيرة العربية ومصر القديمة، وبعضها الآخر ألمحت مضامينها إلى مثل ذلك.

وقسم النقوش التي تتضمن معلومات عن هذه العلاقات إلى مصر في النقوش في العربية الجنوبية (الخط المسند): وبلغ عددها حوالي اثني عشر ألف نقش. وتنقسم هذه النقوش إلى أربع لهجات رئيسة هي: السبئية، والمعينية، والحضرية، والقتبانية. ومصر في النقوش العربية الشمالية: وهي الخط الثمودي، والخط الداداني، والخط الصفوي.

## ٢- العرب في نصوص مصر القديمة.

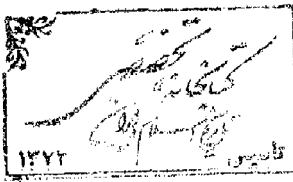
منها ما هو مدوّن بالهيروغليفية وهو قليل، ووثائق مكتوبة بالخط الديموطيقي أو اليوناني على ورق البردي، وهي متنوعة في موضوعاتها وأغنى من سابقتها. درس المؤلف في القسم الثاني من الكتاب مضامين النقوش العربية القديمة ومعطياتها التاريخية وتحسد ذلك بالعلاقات الاقتصادية والدينية والاجتماعية. ع. ص. هـ



## إهداءات إلى مكتبة العرب

### أولاً: الكتب

- وراقو بغداد في العصر العباسي، د. خير الله سعيد، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، إصدارات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- علوم مصادر المياه وهندستها في القرآن الكريم، ج ١، سيد وقار أحمد حسيني، ترجمة سمية زكريا زيتوني، مراجعة عبد الباسط إبراهيم، التوزيع: فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- القدس والخليل في الرحلات المغربية، تقدم د. عبد الهادي التازي وتحقيقه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- نقوش على صفحة المجتمع (شعر)، إبراهيم محمد السيل، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- التراث حضارة وانتماء، جمعية بيوت التراث، منشورات جمعية بيروت للتراث، ط ١، ١٩٩٨م.
- الحياة بين الكلمات، عبدالفتاح أبو مدين، ط ١، ٢٠٠٢م، النادي الأدبي الثقافي، جدة.
- غروب (شعر)، سعود بن سليمان اليوسف، ط ١، النادي الأدبي بالرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- من إشكاليات النقد العربي الجديد، د. شكري عزيز ماضي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- الإسلام وأثره في الثقافة العالمية، محمود الشرقاوي، ١٤١٦هـ، رابطة العالم الإسلامي.
- عطاء الإسلام الحضاري، أنور الجندي، ١٤١٦هـ، رابطة العالم الإسلامي.
- الشيخ الأبيض، د. سلطان بن محمد القاسمي، ط ١، ١٩٩٦م، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة.
- يوميات ديفيد سيتون في الخليج، تحقيق د. سلطان بن محمد القاسمي، ط ١، ١٩٩٤م، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، الشارقة.
- من أعلام الفكر العلمي في الحضارة الإسلامية (معجم بيلوجرافي)، د. أمين سليمان سيدو، ط ١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الأكاديمية، العدد ١١، سنة ١٩٩٤م، إصدار أكاديمية المملكة المغربية.



## ثانيًا: المجلات

- ترانثا، العدد ٢٦، الربيعان ١٤٢٤هـ/مايو-يونيو ٢٠٠٣م، رئيس ومدير التحرير: محمد ابن إبراهيم الشيباني.
- الضاد، العدد ٥، أيار ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: زهير عبدالله حلاق.
- الضاد، العدد ٦، حزيران ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: زهير عبدالله حلاق.
- العالمية، العدد ١٥٧، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/يونيو ٢٠٠٣م، السنة ١٥، رئيس التحرير: يوسف محمد عبدالرحمن.
- الفيصل، العدد ٣٢١، ربيع الأول ١٤٢٤هـ/مايو ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: يحيى محمود ابن جنيد.
- الخفجي، العدد ٥، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ، يونيو ٢٠٠٣م، السنة ٣٣، رئيس التحرير: عبدالله بن مشاري الشعلان.
- الفرقان، العدد ٤٢٧، الاثنين ١٦ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/١٦ يونيو ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: د. وائل محمد الحساوي.
- عالم الكتب، العددان ٥-٦، المجلد ٢٤، الربيعان-الجماديان ١٤٢٤هـ/مايو-يونيو-يوليو-أغسطس ٢٠٠٣م، رئيس التحرير: يحيى محمود بن جنيد.
- التربية الإسلامية، العدد ٦، السنة ٣٥، رمضان ١٤٢٢هـ/تشرين الثاني ٢٠٠١م، رئيس التحرير: عبد الوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ٧، السنة ٣٥، ذوالحجة ١٤٢٢هـ/شباط ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبد الوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ٨، السنة ٣٥، ربيع الأول ١٤٢٣هـ/مايو ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبد الوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ٩، السنة ٣٥، جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/آب ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبد الوهاب عبدالرزاق السامرائي.
- التربية الإسلامية، العدد ١٠، السنة ٣٥، رمضان ١٤٢٣هـ/تشرين الثاني ٢٠٠٢م، رئيس التحرير: عبد الوهاب عبدالرزاق السامرائي.